الضعيف والموضوع

من أخبار الفتن والملاحم
وأشراط الساعة

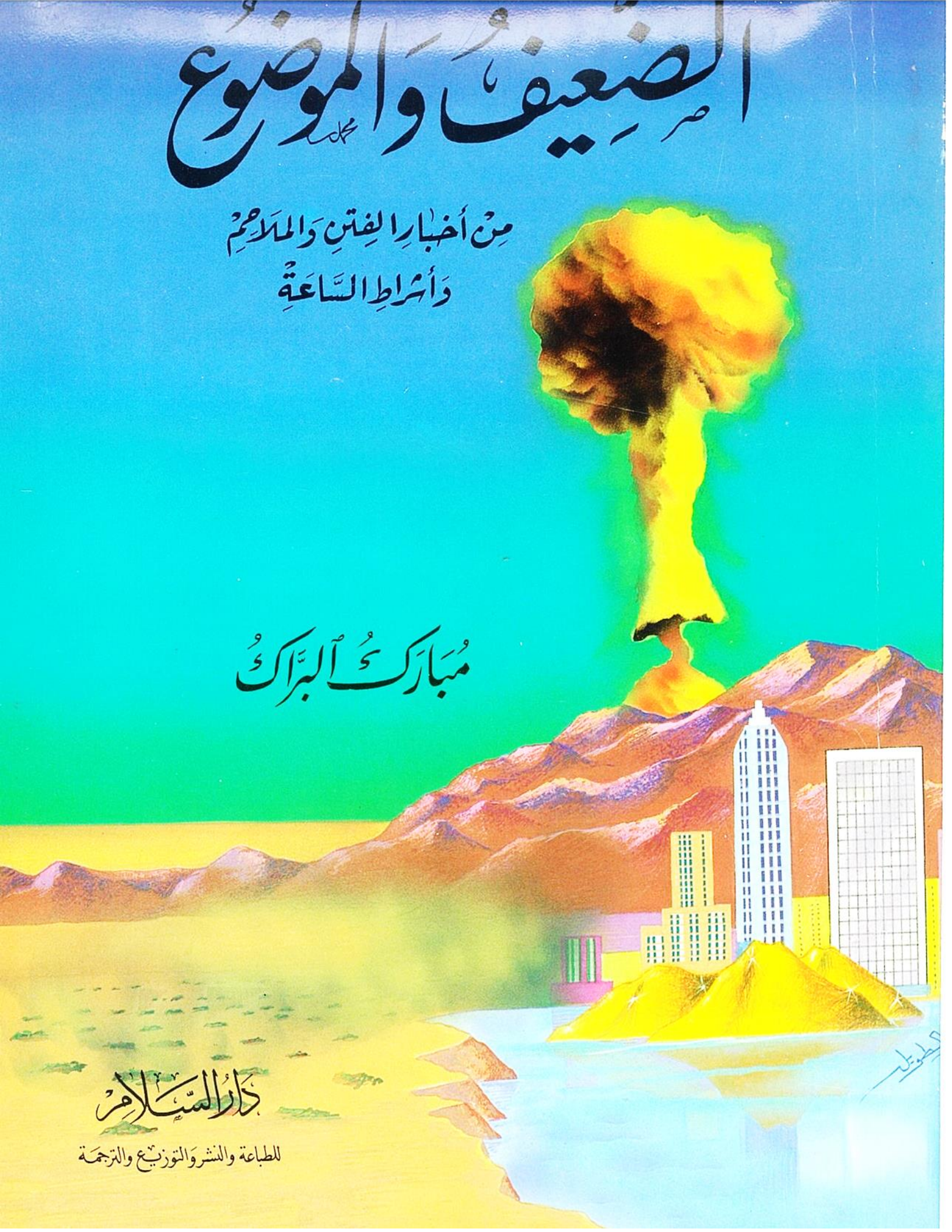

مبارك البراك

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

الضعيف والموضوع

من أخبار الفتن والملاحم وأشراط الساعة

مبارك آل براك

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

كافة حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

المقدمة

إن الحمد للّه نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده اللّه فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا اللّه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . أما بعد ..

فإن أصدق الحديث كتاب اللّه وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ (١) .

﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالًا كثيرًا ونساءً واتقوا اللّه الذي تساءلون به والأرحام إن اللّه كان عليكم رقيبًا** ﴾ (٢) .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه وقولوا قولا سديدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع اللّه ورسوله فقد فاز فوزا عظيما** ﴾ (٣) .

وبعد .. لما رأيت كثيرًا من الناس شغوفًا لمعرفة المغيبات ومعرفة المستقبل ، ولما رأيت كثيرًا من الناس يأتي بأحاديث وينسبها إلى رسول اللّه ﷺ دون النظر إلى أقوال العلماء ماذا قالوا فيها وليس معه مستند ولا دليل إلا شهادة الواقع له ، ولما رأيت كثيرا من طلبة العلم نقَّحوا أحاديث بعض المؤلفات ، ولما رأيت أكثر من مؤلف يؤلف عن أشراط الساعة ويجمع فيه عددًا من الأحاديث ما بين صحيح وضعيف وموضوع ؛ أردت أن أجمع الأحاديث الضعيفة والموضوعة من أشراط الساعة ودلائل النبوة في كتاب مستقل .

ومن طريف الأخبار أذكر هذه القصة حتى يتبين للقارئ أن معرفة علوم الحديث ، على الأقل معرفة صحيح الأحاديث من ضعيفها ، يساعد على فهم العقيدة فهما صحيحا دون أن يكون هناك جمع من الأحاديث في ذهن طالب العلم وهي غير صحيحة ، فيختلط عليه الحابل بالنابل كما يقولون ، وأصبح لا يميز بين ناسخ ومنسوخ ، ولا يوفق بين حديثين متعارضين ، قد يكون أحدهما ضعيف وينهي

---

(١) آل عمران : ١٠٢ . (٢) النساء : ١ . (٣) الأحزاب : ٧٠ ، ٧١ .

الإشكال من أساسه ، وإليك أخي القارئ هذه القصة :

تناقش اثنان من الأخوة حول موضوع هل الأرض ثابتة أم تدور حول نفسها ؟ ونظروا إلى المسألة من الناحية الدينية طبعا وليس من الناحية العلمية ، وهل أن اللّه في كل مكان أم في السماء ؟ ودار النقاش كدليل لأحدهما وذكر الحديث المنسوب إلى الرسول عليه الصلاة والسلام : « والذي نفسي بيده لو دليتم بحبل من السماء إلى الأرض السابعة لوقع على اللّه » [1] .

وليس في هذا الحديث أي دليل على أن اللّه في كل مكان ولا أن الأرض ثابتة على فرض صحته .. ومن هنا يتبين لنا أن معرفة الحديث الصحيح من الضعيف يخدم السنة النبوية بل يجعل المسلم يسير على طريق صحيح ولا يغتر ولا ينساق بدعاوي أهل الضلال والبدع ومن أجل هذا حاولنا أن نجمع قدر الإمكان بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة من أخبار الفتن - وما أكثرها - وقد أحكُم على بعض الأحاديث بالضعف معتمدا على قول عالم من علماء هذا الفن ، هذا في حالة إذا لم أجد للحديث إسنادًا وأحيانا نأخذ قاعدة السيوطي وغيره من العلماء في الأحاديث التي يتفرد الديلمي أو الحكيم الترمذي أو الخطيب في تاريخ بغداد أو العقيلي في الضعفاء أو ابن عساكر في تاريخ دمشق ونحن نتكلم عن انفراد هؤلاء بالحديث كأن يكون هذا الحديث لا يوجد إلا عند الديلمي أو الحكيم أو ابن عساكر ... الخ ،

وهذا ما قاله السيوطي في جامعه وينبغي العلم أن هذا لا يؤخذ على الإطلاق ، ذلك أن أهم شيء في المسألة الإسناد ، وأقل أحوال هذه المسألة إذا لم نجد إسناد هذا الحديث إلا عند الكتب التي ذكرناها أن نقول هو ضعيف الإسناد ولا نتجاوز هذا الأمر ونقول موضوع لأننا لم نطلع على الإسناد ، وكذلك كلمة ضعيف لا ينبغي لنا أن نقول ذلك ولكن نأخذها من باب الاحتياط أخذا بقاعدة السيوطي رحمه اللّه .

وأرجو أن يكون هذا العمل خالصا لوجه اللّه دون رياء ولا سمعة راجيا من اللّه العفو والمغفرة هو أهل التقوى وأهل المغفرة والحمد للّه رب العالمين .

---

(١) حديث ضعيف رواه الترمذي وغيره وأعلّوه بالانقطاع بين الحسن وأبي هريرة كما قال الترمذي والبيهقي مع أن في إسناد الحسن جعفر الرازي سيء الحفظ لكنه توبع كما قال الألباني في ظلال الجنة ٥٧٨ .

الفصل الأول

الكذب على رسول الله ﷺ والدافع لذلك

وحكم رواية الأحاديث الموضوعة والإسرائيلية

طرق حديث : « من كذب علي متعمدا »

قال ابن الجوزي :

الطريق الأول :

لهذا الحديث سبب نذكره قبل ذكر طرقه . . أنبأنا محمد بن ناصر قال : أنبأنا أبو المنصور محمد بن أحمد الخياط قال : أنبأنا أبو بكر بن الأخضر قال : حدثنا عمر بن شاهين قال : حدثنا البغوى قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال : حدثنا علي بن مسهر عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عن أبيه قال : جاء رجل إلى قوم في جانب المدينة ، فقال : إن رسول اللّه ﷺ أمرني أن أحكم فيكم برأيي وفي أموالكم وفي كذا وفي كذا ، وكان خطب امرأة منهم في الجاهلية فأبوا أن يزوجوه ، ثم ذهب حتى نزل على المرأة ، فبعث القوم إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ، فقال : كذب عدو اللّه ، ثم أرسل رجلا فقال : إن وجدته حيا فاقتله ، وإن أنت وجدته ميتا فحرقه بالنار ، فانطلق فوجده قد لدغ فمات فحرقه بالنار ، فعند ذلك قال : قال رسول اللّه عليه الصلاة والسلام : « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

الطريق الثانى :

أنبأنا محمد بن عبد مالك بن خيرون قال : أنبأنا إسماعيل بن مسعدة قال : أنبأنا حمزة بن يوسف قال : أنبأنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا الحسن بن محمد ابن عنبر قال : حدثنا الحجاج بن يوسف الشاعر قال : حدثنا زكريا بن عدي حدثنا علي بن المسهر عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عن أبيه قال : فذكر الحديث .

الطريق الثالث :

أنبأنا محمد بن ناصر قال : أنبأنا محفوظ بن أحمد قال : أنبأنا أبو علي الجازري قال : أنبأنا المعافى بن زكريا قال : حدثنا محمد بن هارون أبو حامد الحضرمي قال : حدثنا السري بن يزيد الخرساني قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الفزاري قال : حدثنا داود بن الزبرقان قال : أخبرني عطاء بن السائب عن عبد اللّه بن الزبير قال : قال يوما لأصحابه : أتدرون ما تأويل هذا الحديث : فذكر الحديث .

الطريق الرابع :

أنبأنا أبو المنصور عبد الرحمن بن محمد القزاز أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت أنبأنا

محمد بن الحسين بن أبي سليمان المعدل قال : أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد البراثي قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا حارثة بن هرم قال حدثنا عبد اللّه بن بشر عن أبي كبشة عن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ الحديث .

الطريق الخامس :

أنبأنا المبارك بن أحمد الأنصارى قال أنبأنا عبد اللّه بن أحمد السمرقندي قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنبأنا أبو القاسم الأزهري قال أنبأنا علي بن عمر الحافظ قال حدثنا أبو علي محمد بن سليمان المالكي قال حدثنا عمرو بن مالك الراسبي قال حدثنا ابن هرم أبو شيخ قال حدثنا عبد اللّه بن بشر عن أبي كبشة الأنصاري عن أبي بكر الصديق .

الطريق السادس :

أنبأنا أبو بكر بن عبد الباقي البزاز قال حدثنا أبو يعلى محمد بن الحسين الفقيه قال أنبأنا أبو الحسن علي بن معروف قال أنبأنا أبو محمد بن صاعد قال حدثنا عبد اللّه بن حكيم العطار قال حدثنا عمار بن هارون قال حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن عمرو عن محمد المنكدر عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري عن أبي بكر الصديق رضى اللّه عنه قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول الحديث

الطريق السابع :

أنبأنا ابن الحصين قال أنبأنا ابن المذهب قال أنبأنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد اللّه بن أحمد قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو سعيد قال : حدثنا دحين أبو الغصن قال : قدمت المدينة فلقيت أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه فقلت حدثني عن عمر ، فقال لا أستطيع أخاف أن أزيد أو أنقص ، كنا إذا قلنا لعمر حدثنا عن رسول اللّه ﷺ قال الحديث .

نكتفي بذكر هذه الطرق [١] .

---

(١) وقد استوفى الإمام ابن الجوزي طرق الحديث في موضوعاته . ١ / ٩٤ .

ذكر من روى هذا الحديث من الصحابة

أورده في الأزهار مصدرًا به من حديث علي بن أبي طالب ، وأبي هريرة ، وأنس ابن مالك ، والمغيرة بن شعبة ، والزبير بن العوام ، وسلمة بن الأكوع ، وابن عمرو ، وابن مسعود ، وجابر بن عبد اللّه وأبي قتادة ، وأبي سعيد الخدري ، وعفان ابن حبيب ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وخالد بن عرفطة ، وزيد بن أرقم ، وابن عمر ، وعقبة بن عمر ، وقيس بن سعد بن عبادة ، ومعاوية ابن أبي سفيان ، وأبي موسى الغافقي ، وأبي بكر الصديق ، وطلحة بن عبيد اللّه ، وأوس بن أوس ، والبراء بن عازب ، وحذيفة بن اليمان ، ورافح بن خديج ، والسائب بن يزيد ، وسعد بن المدحاس ، وسلمان الفارسي ، وصهيب ، وابن عباس ، وعتبة بن غزوان ، والعرس ابن عميرة ، وعمار بن ياسر ، وعمرو بن حريث ، وعمرو بن عبسة ، وعمرو بن مرة ، ومعاذ بن جبل ، ونبيط بن شريط ، ويعلى بن مرة ، وأبي أمامة ، وأبي موسى الأشعري ، وأبي ميمون الكردي ،وأبي قرفاصة ، ووالد أبي مالك الأشجعي واسمه طارق بن أشيم ، وسعيد بن زيد ، وعمران بن حصين ، وابن الزبير ، ويزيد بن أسد ، وأبي رمثة ، وأبي رافع ، وأم أيمن ، وجابر بن حابس وسلمان بن خالد ، وعبد اللّه بن زغب ، وأسامة بن زيد ، وعبد اللّه بن أبي أوفى ، وبريدة ، وسفينة وواثلة بن الأسقع ، وأبي عبيدة بن الجراح ، وسعد بن أبي وقاص ، وحذيفة بن أسيد ، وزيد بن ثابت ، وكعب بن قطبة ، ومعاوية ابن حيدة ، والمنقع التميمي ، وأبي كبشة الأنماري ، ووالد أبي العشراء ، وأبي ذر ، وعائشة .

اثنين وسبعين صحابيا قال : وممن ذكر من رواته : عبد الرحمن بن عوف . قال ابن الجوزي : ولم يقع لي حديثه ، وعمرو بن عوف ، وأبو الحمراء وبهؤلاء الثلاثة تبلغ رواته خمسا وسبعين . قلت : وعلى هذي جرى أيضا فى شرح التقريب ، فإنه عدله من الرواة مرتبين على المعجم خمسا وستين بدون العشرة المبشرين ، وبهم يصل العدد إلى ما ذكرناه ، وقد زاد غيره ممن رواه جماعة آخرون (انظر شرح الإحياء) ، وقد قالوا : إن البخاري أخرجه في العلم من حديث ابن الزبير بن العوام وعلي ، وأنس بن مالك ، وسلمة بن الأكوع ، وأبي هريرة ، وفي الجنائز من حديث المغيرة بن شعبة ، وفي أخبار بني إسرائيل من حديث عبد اللّه بن عمرو بن العاص ، وفي مناقب قريش من حديث واثلة بن الأسقع ، لكن ليس هو بلفظ الوعيد بالنار

صريحا ، واتفق مسلم معه على تخريج حديث علي ، وأنس ، وأبي هريرة ، والمغيرة ، وأخرجه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري أيضا ، وصح أيضا في غيرهما من حديث عثمان بن عفان ، وابن مسعود ، وابن عمر ، وأبي قتادة ، وجابر ، وزيد بن أرقم .

وورد بأسانيد حِسَان من حديث طلحة بن عبيد اللّه ، وسعيد بن زيد ، وأبي عبيدة بن الجراح ، وسعد بن أبي وقاص ، وعقبة ابن جبل ، وعقبة بن عامر ، وعمران بن حصين ، وابن عباس ، وسلمان الفارسي ، ومعاوية بن أبي سفيان ، ورافع بن خديج ، وطارق الأشجعي ، والسائب بن يزيد ، وخالد بن عرفطة ، وأبي أمامة ، وأبي قرفاصة ، وأبي موسى الغافقي ، وعائشة .

فهؤلاء ثلاث وثلاثون نفسا من الصحابة ، وورد أيضا عن نحو من خمسين غيرهم بأسانيد ضعيفة متماسكة ، وعن نحو من عشرين آخرين بأسانيد ساقطة ، وقد جمع الحافظ ابن حجر طرقه فى جزء ضخم ، واعتنى جماعة من الحفاظ قبله بجمع طرقه أولهم علي بن المديني ، وتبعه يعقوب بن شيبة فقال : روي هذا الحديث من عشرين وجها عن الصحابة من الحجازيين وغيرهم ، ثم إبراهيم الحربي ، وأبو بكر البزار ، فقال : كل منهما أنه ورد من حديث أربعين من الصحابة ، وجمع طرقه فى ذلك العصر أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، فزاد قليلا ، وقال أبو بكر الصيرفي شارح رسالة الشافعي : رواه ستون نفسا من الصحابة ، وجمع طرقه الطبراني ، فزاد قليلا ، وقال أبو القاسم ابن منده : رواه أكثر من ثمانين نفسا ، وقد خرجها بعض النيسابوريين فزادت قليلا ، وجمع طرقه ابن الجوزي في مقدمة كتاب الموضوعات في النسخة الأولى ، فأوصل رواته إلى أحد وستين صحابيا ، وفي النسخة الثانية وهى أطول من الأولى ، فجاوز التسعين ، وبذلك جزم ابن دحية فيما نقله عنه في فتح الباري ، وتبعه السخاوي وفي نقل المناوي عنه أنه جاء من نحو أربعمائة طريق ، ولابد من تأويله ، وقال أبو موسى المديني : يرويه نحو مائة من الصحابة وجمعهما بعده الحافظان أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي المعروف بالمزري ، وأبو علي البكري وهما متعاصران ، فوقع لكل ما ليس عند الآخر ، وتحصل من مجموع ذلك كله رواية مائة من الصحابة على ما فصلناه من صحيح وحسن وضعيف وساقط ، مع أن فيها ما هو في مطلق ذم الكذب عليه من غير تقييد بهذا الوعيد الخاص ، وذكر العراقي في ألفيته أن رواته من الصحابة نيفوا أي

زادوا على مائة . قال فى فتح المغيث باثنين قال : وذلك بالنظر لمجموع ما عندهم .اهـ ..

ونقل النووي فى مقدمة شرح مسلم عن بعضهم أنه رواه مائتان من الصحابة قال في فتح المغيث : واستبعد المصنف – يعني العراقي – ذلك ، ووجهه غيره بأنها في مطلق الكذب كحديث : « من حدث عني بحديث يرى أنه كذب ، فهو أحد الكاذبين » ونحوه ولكن لعله كما قال شيخنا : سبق قلم من مائة . اهـ ..

وقال الحافظ برهان الدين الحلبي في الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث : قال شيخنا الحافظ العراقي : القول بأنه روي هذا الحديث مائتان من الصحابة أستبعد أنا وقوعه ، قال : وذكر شيخنا أيضا الصحابة الذين رووه على حروف المعجم في كتاب النكت على ابن صلاح فيما قرأته عليه ، وقال : فهؤلاء خمسة وسبعون ، ويصح من نحو عشرين ، واتفق الشيخان على حديث أربعة منهم . اهـ ..

وقال السيوطى فى شرحه للألفية المصطلح للعراقي قال جماعة : أنه رواه أكثر من مائة من الصحابة . قال العراقي : وليس في هذا المتن بعينه ، ولكنه في مطلق الكذب ، والخاص بهذا المتن رواية بضع وسبعين ، قال – أعني السيوطي – : وقد سقت أسمائهم فى شرح التقريب والتأليف الذي جمعته في الأحاديث المتواترة . اهـ .. وفي الترغيب والترهيب للمنذري هذا الحديث روي عن غير ما واحد من الصحابة فى الصحاح والسنن والمسانيد ، وغيرها حتى بلغ مبلغ التواتر . اهـ .. وممن أطلق عليه التواتر ابن الصلاح والنووي والعراقي وغيرهم ، وكلام ابن الصلاح مشعر بإختصاصه بكونه مثالا للمتواتر ، وقال بعضهم : لا يوجد متواتر متفق على تواتره غيره ، ونقل عن بعض الحفاظ ، والمراد به ابن الجوزي فى مقدمة إحدى النسختين من كتاب الموضوعات له : أنه لا يعرف حديث رواه أكثر من ستين صحابيا إلا هذا . (نظم المتناثر ص ٣٥ .)

جهود العلماء في محاربة الوضع

منذ فجر التاريخ وعلماء الإسلام في صراع مرير مع من يحاول المساس من كرامة رسول الله ﷺ فظهرت كتب الجرح والتعديل ، وهو علم يتعلق ببيان مرتبة الرواة من حيث

تضعيفهم أو توثيقهم بتعابير فنية متعارف عليها عند العلماء وهي دقيقة الصياغة ومحددة الدلالة مما له أهمية في نقد إسناد الحديث عند جرحهم لهم ولم يعتبروا ذلك من الغيبة المحرمة واستدلوا على ذلك بقول النبي عليه الصلاة والسلام في رجل « بئس أخو العشيرة » والحديث في صحيح البخاري كتاب الأدب ، وفي كلامه عليه الصلاة والسلام لمعاوية بن أبي سفيان وأبي الجهم حين سألته فاطمة بنت قيس عنها وقد خطبها فقال : « أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له » ورغم أن كلام رسول الله عليه الصلاة والسلام هنا ليس إلا محض مشورة في قضية شخصية فقد اتخذ دليلا على إجازة القدح في الضعفاء لبيان حالهم لأن إظهار القدح في أمر يتصل بالحلال والحرام وهو الحديث أولى من بيان القدح في مشورة خاصة [١] .

وفي هذا الباب لا يفوتني أن أذكر عبارة للشيخ التويجري رحمه الله حيث أهدر كثيرًا من جهود العلماء في عبارته يوم قال « وبعض الأمور التي ورد الأخبار بوقوعها لم تُرو إلا من طرق ضعيفة وقد ظهر مصداق كثير منها ولا سيما في زماننا ، وذلك مما يدل على صحتها فى نفس الأمر وكفى بالواقع شاهدا بثبوتها وخروجها من مشكاة النبوة [٢] » هذا نص عبارته غفر الله لنا وله وأسكنه الله فسيح جناته وليس لي تعليق على عبارته هذه إلا أن أقول ما فائدة علم الإسناد والشيخ التويجري رحمه الله الذي يعتمد على علم الحديث في كتابه الصارم المشهور نجده هنا يعيش في عالم المتناقضات ولو أنه قبل بعض أنواع الحديث الضعيف لأن بعضها أهون من بعض كما هو معلوم إذ لا يمكن أن نقبل حديث فى إسناده رجل لم يُسم ولكن ممكن قبول حديث في إسناده رجل مختلف في توثيقه أو مختلف في سماعه عن الصحابي الفلاني وغير هذا من الأمثلة وهو في كتابه يقبل أكثر أقسام الحديث الضعيف وهذا من المضحكات المبكيات كما يقولون [٣] .

---

(١) بحوث في تاريخ السنة المشرفة (ص ٨٤) . (٢) إتحاف الجماعة ١ / ١٢ .

(٣) ومثل كلام التويجري وجدنا أحد المشايخ في مجلة المجالس الكويتية العدد ١١٧٥ وهو يتكلم عن حديث في إسناده رجل مجهول قال ووجود مجهول في السند لا يعني عدم صحة الحديث قلت سبحان الله مِنْ هذا الكلام الذي فتح الشرور على الأمة ، لأنه سهل المهمة للكاذبين على رسول الله ﷺ وكنا نتمنى لو أنه جاء بقول عالم من علماء الحديث وافقه على هذا الكلام المضحك لكنه لا يستطيع إلى ذلك سبيلا لأن علماء الحديث يحترمون الإسناد ويعرفون قدره .

الدافع للكذب على رسول الله ﷺ

ذكر السيوطي نقلًا عن الحافظ ابن الجوزي أن الرواة الذين وقع في حديثهم الموضوع والمكذوب والمقلوب خمسة أقسام :

الأول : قوم غلب عليهم الزهد والتقشف فغفلوا عن الحفظ والتمييز ، ومنهم من ضاعت كتبه أو أحرقت أو دفنها ، ثم حدَّث من حفظه فغلط ، فهؤلاء تارة يسندون الموقوف ، وتارة يقبلون الإسناد ، وتارة يدخلون حديثا في حديث .

الثانى : قوم لم يعانوا علم النقل ، فكثر خطؤهم وفحشهم [١] .

الثالث : قوم ثقات ، لكنهم اختلطت عقولهم في أواخر أعمارهم ، فخلُّوا في الرواية .

الرابع : قوم غلبت عليهم الغفلة والسلامة ، ثم انقسم هؤلاء ، فمنهم من كان يلقن فيتلقن ويقال له : قل فيقول . وقد كان بعض أولاد هؤلاء يروي أو يضع له الحديث ، فيدون ولا يعلم ، ومنهم من كان يروي الأحاديث وإن لم تكن سماعا له ، ظنا منه أن ذلك جائز ، وقد قيل لبعض متغفليهم : هذه الصحيفة سماعك ؟ فقال : لا ، ولكن مات الذي رواها فرويتها مكانه .

الخامس : قوم تعمدوا الكذب ، ثم انقسم هؤلاء ثلاثة أقسام :

* الأول : قوم رووا الخطأ من غير أن يعلموا أنه خطأ ، فلما عرفوا الصواب وأيقنوا به أصروا على الخطأ أنفة أن ينسبوا إلى غلط .

* والثانى : قوم رووا عن ضعفاء وكذابين وهم يعلمون ، فدلسوا أسماءهم ، فالكذب من أولئك المجروحين والخطأ القبيح من هؤلاء المدلسين ، وهم في مرتبة الكذابين لما قد صح عن النبي ﷺ أنه قال : « من روى عني حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » ، ومن هذا القسم أقوام رووا عن أقوام ما رأوهم مثل إبراهيم بن هدبة عن أنس .

* الثالث : قوم تعمدوا الكذب الصريح لا لأنهم أخطأوا ، ولا لأنهم رووا عن

---

(١) في الموضوعات ، لابن الجوزي ١ / ٦٣ : فكثر خطوئهم وفحش على نحو ما جرى للقسم الأول .

كذابين ، فهؤلاء تارة يكذبون في الإسناد فيروون عمن لم يسمعوا منه ، وتارة يسرقون الأحاديث التي يرويها غيرهم ، وتارة يضعون أحاديث ، وهؤلاء الوضّاعون انقسموا ثمانية أقسام :

• الأول : الزنادقة الذين قصدوا إفساد الشريعة وإيقاع الشك فيها في قلوب العوام والتلاعب بالدين .

• الثاني : قوم كانوا يضعون الحديث نصرة لمذاهبهم ، كالمعتزلة والروافض والسالمية .

• الثالث : قوم وضعوا الأحاديث في الترغيب والترهيب ليحثوا الناس بزعمهم على الخير ويزجروهم عن الشر ، وهذا تعاطل [١] على الشريعة [٢] .

• الرابع : قوم استجازوا وضع الأسانيد لكل كلام حسن .

• والخامس : قوم كانوا يعرض لهم غرض فيضعون الحديث ، فمنهم من قصد بذلك التقرب إلى السلطان ، ومنهم من كان يضع الحديث جوابا لسائليه ومنهم من يضعه في ذم من يريد أن يذمه .

• السادس : قوم وضعوا أحاديث قصدا للإغراب ليُطلبوا ويُسمع منهم ، ومنهم من كان يدعي سماع من لم يسمع منه ليكثر حديثه .

• السابع : قوم شق عليهم الحفظ وربما رأوا أن المحفوظ معروف فأتوا بما يحصل مقصودهم ، ومن هؤلاء القُصَّاص .

• الثامن : الشحاذون ومنهم قصاص ، ومنهم غير قصاص ، ومن هؤلاء من يضيع ، وأغلبهم يحفظ الموضوع [٣] .

وقال أبو العباس [٤] القرطبي صاحب « المفهم » : استجاز بعض فقهاء أهل الرأي

---

(١) كذا في الأصل المطبوع ، والموضوعات ١ / ٣٩ ولعل الصواب « وهذا تعال على الشريعة » .

(٢) وتمام كلام ابن الجوزي ١ / ٣٩ : ومضمون فعلهم أن الشريعة ناقصة تحتاج إلى تتمة فقد أتممناه .

(٣) الموضوعات : لابن الجوزي ١ / ٣٥ - ٤٧ .

(٤) هو أحمد بن عمر بن إبراهيم ، أبو العباس الأنصاري القرطبي ، من رجال الحديث .

نسبة الحكم الذي دل عليه القياس إلى رسول الله ﷺ نسبة قولية ، فيقول في ذلك : قال رسول الله ﷺ كذا . ولهذا ترى كتبهم مشحونة بأحاديث تشهد متونها بأنها موضوعة ، لأنها تشبه فتاوي الفقهاء ولأنهم لا يقيمون لها سندا .

وقد جوز الكرامية وبعض المتصوفة وضع الأحاديث في الترغيب والترهيب كما قاله الحافظ بن حجر . قال الغزالي : وهذا نزغات من الشيطان ، ففي الصدق مندوحة عن الكذب ، وفيما ذكر الله ورسوله غنية عن الاختراع في الوعظ . انتهي من تنزيه الشريعة (١) لابن عراق (٢) .

وما دمنا في موضوع الكذب على رسول الله ﷺ فلا مانع من أن أذكر من الكتب المشحونة بالموضوعات والخرافات الإسرائيلية كتاب « نزهة المجالس ومنتخب النفائس » للصفوري (٣) ، فإن مؤلفه رحمه الله قد شحنه بالموضوعات مما لا يدخل تحت حصر ، وفيه حكايات لا أصل لها .

وكتاب « قرة العيون ومفرح القلب المحزون » .

وكتاب « الجامع الصغير » للسيوطي . فيه كثير من الأحاديث الموضوعة نبه عليها بعد تأليفه للموضوعات وذكرها .

وكتاب « حياة الحيوان » للدميري ، وكتاب « قصص الأنبياء » للثعلبي ، وكتاب « المستطرف » للأبشيهي ، وكتاب « أنيس الجليس » (٤) ، وكتاب « خزينة الأسرار جليلة الأذكار » (٥) . والعجب أن صاحب هذا الكتاب يقول في كل باب : باب الأحاديث الصحيحة الواردة في كذا ، ثم يأتي بأبرد الموضوعات وأسمجها . ومنها كتاب « تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان » للفشني (٦) ، وكتاب « مكارم

(١) تنزيه الشريعة المرفوعة ١ / ١١ ، والموضوعات ١ / ٧٤ . (٢) تحذير المسلمين ص ٥٥ .

(٣) الصفوري : عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري الشافعي المتوفى سنة ٨٤٩هـ . كشف الظنون ١٩٤٧/٢ .

(٤) لعله كتاب « أنيس الجليس ، ونديم الرئيس » لأبي عبد الله القضاعي محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن الأباز البانسي المالكي المتوفى سنة ٧٥٨ هـ . ذيل كشف الظنون ٣ / ١٤٧ .

(٥) تأليف الحاج محمد بن علي إبراهيم النازلي الكوز الحصاري الحنفي . ذيل كشف الظنون .

(٦) الفشني هو أحمد بن علي حجازي ، الشافعي ، محدث ، له كتاب « المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية » (مخطوط) .

الأخلاق » للطبرسي وكتاب « صفة أهل التصوف » قال السيوطي في الذيل : فيه مناكير وحكايات باطلة قطعًا .

وكتاب « درة الناصحين » تأليف الخوبوي ، المطبوع ببولاق سنة ١٢٧٩ . فيه بلايا وأحاديث باطلة لا أصل لها .

وكتاب « نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار » فيه موضوعات كثيرة .

وكتاب« البيان في شرح عقود أهل الإيمان » تأليف الكذاب أبي علي الأهوازي ، قال ابن عساكر : أودعه أحاديث منكرة وقال الذهبي في الميزان : أتى فيه بموضوعات ، وفضائح . وكتاب « تفضيل العقل » جزآن ، تأليف سليمان بن عيسى السجزي / الكذاب الهالك ، قال الدارقطني : تصنيفه في العقل موضوع كله .

ومنها « الرسالة العصفورية » جمع فيها مؤلفها أربعين حديثا ، ولا يصح منها غير ثلاثة أحاديث ، والأخرى كلها موضوعة .

وكتاب « بدائع الزهور في وقائع الدهور » في أخبار الأنبياء لابن إلياس ، وفيه أخبار باطلة وخرافات إسرائيلية .

ومنها كتاب « سيرة البكرى » وقال ابن حجر في الفتاوي الحديثية : لا يجوز قراءتها لأن غالبها باطل وكذب .

وكتاب « خريدة العجائب وفريدة الغرائب » لابن الوردي ، قال في كشف الظنون : أورد فيه أخبارا واهية وأمورا مستحيلة ، وإن هذا الكتاب متداول بين أصحاب العقول القاصرة .

وكتاب « الترغيب والترهيب » للأصبهاني ، قال الحافظ المنذري : فيه أحاديث متحققة الوضع . وكتاب « عجائب القرآن » لمحمود بن حمزة الكرماني ، قال السيوطي : في « الإتقان » أورد فيه أقوالا منكرة لا يحل الاعتماد فيه عليها ولا ذكْرها إلا للتحذير منها .

ومنها كتاب « اللباب في الحديث » فيه موضوعات كثيرة .

وكتاب « الأهوال والقيامة » قال الذهبي : كله كذب .

ومنها كتاب « العروس » المنسوب للإمام أبي الفضل جعفر الصادق . قال الديلمي : فيه أحاديث واهية منكرة لا يعتمد عليها ، ولعل واضعه نسبه للإمام المذكور لأجل رواجه وقبوله عند الناس ، لما هو مشهور به من العلم والصدق .

وكتاب « شفاء الصدور » للنقاش . قال الخطيب أبو بكر بن ثابت : بل هو شقاء الصدور ، وذكر كلام الناس في النقاش واتهامهم له بالوضع .

ومنها كتاب « البركة في فضل السعي والحركة » للشيخ محمد الوصابي اليمني ، فيه كثير من الأحاديث الموضوعة والمناكير العديدة .

وكتاب « الروض الفائق في المواعظ والرقائق » للحريفيش ، فيه كثير من الموضوع . وفي كتب التصوف كثير من الموضوعات .

حكم رواية الحديث الموضوع

قال الإمام النووي في شرح مسلم بتحريم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعا ، أو غلب على ظنه وضعه ، فمن روى حديثا علم وضعه أو ظن وضعه ولم يبيّن حال روايته وضعه ، فهو مندرج في الوعيد . قال : ولا فرق في تحريم الكذب عليه ﷺ بين ما كان في الأحكام وبين ما لا حكم فيه ؛ كالترغيب والترهيب والمواعظ ، وغير ذلك من أنواع الكلام ، فكله حرام من أكبر الكبائر ، وأقبح القبائح بإجماع المسلمين ، الذين يعتدّ بهم في الإجماع .. إلى أن قال : وقد أجمع أهل الحلّ والعقد على تحريم الكذب على آحاد الناس ، فكيف بمن قوله شرع وكلامه وحي ، والكذب عليه كذب على اللّه تعالى .

وقال الحافظ جلال الدين السيوطي : أطبق علماء الحديث على أنه لا يحل رواية الحديث الموضوع في أي معنى كان إلا مقرونا ببيان وضعه ، بخلاف الضعيف فإنه تجوز روايته في غير الأحكام والعقائد .. قال : وممّن جزم بذلك النووي ، وابن جماعة ، والطيبيّ ، والبلقيني ، والعراقي قلت : وقد صرّح بذلك حافظ عصره العسقلاني في « شرح نخبته » . انتهى من الأسرار المرفوعة .

وقال الحافظ السخاوي في شرحه ألفية العراقي : وقد روى الثوريّ عن حبيب بن أبي ثابت أنه من روى الكذب فهو الكذاب ، ولذا قال الخطيب : يجب على

المحدّث أن لا يروي شيئا من الأخبار المصنوعة والأحاديث الباطلة الموضوعة ، فمن فعل ذلك فقد باء بالإثم المبين ودخل في جملة الكذابين ، قال : لكن محل هذا ما لم يبيّن ذاكره أمره ، كأن يقول هذا كذب أو باطل أو نحوهما من الصريح في ذلك .

وقال الحافظ أبو الخطاب بن دحية : فتحفظوا عباد اللّه من مفتر يروي لكم حديثا موضوعا يسوقه في معرض الخير ، فاستعمال الخير ينبغي أن يكون مشروعا من النبي ﷺ فإذا صح أنه كذب خرج من المشروعية وكان مستعمله من خدم الشيطان ، لاستعماله حديثا على رسول اللّه ﷺ لم ينزّل اللّه به من سلطان . انتهى من « الباعث على إنكار البدع والحوادث » للحافظ عبد الرحمن بن أبي شامة الشافعي . [١] .

ذكر بعض المصنفات في الوضع

من هذه الكتب كتاب الموضوعات [٢] وكتاب الفوائد المجموعة [٣] وكتاب الأباطيل [٤] وكتاب تذكرة الموضوعات [٥] وكتاب تنزيه الشريعة [٦] وكتاب الأسرار المرفوعة بالأحاديث الموضوعة [٧] وكتاب الؤلؤ المرصوع فيما قيل لا أصل له [٨] وفي العصر الحديث أشهر هذه الكتب ضعيف الجامع [٩] والسلسة الضعيفة [١٠] وغيرها كثير .

كلام جيد لابن القيّم في معرفة الحديث المكذوب بلا إسناد

سئل العلاّمة الحافظ شيخ الإسلام محمد بن أبي بكر قيّم الجوزية : هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من غير أن ينظر في سنده ؟ فأجاب : إنه سؤال عظيم ، وحاصل الجواب أن هذا إنما يتيسر لمن تضلّع من السنّة حتى امتزج الصحيح بلحمه ، وعرف أحواله ﷺ . وهذا الجواب صحيح بالنظر للموضوع المنكر المخالف للشريعة المطهرة ، وأما الموضوع من حيث هو ، فمنه ما يخالف الشريعة ، ومنه الذي معناه صحيح . ثم قال : وللحديث الموضوع علامات ، منها :

---

(١) تحذير المسلمين ص ٥٧ .
(٢) لابن الجوزي .
(٣) للشوكاني .
(٤) للجوزقاني .
(٥) لأبي طاهر الفتني .
(٦) لابن عراق .
(٧) ملا علي القاري .
(٨) لأبي المحاسن القاوقجي .
(٩ ، ١٠) الألباني .

١ - اشتماله على المجازفات التي لا يقول مثلها الرسول ﷺ وهي كثيرة .

٢ - ومنها تكذيب الحس له ؛ كحديث الباذنجان والعدس .

٣ - ومنها سماجة الكلام وكونه مما يُسخر منه ؛ كأحاديث الأرز وأحاديث الرمان والبطيخ .

٤ - ومنها مناقضة الحديث لما جاءت به السنة الصريحة مناقضة بيّنة فكل حديث يشتمل على فساد أو ظلم أو عبث أو مدح باطل ، أو ذم حقّ ، أو نحو ذلك : فرسول الله ﷺ منه بريء .

٥- ومنها أن يُدّعى على النبي ﷺ أنه فعل أمرًا ظاهرًا بمحضر من الصحابة كلّهم ، وأنهم اتفقوا على كتمانه .

٦ - ومنها أن يكون الحديث باطلا في نفسه ، فيدل بطلانه على أنه ليس من كلامه ﷺ ، كحديث المجرّة .

٧ - ومنها : أن يكون كلامه لا يشبه حديث الأنبياء ، فضلا عن كلام رسول الله ﷺ ، والذي هو وحي يوحى .

٨ - ومنها أن يكون في الحديث تاريخ كذا وكذا ، مثل قوله : اذا كانت سنة كذا وكذا وقع كيت وكيت ، واذا كان شهر كذا وكذا وقع كيت وكيت ، وأحاديث هذا الباب كلها كذب مُفترى .

٩ - ومنها أن يكون الحديث بوصف الأطباء والطرقية أشبه ، كحديث : « أكل السمك يذيب الجسد » .

١٠ - ومنها أن يكون الحديث مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه ، كحديث : عوج بن عنق الطويل الذي قصد واضعه الطعن في أخبار الأنبياء .

١١- ومنها مخالفة الحديث لصريح القرآن ، كحديث مقدار الدنيا .

١٢ - ومنها ركاكة ألفاظ الحديث وسماجتها بحيث يمجّها السمع ويدفعها بالطبع كحديث الحاكة والأساكفة ، وأحاديث ذمّ الحبشة والسودان ، وأحاديث ذمّ الخصيان .

١٣ – ومنها أن يناقض الحديث ما جاءت به السنة الصحيحة ، كحديث :« من سمّي محمّدا وأحمد لم يدخل النار » .

١٤ – ومنها ما يقترن بالحديث من الزيف التي تعلم بها أنه باطل ، مثل وضع الجزية عن أهل خيبر . ومن ذلك : حضر رسول اللّه ﷺ سماعا ورقص حتى شق قميصه . فلعن اللّه واضعه ما أجرأه على الكذب . انتهى من كتاب « الأسرار المرفوعة » .

١٥ – ومنها ركّة لفظه ومعناه ، قال الحافظ ابن حجر : والمدار على ركّة المعنى ، فحيث وجدت دلّت على الوضع ، سواء انضم لها ركّة اللفظ أم لا ، فإن هذا الدين كله محاسن ، والركّة ترجع إلى الرداءة ، فبينها وبين مقاصد الدين مباينة ، وركّة اللفظ وحدها لا تدل على ذلك ؛ لاحتمال أن يكون الراوي رواه بالمعنى ، فعبّر بألفاظ غير فصيحة من غير أن يخلّ بالمعنى ، نعم إن صرّح الراوي بأن هذا لفظ النبي دلّت ركّة اللفظ حينئذ على الوضع .

قال شيخ شيوخنا البرهان البقاعي : ومما يرجع إلى ركّة المعنى الإفراط بالوعيد الشديد على الأمر الصغير ، أو بالوعد العظيم على الفعل اليسير وهذا كثير في حديث القصّاص . قال ابن الجوزي : وإني لأستحي من وضع أقوام وضعوا « من صلّى كذا فله سبعون دارا في كل دار سبعون ألف بيت في كل بيت سبعون ألف سرير على كل سرير ألف جارية !! » وإن كانت القدرة لا تعجز ، ولكن هذا تخليط قبيح . وكذلك يقولون : « من صام يوما كان كأجر ألف حاجّ ، وألف معتمر ، وكان له ثواب أيوب » وهذا يفسد مقادير موازين الأعمال .

١٦ – ومنها ما ذكره الإمام فخر الدين الرازي : أن يروي الخبر في زمن قد استقرئت فيه الأخبار ودوّنت ، فيفتش عنه فلا يوجد في صدور الرجال ولا في بطون الكتب ، فأما في عصر الصحابة وما يقرب منه ، حين لم تكن الأخبار استقرئت فإنه يجوز أن يروي أحدهم ما ليس عند غيره . قال الحافظ العلائي : وهذا إنما يقوم به ، أي بالتفتيش عنه الحافظ الكبير الذي قد أحاط حفظه بجميع الحديث أو معظمه ، كالإمام أحمد ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن معين ، ومن بعدهم : كالبخاري ، وأبي حاتم ،وأبي زرعة ، ومن دونهم : كالنسائي ؛ لأن المآخذ التي يحكم بها غالبا على الحديث بأنه موضوع إنما هي

جمع الطرق ، والإطّلاع على غالب المرويّ في البلدان المتنائية ، بحيث يعرف بذلك ما هو حديث الرواة مما هو ليس من حديثهم . انتهى من « تنزيه الشريعة المرفوعة » لابن عراق .

أشراط الساعة في كتب أهل الكتاب

هناك بعض الأخبار عن المغيبات في كتب أهل الكتاب وما صح سنده إلى الراوي إذا كان هناك مخالفة له من قرآن أو سنة تركنا هذا الخبر وإذا لم يكن هناك معارض لا نصدقه ولا نكذبه وما أكثر ما أورده الإمام نعيم بن حماد من ذكر لأشراط الساعة في كتابه الفتن من أخبار أهل الكتاب .

ومن أمثلة أشراط الساعة في كتب أهل الكتاب هو هذا الخبر : قال الإمام الضحاك « يأتى على الناس زمان تكثر فيه الأحاديث حتى يتبقى المصحف عليه الغبار لا ينظر فيه » وهذا الخبر من الإسرائيليات بصرف النظر عن إسناده الضعيف .

الأخبار الإسرائيلية نوعان

الأخبار الإسرائيلية إما أن تكون من كلام رسول الله ﷺ وهو يتحدث عن بعض قصص أهل الكتاب مثل قصة أصحاب الغار وقصة موسى والخضر عليهما السلام وغيرها فهذا مما لابد من الإيمان به هذا هو النوع الأول ، وأما النوع الثاني هو ما يحدث به أهل الكتاب فإن صح السند وصحة السند مهمة إلى المتكلم فلو جاء خبر من الإسرائيليات هو من قول النبي عليه الصلاة والسلام ولكن سنده إلى النبي ضعيف نبرئ الرسول عليه الصلاة والسلام من هذا القول فنقول النوع الثاني هو ما يحدث به رجل من أهل الكتاب إذا صح السند إليه ، إن كان هناك ما يعارض قوله من كتاب أو سنة تركنا قوله وإن لم نجد له معارضًا إما أن نقبل ، أو لا نصدق الرواية ولا نكذبها ، وهذا الحكم نعرفه حسب العبارة المذكورة من الراوي .

حكم رواية الأخبار الإسرائيلية

إن ما جاء موافقا لما في شرعنا صدقناه ، وجازت روايته ، وما جاء مخالفا لما في شرعنا كذبناه وحرمت روايته إلا لبيان بطلانه ، وما سكت عنه شرعنا توقفنا فيه ،

فلا نحكم عليه بصدق ولابكذب ، وتجوز روايته ؛ لأن غالب ما يروى من ذلك راجع إلى القصص والأخبار ، لا إلى العقائد والأحكام ، وروايته ليست إلا مجرد حكاية له ، كما هو في كتبهم أو كما يحدّثون به ، بصرف النظر عن كونه حقا أو غير حق . ونرى بعد هذا أن مقالة ابن تيمية ، ومقالة البقاعي في حكم رواية الإسرائيليات تماما للفائدة .

مقالة ابن تيمية :

يقول ابن تيمية في مقدمته في أصول التفسير ص ٢٦ – ٢٨ ، بعد أن ذكر أن عبد اللّه بن عمرو بن العاص أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب ، فكان يحدث منهما بما فهمه من حديث : « بلّغوا عني ولو آية ، وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج » من الإذن في روايتها ، يقول بعد ذلك ما نصه :

« ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تُذكر للاستشهاد لا للاعتقاد ، فإنها على ثلاثة أقسام : **أحدهما** ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق ، فذاك صحيح **والثاني** ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه . **والثالث** ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل ، فلا نؤمن به ولا نكذبه ، وتجوز حكايته لما تقدم .

يعني حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج . وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني ، لهذا يختلف علماء أهل الكتاب في مثل هذا كثيرا ، ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك كما يذكرون في مثل هذا أسماء أصحاب أهل الكهف ولون كلبهم ، وعدتهم ، وعصا موسى من أي الشجر كانت ، وأسماء الطيور التي أحياها اللّه لإبراهيم ، وتعيين البعض الذي ضرب به المقتول من البقرة ، ونوع الشجرة التي كلم اللّه منها موسى ، إلى غير ذلك مما أبهمه اللّه في القرآن ، مما لا فائدة من تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا دينهم ، ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز كما قال تعالى : ﴿ **سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا** ﴾ .

فقد اشتملت الآية الكريمة على الأدب في هذا المقام وتعليم ما ينبغي في مثل هذا ، فإنه تعالى أخبر عنهم بثلاثة أقوال ضعف القولين الأولين ، وسكت عن الثالث

فدلّ على صحته ؛ اذ لو كان باطلا لردّه كما ردهما ، ثم أرشد إلى أن الاطلاع على عدتهم لا طائل تحته ، فيقال في مثل هذا : ﴿ **قل ربي أعلم بعدتهم** ﴾ فإنه ما يعلم بذلك إلا قليل من الناس ، ممن أطلعه اللّه عليه .

فلهذا قال : ﴿ **فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا** ﴾ أي لا تجهد نفسك فيما لا طائل تحته ، ولا تسألهم عن ذلك ، فإنهم لا يعلمون من ذلك إلا رجم الغيب . فهذا أحسن ما يكون في حكاية الخلاف ، أن تستوعب الأقوال في ذلك المقام ، وأن ينبّه على الصحيح منها وبطل الباطل ، وتذكر فائدة الخلاف وثمرته ؛ لئلا يطول النزاع والخلاف فيما لا فائدة تحته فيشتغل به عن الأهم . فأما من حكى خلافا في مسألة ولم يستوعب أقوال الناس فيها فهو ناقص . إذ يكون الصواب في الذي تركه . ومن يحكي الخلاف ويطلقه ولا ينبه على الصحيح من الأقوال فهو ناقص أيضا ، فإن صحّح غير الصحيح عامدا فقد تعمد الكذب ، أو جاهلا فقد أخطأ . كذلك من نصب الخلاف فيما لا فائدة تحته ، أو حكى أقوالا متعددة لفظا ويرجع حاصلها إلى قول أو قولين معنى فقد ضيع الزمان ، وأكثر مما ليس بصحيح ، فهو كلابس ثوبي زور . واللّه الموفق للصواب » اهـ .

مقالة البقاعي :

ويقول البقاعي في كتابه (الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة) ورقة ٣٤ من نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية ما نصه :

« حكم النقل عن بني إسرائيل ولو كان فيما لا يصدقه كتابنا ولا يكذّبه الجواز ، وإن لم يثبت ذلك المنقول ، وكذا ما نقل عن غيرهم من أهل الأديان الباطلة لأن المقصود الاستئناس لا الاعتماد ، بخلاف ما يستدل به في شرعنا ؛ فإنه العمدة في الاحتجاج للدين فلابد من ثبوته ، فالذي عندنا من الأدلة ثلاثة أقسام : موضوعات ، وضعاف ، وغير ذلك ، فالذي ليس بموضوع ولا ضعيف مطلق ضعف ، يورد للحجة .

والضعيف المتماسك ، للترغيب . والموضوع يذكر لبيان التحذير منه بأنه كذب . فإذا وازنت ما ينقله أئمتنا عن أهل ديننا للاستدلال لشرعنا بما ينقله الأئمة عن أهل الكتاب ، سقط من هذه الأقسام في النقل عنهم ما هو للحجة ؛ فإنه لا ينقل عنهم ما يثبت به حكم من أحكامنا ، ويبقى ما يصدقه كتابنا فيجوز نقله وإن لم يكن في

حيز ما يثبت في حكم الموعظة لنا وأما ما كذبه كتابنا فهو كالموضوع لا يجوز نقله إلا مقرونا ببيان بطلانه [١] .

ذكر بعض المشهورين في رواية أخبار أهل الكتاب

ترجمة كعب الأحبار

دخل الإسلام على المشهور في خلافة عمر بن الخطاب وامتدحه كثير من العلماء في كثرة العلوم ، واسمه كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق قال ابن حجر عنه ثقة من الثانية مخضرم كان من أهل اليمن فسكن الشام مات في آخر خلافة عثمان وقد زاد على المائة وليس في صحيح البخاري رواية إلا حكاية لمعاوية فيه وله في مسلم رواية لأبي هريرة عنه عن طريق الأعمش عن أبي صالح ، قلت بعد هذا :

يأتى في هذا الزمان من لافقه عنده واحترام لأقوال العلماء الأولين أمثال أبو ريه يهاجم كعب الأحبار على أنه دخل الإسلام خداعا ، انظر كتابه أضواء على السنة المحمدية ص ١٧٢ وص ١٧٣ .

ورأينا المفكر أحمد أمين يغمز كعب في أن له يد في مقتل عمر بن الخطاب كما قال في كتابه فجر الإسلام ص ١٩٨ .

ومحمد رشيد رضا كذلك لم يسلم كعب منه كما في تفسير المنار الجزء الأول ص ٩

والحق أن الرجل في مرتبة الصدوق ولا يوجد من ضعفه من العلماء ، قال ابن حجر : يقال أدرك الجاهلية وأسلم في أيام أبي بكر وقيل في أيام عمر روى عن النبي عليه الصلاة والسلام مرسلا وروى عنه عدد من الصحابة ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام والحمد لله رب العالمين .

□□□

---

(١) الإسرائيليات في كتب التفسير والحديث ، صفحة ٧٠ .

الدافع لتأليف هذا الكتاب

يكثر عدد ليس قليل من العامة وخطباء المساجد الذين ليس لهم حظ في علم الإسناد بل أكثرهم لا يبالي الكذب على رسول اللّه عليه الصلاة والسلام في ترقيق قلوب الناس بالمواعظ حتى أن ما حدث من أحداث مؤسفة في اليمن الشقيق من حرب أهلية وهى الحرب التي حدثت عام ١٩٩٤ رأينا أحدهم يقول في المجالس هناك حديث عن رسول اللّه ﷺ يقول « لا تقوم الساعة حتى تسيل الدماء في عدن » وهي عاصمة اليمن الجنوبي وهذا الحديث من الأحاديث العصرية المخترعة على ضوء الأحداث السياسية وليس هذا الحديث هو الأول ولن يكون الأخير .

وقد بدأت الفكرة عندي بشكل صغير وذلك في كتابي دلائل النبوة في القرن العشرين وذلك عندما وضعت باب تحت اسم أحاديث يشهد لها الواقع ولكنها ضعيفة ، ولاقت هذه الفكرة الإعجاب لدى البعض ففكرت أن أجمع أكبر عدد من الأحاديث المكذوبة والضعيفة من أشراط الساعة - وما أكثرها - ورجعت إلى الكتب المخصصة في هذا المجال فجمعت ما يسر اللّه لي من جمعه ولعل هذا الكتاب أشبه ما يكون تصفية من الغث الموجود في كتب أشراط الساعة والتي جمع فيها مؤلفوها عددًا من الأحاديث المكذوبة وقد حرصت كل الحرص على أن أودع في هذا الكتاب ما هو ضعيف سندا على الأقل ، وما هو مرجح من أقوال العلماء المتخصصين في هذا الفن معرضا النظر عن تصحيح بعض المتساهلين في التصحيح ومبينا خطأ من صحح بأقوال علماء معتبرة ، والحديث الذي لم أجد له إسنادًا اعتمدت فيه على قول عالم مشهور في هذا الفن محاولا قدر الإمكان أن لا أجد من خالفه في تضعيف الحديث إلا وذكرته للقارئ الكريم ، وفي ختام هذا الباب أنقل بعض أقوال العلماء عن أهمية الإسناد ، روى الرامهرمزي في المحدث المفصل والخطيب في الكفاية قال بقيه بن الوليد ذاكرت حماد بن زيد بأحاديث فقال ما أجودها لو كان لها أجنحة يعني الإسناد ، وفي مقدمة صحيح مسلم قال عبد اللّه ابن المبارك : الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء بما شاء وروى عنه الخطيب في الكفاية « مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرقى السطح بلا سلم » .

وذكر القسطلاني في شرح المواهب عن الإمام الشافعي « مثل الذي يطلب الحديث بلا إسناد كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أفعى وهو لا يدري » .

وذكر الإمام السبكي في طبقات الشافعية عن يزيد بن زريع « لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد » .

وروى الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي عن الإمام أحمد بن حنبل « طلب إسناد العلو من السنة » وفي رواية أخرى عنه « الإسناد العالي سنة عمن سلف » وذكر القسطلاني عن الإمام أبو حاتم الرازي « لم يكن أمة من الأمم منذ خلق اللّه آدم يحفظون آثار نبيهم وأنساب سلفهم مثل هذه الأمة » وفي تدريب الراوي للإمام السيوطي عن الإمام أبو علي الجبائي قال : « خص اللّه هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها : الإسناد والأنساب والإعراب » وعن محمد بن حاتم قال « إن اللّه قد أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد موصول إنما هو صحف بأيديهم وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم » ، وانظر المحدث المفصل ص ٤١٦ والكفاية ص ٣٩٣ وطبقات الشافعية ١ / ١٦٧ وتدريب الراوي ٢ / ١٦٠ وشرح المواهب ٥ / ٣٩٣ و٣٩٤ والجامع لأخلاق الراوي ١ /١٤٣ وتوضيح الأفكار ٢ / ٤٠٠ .

□□□

بعض الاضافات والتصويبات على بعض الأحاديث

ص ٣٣و ٣٤ الحديث الثالث جاء في المسند ٩٠٠٠ بلفظ ليرتقين بدلا من ليرعفن وأعلوه بمثل ماهاهنا ولفظ ليرعفن ايضا موجود في المسند حديث ١٧٠٦٤.

ص ٣٨ حاشيه رقم ١ بينت صحة الحديث بشواهده في مقدمة كتابي دلائل النبوه في القرن العشرين ويليه الضعيف والموضوع من أخبار الفتن والملاحم .

ص ٣٩ الحديث الرابع وجدت سند الحديث عند الحكيم الترمذي وفي سنده حبان او حيان بن جحدر ولم يتبين لي من هو ؟ فقد يكون الذي ذكره العسكري في تصحيفات المحدثين وقد يكون غيره وأبو معبد يبدو انه نافذ مولى ابن عباس فإن كان هو فهو لم يدرك او لم يسمع من جبار بن صخر راوي الحديث .

ص ٥٠ الحديث الحاشيه رقم ٣ تبين لي صحة الحديث وقلت ذلك في مقدمة كتابي دلائل النبوه في القرن العشرين ويليه الضعيف والموضوع وبيان ذلك أيضا. في كتابي رد الشبهات عن حديث سيكون من بني أميه رجل اخنس بمصر .

ص ٦٢ الحاشيه ٣ تبين لي صحة الحديث وقد ساق له محقق السنن الوارده في الفتن الشيخ رضا المباركفوري شواهد من اقوال صحابه وتابعين... الخ

ص ٦٧ الحاشيه ٣ مقبل الوادعي ايضا يقول عن الرجل سعيد ابي ابي جبيره هو سعيد بن ابي خيره قال ذلك في المستدرك ٨٤١٩ اما الالباني في الضعيفه ٣٧١١ ابقاه على ابي ابي جبيره .

٦٩ الحاشيه ١ الحديث عند القرطبي في التذكره ٢ ص ٤٧٣ قال روى موسي بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده .

ص ٧٤ الحاشيه ٢ ابن لهيعه روى عنه ابن وهب فهو من صحيح حديثه ويبق العله خثيم الزيادى ترجم له ابن ماكولا في الاكمال وذكر رواية جماعه عنه وسكت عنه فهو مجهول الحال وهو علة الخبر والله اعلم.

الفصل الثاني

ضعيف وموضوع أخبار الفتن

ما جاء في ولاة الأمر من بعده

عن سفينة رضى اللّه عنه قال : لما بنى رسول اللّه عليه الصلاة والسلام المسجد جاء أبو بكر بحجر فوضعه فقال : ثم جاء عمر بحجر فوضعه ثم جاء عثمان بحجر فوضعه فقال النبي عليه الصلاة والسلام : هؤلاء ولاة الأمر من بعدي [١] .

أخرجه الحاكم في المستدرك وأبو نعيم فى الحلية والبيهقي وابن حبان والبزار وأبو يعلي .

ما جاء فى الخلافة والخلفاء

عن كعب الأحبار قال : لا يزال لهذه الأمة خليفة يجمعهم وإمارة قائمة ويعطى الرزق والجزية حتي يبعث عيسى عليه السلام ثم يكون هو يجمعهم ثم تنقطع الإمارة . رواه نعيم بن حماد فى الفتن [٢] .

وعن عمرو بن العاص مرفوعا « اذا ملك اثنا عشر من بني عمرو بن كعب كان البغض والنفاق إلي يوم القيامة » [٣] أخرجه الطبراني فى الأوسط .

ما جاء فى سراقة بن مالك

هو الصحابي سراقة بن مالك الذي واعدته قريش بمائة ناقة إذا لحق برسول اللّه

---

(١) رواه الحاكم وأبو نعيم وصححه ووافقه الذهبي ، وتصحيح الحديث ليس غريبا على الحاكم لكنه غريب على الحافظ الناقد الذهبي ففي سند الحديث نعيم بن حماد قال الحافظ في التقريب صدوق يخطئ كثيرا وقال عنه الذهبي نفسه في الكاشف ٣ / ١٨٢ مختلف فيه وقال عنه في المغني بعد أن نقل أقوال العلماء فيه : ما أظنه يضع . قلت : هو ضعيف الحديث لسوء حفظه على الراجح من أقوال العلماء وكون الذهبي رحمه اللّه قال ما أظنه يضع فهذا ليس دليل عل أن حديثه صحيح أو حسن بل حديثه في مرتبة الضعف ولا نقول في مرتبة الوضع يضاف إلي ذلك في إسناده حشرج بن نباته قال عنه الحافظ في التقريب : صدوق يهم وفي الكاشف قال عنه أبو حاتم : لا يحتج به وقال النسائي ليس بالقوي وفي رواية أخرى للنسائي لا بأس به وقال الذهبي في المغني ١ / ١٧٧ روى له البخاري حديثا واحدا في تاريخه في وضع الحجارة في أساس المسجد وقوله « هؤلاء الخلفاء بعدي » ثم قال لا يتابع عليه قلت هذه إشارة من الإمام البخاري إلى تضعيف حشرج وذكر الحافظ في المطالب العالية ٤ / ١٩ حديث آخر عن خلافة الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان وحكم عليه بالوضع وضعفها الهيثمي في المجمع ٥ / ١٧٩ و١٨٠ من طريق أبو يعلى والبزار .

(٢) نعيم بن حماد في الفتن ، وفي الإسناد انقطاع بين شريح بن عبيد وكعب فهو لم يدركه والخبر من المراسيل كما أن الواقع يشهد خلاف هذا الحديث فإن المسلمين بعد سقوط الخلافة العثمانية أصبح كل قوم لهم أمير وانقطعت الجزية من أواخر عهد الدولة العثمانية .

(٣) المجمع ٥ / ١٩٠ وفي إسناده ذؤاد بن علبة وهو ضعيف وإسماعيل بن ذؤاد تلميذه وهو ضعيف جدا .

عليه الصلاة والسلام وصاحبه أبو بكر الصديق أيام الهجرة ، وقد لحق بهم ولكن الشاهد من هذا كله هو ما يروى أن النبي عليه الصلاة والسلام وعده بسواري كسرى وتقول كتب التاريخ أن سراقة بن مالك في عهد خلافة عمر رضي الله عنه ولما حدثت معركة القادسية عام ١٤ هـ كما قال ابن الأثير [١] ودخل المسلمون أرض فارس ألبس سعد بن أبي وقاص سراقة سواري كسرى ، والشاهد من هذا كله هو الحديث الشريف الذي قاله رسول الله ﷺ لسراقة :

« كيف بك اذا لبست سواري كسرى » رواه ابن عبد البر في الاستيعاب [٢] .

ما جاء فى فارس والروم

عن أبي محيريز قال : قال رسول الله ﷺ « فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعد هذا أبدا والروم ذات القرون كلما هلك قرن خلفه قرن أهل صخر وأهل بحر هيهات لآخر الدهر هم أصحابكم ما دام في العيش خير » أخرجه الحارث [٣] .

ما جاء في الثناء على هذه الأمة

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى بن مريم فى آخرها والمهدي فى وسطها » . رواه أبو نعيم فى أخبار المهدي [٤] .

---

(١) الكامل في تاريخه . ٢ / ٢٩٩ .

(٢) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٢ / ١٢٠ ومن طريقه ابن حجر في الإصابة ٢ / ١٩ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٢ / ١٨٠ قال ابن حجر : وابن عن أبي موسى عن الحسن ، قال رسول الله ﷺ « كيف بك اذا لبست ... » وهذا إسناد رجالة ثقات ولكنه مرسل من مراسيل الحسن البصري وذكر ابن حجر أنه روى عن ابن عباس وسعيد بن المسيب وهو منقطع من طرفيه والمنقطع هو ما يرويه التابعي من صحابي لم يسمع منه أو لم يدركه والمرسل هو ما يرويه التابعي عن الرسول عليه الصلاة والسلام دون واسطة الصحابي وبعض العلماء لا يفرق بين المرسل والمنقطع والصحيح التفريق .

(٣) قال البوصيري رواه الحارث مرسلا المطالب العالية ٤ / ٢٦ وضعيف الجامع ٣٩٥٨ ورواه نعيم بن حماد من طريق أبو محيريز أيضا ورمز السيوطي لضعفه فيض القدير ٤ / ٤٣٠ وجامع الشمل ١ / ٥٣١ .

(٤) موضوع ، انظر الكنز ٧ / ١٨٧ والحاوي للسيوطي ٢ / ١٤٠ وضعيف الجامع ٤٧٨٣ قال الألباني في الحاشية حكمت عليه بالوضع لأنه مخالف لما صح من نزول عيسى عليه السلام وقد أقيمت الصلاة للمهدي ثم يقتدى به فكيف يكون عيسى فى آخرها والمهدي فى وسطها .

ما جاء في الرافضة والخوارج [1]

الخوارج أول فرقة إسلامية خرجت على الصحابي الجليل علي بن أبي طالب ضي اللّه عنه ، والرافضة أو الشيعة فرقة ظهرت في عهد علي رضي اللّه عنه إلا أنها حذت أفكارا وتطورات عبر التاريخ شهد التاريخ أن لهذه الفرقة خطورة ومن يقرأ ريخ الدولة الفاطمية أو القرامطة يؤكد صحة ما نقول وقد ورد أحاديث في لخوارج على أنها أول فرقة إسلامية وهي أحاديث صحيحة ولكن هناك حديث فيه شارة للخوارج والشيعة وهو غير صحيح مع شهادة الواقع له وهذا الحديث هو « يا لي إن فيك من عيسى عليه الصلاة والسلام مثلا أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه حبته النصارى حتى انزلوه بالمنزلة التي ليس بها » قال علي ألا وإنه يهلك فيَّ حب مطري يفرطني بما ليس فيّ ومبغض مفتر يحمله شنآني على أن يبهتني ألا ني لست بنبي ولا يوحى إلي ... .

الحديث الثاني « يا علي سيكون في أمتي قوم ينتحلون حب أهل البيت لهم نبز سمون الرافضة قاتلوهم فإنهم مشركون » . قال الهيثمي ١٠ / ٢٢ رواه الطبراني وإسناد حسن .

ومن العجب أن الألباني ذكر هذا الحديث في حواشي السنة للإمام ابن عاصم كر تحسين الهيثمي للحديث ولم يعلق عليه وكأنه أقره ولكن الألباني ضعف نفس ا اللفظ في كتاب السنة فيبقى سكوته ليس دليلًا على أنه أقر الهيثمي لأن في ناد الحديث حجاج بن تميم .

قال النسائي ليس بثقة وضعفه الأزدي والعقيلي وابن عدي وساق الذهبي في ان ٣ / ٢٣٧ هذا الحديث في ترجمة عمران بن زيد رواية عن الحجاج وقال

وهم الشيعة الإمامية ، سبب تسميتهم بالرافضة قد ورد فى « البحار » للمجلسي وهو أحد مراجعهم الحديثة حرة أربعة أحاديث فى مدح التسمية بـ « الرافضة » وكأنهم أرادوا تطييب نفوس أتباعهم بتحسين هذا الاسم ن فى هذه الأحاديث ما يفيد أن الناس بدأوا يسمونهم بالرافضة من باب الذم لا المدح ، ولا تجيب هذه ادر الشيعية فى سبب تسمية الناس لهم بهذا الاسم ، على سبيل الذم والسب لهم ولكن كتب الفرق غير عية تذكر أن ذلك لأسباب تتعلق بموقفهم من خلافة الشيخين ورفضهم لها يقول أبو الحسن الأشعرى : إنما ا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد نقله لرأى الأشعرى هذا : « قلت حيح أنهم سموا رافضة لما فضوا زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب لما خرج بالكوفة أيام هشام بد الملك وهذا الرأى لابن تيمية يعود لرأى الأشعري لأنهم ما رفضوا زيدا إلا لما أظهر مقالته في الشيخين عبه فى خلافتها » مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ١ / ١٧٢ .

« وحجاج رواه » فقول الهيثمي في أحد إسنادي الطبراني « حسن » باعتبار أن يوسف بن عدي تابع عمران المتكلم فيه في رواية البزار وأبو يعلى والرواية الأخرى للطبراني وغض النظر عن حجاج بن تميم ولهذا « قال أبو نعيم عن الحديث غريب تفرد به الحجاج عن ميمون » وضعفه البوصيري كما في المطالب العالية ٣ / ٩٤ وفي المستدرك ٣ / ١٣٢ قال الذهبي الحكم بن عبد الملك وهّاه ابن معين وما أجمل ما قاله البيهقي في دلائل النبوة ٦ / ٥٤٨ بعد أن ساقه من حديث ابن عباس قال البيهقي وروى في معناه من أوجه كلها ضعيفة ومن أعجب من ساق ألفاظ هذا السيد شريف محمد رسول الحسيني البراز نجي في كتابه « الإشاعة لأشراط الساعة ص ٧٠ وما بعدها حيث نقل عن الدار قطني أن لهذا الحديث - يعني ذكر الرافضة - طرق كثيرة كتبناها في مسند فاطمة ثم أخرج - أي الدارقطني - عن أم سلمه رضي اللّه عنها حديث زادت في آخره « قالوا يا رسول اللّه مالعلامة فيهم ؟ قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف الأول » الإشاعة ص ٧٠ ، وهذا الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة قال الألباني إسناده ضعيف جدا آفته سوار بن مصعب قال البخاري منكر الحديث وقال النسائي وغيره متروك السنه لابن أبي عاصم ص ٤٦٠ وقد ذكر الفاظ الحديث وتكلم عليها بطريقة واسعة الإمام ابن الجوزي في العلل المتناهية ١ / ٣٠٤ .

ما جاء في الإمامين أبي حنيفة والشافعي

بلغ التعصب المذهبي الذي زينه أعداء الإسلام من الفرق الضالة فى عصر من عصور الإسلام إلى ذروته حتى وصل إلى الكذب على رسول اللّه عليه الصلاة والسلام ونذكر هنا حديثين :

الحديث الأول :

عن أبي هريرة مرفوعا « يكون في أمتي رجل اسمه النعمان وكنيته أبو حنيفة هو سراج أمتي » . رواه الخطيب في تاريخ بغداد [1] .

---

(١) قال الخطيب في تاريخه لم أكتبه إلا من هذا الوجه في إسناده وفي إسناد الحديث ابن يزيد وهو متروك الحديث وسليمان بن قيس وأبو المعلى مجهولان وإبان يرمى بالكذب ، وقال ابن عدي : محمد بن يزيد يسرق الحديث . الموضوعات ٢ / ٤٩ وذكره الألباني في الضعيفة ٥٧٠ .

الحديث الثاني :

سيكون في أمتي رجل يقال له محمد بن إدريس فتنته على أمتي أضر من إبليس .

رواه الخطيب في تاريخ بغداد . (١)

ما جاء في الدولة الأموية

هذه الدولة العظيمة التي حدثت في عهدها فتوحات لم يسبق لدولة أن فعلت مثلها اللهم ما حدث للدولة العثمانية في بداية عهدها وإذا ذكر العدل في هذه الدولة ذكر عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، وفي رأي أن هذا قصور فإن عهد معاوية رضي الله عنه كاتب الوحي وخال المؤمنين جاء فى عهده فتوحات وعدل ولكن أعداء الإسلام شوهوا صورة هذا الصحابي وذلك بعد القتال الذي حدث بينه وبين علي بن أبي طالب رضي الله عن الجميع ، وقد أخرج البيهقي عن الشعبي أن عليًا رضي الله عنه لما رجع من صفين قال : « أيها الناس ! لا تكرهوا إمارة معاوية فإنه لو فقدتموه لقد رأيتم الرؤوس تندر عن كواهلها كالحنظل » والحديث إسناده مرسل ، وقد أخرج هذا الأثر عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل في كتابه السنة ٢ / ٥٥٠ وفي إسناده الحارث الأعور .. وعلى كل حال التاريخ يشهد أن الفتنة قد ماتت لما تولى معاوية الخلافة لمدة عشرون عاما يشهد لهذا قول الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام عندما أشار إلي الحسن وهو صغير وقال : « إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين »وكانت الفئتان هما فئة علي وفئة معاوية رضى الله عنهما ، ولما قتل علي رضي الله عنه على يد الخوارج تولى الخلافة مكانه الحسن رضي الله عنه لمدة ستة أشهر ثم تنازل عنها لمعاوية وتحققت بذلك نبوءة رسول الله ﷺ ، هذا ما كان من معاوية رضي الله عنه ، وقد قلنا إذا ذكر العدل في هذه الدولة ذكر معه عمر بن عبد العزيز وقد انتشر العدل في عهده وفي المقابل إذا ذكر الفسق في هذه الدولة ذكر يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ثاني خلفاء الدولة وفي عهده قتل الحسين رضي الله عنه وفي عهده وقعة الحرة في المدينة المنورة

---

(١) قال الخطيب في تاريخه لم أكتبه إلا من هذا الوجه في إسناده ، وفي إسناد الحديث ابن بزيد وهو متروك الحديث وسليمان بن قيس وأبو المعلى مجهولان وإبان يرمى بالكذب ، وقال ابن عدي محمد بن يزيد يسرق الحديث ، الموضوعات ٢ / ٤٩ وذكره الألباني في الضعيفة ٥٧٠ .

وقد اختلف الناس في يزيد منهم من أبغضه وأجاز لعنه على المنابر وهم الرافضة ومن وافقهم من جهلة السنة والحق بعد التحقيق العلمي أن يزيد لا علاقة له بقتل الحسين ولم ينقل هذا عنه بسند صحيح وهناك حديث رواه الإمام مسلم في صحيحه قد ينصف يزيد بن معاوية وهذا الحديث هو « أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له » وقد حدث هذا في خلافة معاوية وكان قائد الجيش يزيد بن معاوية وقد انتصر ليزيد بن معاوية ابن تيمية في كتابه منهاج السنة ولكن هذا لا يمنع أن يكون في خلافة يزيد شيء من الظلم ، وفي الحديث الشريف : « هلكة أمتي على يد غلمة قريش » وفي لفظ آخر أغيلمة قريش .. ومن هنا حاصل الخلاف في يزيد أحسن الأقوال وأوسطها من أقوال العلماء ، أننا لا نحبه ولا نبغضه هذا أحسن ما وجدت من أقوال العلماء ، وبعد هذا **هذه نبذة من بعض الأحاديث في بني أمية :**

الحديث الأول :

عن حذيفة رضي اللّه عنه قال « ليكونن بعد عثمان اثنا عشر ملكا من بني أمية قيل له : خلفاء ؟ قال : بل ملوك » [1] . رواه نعيم بن حماد في الفتن .

الحديث الثاني :

وعن أبي عبيدة رضي اللّه عنه مرفوعا :

« لا يزال أمر أمتي قائما بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد » . رواه أبو يعلى والبزار في مسنديهما والبيهقي وابن حماد في الفتن [2] .

الحديث الثالث :

عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال سمعت رسول اللّه ﷺ يقول « ليرعفن على منبري جبار من جبابرة بني أمية يسيل رعافة قال حدثني من رأى عمرو بن سعيد بن

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن وفي إسناده رشدين بن سعد وعبد اللّه بن لهيعة .

(٢) ورجال الحديث ثقات أو لا بأس بهم ولكن الحديث فيه انقطاع بين مكحول وأبي عبيدة ، وبهذه العلة ضعف الحديث الهيثمي والبيهقي وابن كثير في تاريخه وللحديث طريق آخر فيه انقطاع بين أبي العالية وأبي ذر . هكذا قال البيهقي في الدلائل ٦ / ٤٦٧ انظر المطالب العالية ٤ / ٣٣٣ والمجمع ٥ / ٢٤٤ . بقي التنبيه أن زيادة يقال له يزيد ضعيفة ، في إسنادها سعيد بن سنان وهو متروك ولهذا قال ابن كثير في البدايه ٨ / ٢٤٩ عن هذا الحديث يشبه أن يكون هذا الرجل هو يزيد بن معاوية واللّه أعلم .... الخ .

العاص رعف على منبر رسول الله ﷺ حتى سال رعافه » . [١] رواه أحمد في مسنده

الحديث الرابع :

« الخلافة في المدينة والملك بالشام » رواه البخاري في تاريخه ونعيم بن حماد في الفتن . [٢]

الحديث الخامس :

« لا خلافة بعد حمل بني أمية حتى يخرج المهدي » رواه نعيم بن حماد في الفتن . [٣]

الحديث السادس :

« إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه » . [٤]

ما جاء في دولة بني العباس

الدولة العباسية قامت على أنقاض الدولة الأموية عام ١٣٢ هـ واستمرت أكثر من ٥٠٠ عام وسقطت على يد جيوش التتار بقيادة هولاكو عام ٦٥٦ هـ ويقسم المؤرخون هذه الدولة إلى عصرين ويسمونه العصر العباسي الأول والعصر العباس الثاني ، ولعلهم يعنون بذلك التفريق بين عصر القوة وعصر الضعف لهذه الدولة ، وقد وردت أحاديث عن هذه الدولة هي في الحقيقة أحاديث ضعيفة وسوف نورد بعضها :

الحديث الأول :

عن العباس رضي الله عنه قال « كنت عند النبي عليه الصلاة والسلام ذات ليلة فقال انظر هل ترى في السماء من نجم ؟ قال قلت نعم ، قال ما ترى ؟ قلت أرى

---

(١) قال الهيثمي رواه أحمد وفيه راو لم يسم المجمع ٥ / ٢٤٠ قلت وهناك علة أخرى في إسناده علي بن زيد بن جدعان قال ابن كثير في البداية ٦ / ٢٦٦ في روايته غرابة ونكارة وفيه تشيع .

(٢) فى إسناد نعيم بن حماد رجل مجهول وله طرق أخرى ضعيفة انظر الضعيفة للألباني ١١٨٨ .

(٣) فى إسناده رشدين بن سعد وعبد الله بن لهيعة .

(٤) ساق ابن الجوزي طرق هذا الحديث في الموضوعات ٢ / ٢٧ وحكم عليها بالوضع والسيوطي في اللآلئ ٤٢٥/١ والحديث إن لم يكن موضوع فهو ضعيف جدا لأنه من المحال أن يقول هذا الكلام عن كاتب الوحي وقد مات وهو راض عن الجميع ومن قال بوضع الحديث لم يبتعد عن الحقيقة .

الثريا ، قال أما إنه يلي هذه الأمة بعددها من صلبك اثنين في فتنة » . [١]

أخرجه أحمد في مسنده والبيهقي في الدلائل والحاكم في المستدرك .

الحديث الثاني :

عن إبان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط « قال قدم عبد اللّه بن عباس على معاوية وأنا حاضر فأجازه وأحسن جائزته ثم قال يا أبا العباس هل يكون لكم دولة ؟ قال اعفني من هذا يا أمير المؤمنين قال لتخبرني : قال نعم وذلك في آخر الزمان قال فمن أنصاركم ؟ قال أهل خراسان قال ولبني أمية من بني هاشم نطحات ولبني هاشم من بني أمية نطحات ثم يخرج السفياني » [٢] . رواه نعيم بن حماد في الفتن .

الحديث الثالث :

عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال كنت في بيت ابن عباس فقال أغلقوا الباب ثم قال ما هنا من غيرنا أحد ؟ قالوا لا وكنت في ناحية من القوم فقال ابن عباس « اذا رأيتم الرايات السود تجيء من قبل المشرق فأكرموا الفرس فإن دولتنا فيهم » [٣] .

رواه نعيم بن حماد في الفتن .

الحديث الرابع :

عن ابن عباس قال « مررت بالنبي عليه الصلاة والسلام وإذا معه جبريل وأنا أظنه دحية الكلبي فقال جبريل للنبي عليه الصلاة والسلام « إنه لوسخ الثياب وسيلبس

---

(١) قال الهيثمي في المجمع ٥ / ١٨٦ في إسناده أبو ميسرة مولى العباس ولم أعرفه إلا في ترجمة أبي قبيل وبقية رجاله ثقات وضعفه الذهبي في المستدرك ٣ / ٣٢٦ أما كلام الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ٢٧٧ فلا يعني أنه صحح الحديث مع أنه قال هو من أعلام النبوة فإنه أنكر متن الحديث في نهاية الأمر بعد أن ضعف أبا قبيل أحد روات الحديث وقد أنكر على الذهبي في حكمه على هذا الحديث بالوضع وذلك في كتابه لسان الميزان ٤ / ١٢٣ وليس معنى هذا أن الحافظ بن حجر لا يضعف هذا الحديث إنما أنكر على الذهبي من الناحية الاصطلاحية في علم الحديث واللّه أعلم .

(٢) في إسناده الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس كثير التدليس والتسوية هكذا وصفه الحافظ بن حجر في التقريب قال الذهبي في الكاشف : كان مدلسا فيتقى من حديثه ما قال عن ، قلت : وقد عنعن في هذا الحديث وللمزيد قال عنه الذهبي في المغني : يدلس عن ضعفاء يضاف إلى ذلك أن الرواي إبان بن الوليد ابن عقبة لم أجد ترجمة له واللّه أعلم .

(٣) في إسناده رجل مجهول .

ولده من بعده السواد [١] . رواه البيهقي في الدلائل .

الحديث الخامس :

عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ « مالي ولبني العباس شيعوا أمتي وألبسوهم ثياب السواد ألبسهم الله ثياب النار » [٢] . رواه نعيم بن حماد في الفتن .

وله طريق آخر عن أبي أسماء عن ثوبان .

ما جاء في بالتشبه بالكفار

الحديث الأول :

عن حذيفة مرفوعا « لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة حتى لا يقول عبد مه مه ، ولتركبن سنن الأمم قبلكم حذو النعل بالنعل لا تخطئون طريقهم ولا يخطئكم حتى لو أنه كان فيمن كان قبلكم من الأمم يأكلون العذرة رطبة أو يابسة لأكلتموها ، وستفضلوهم بثلال خصال لم تكن فيمن كان من قبلكم من الأمم : نبش القبور وسمنة النساء تسمن الجارية حتى تموت شحما وحتى يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء أيم الله إنها لكائنة ولو كانت خسف بهم رجموا كما فعل بقوم لوط » أخرجه نعيم بن حماد في الفتن [٣] .

الحديث الثاني :

عن الحسن البصري مرفوعا « عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا وتزيدها أمتي بخلة إتيان بعضهم بعضا ورميهم بالجلاهق والخذف ولعبهم بالحمام وضرب

---

(١) قال البيهقي تفرد به حجاج بن تميم قلت ضعفه ابن حجر في التقريب وبنفس العلة ضعفه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢ / ٦٨٣ وقريب من لفظ هذا الحديث ما وجد في المجمع ٩ / ٢٧٣ حيث قال الهيثمي : فيه جماعة لم أعرفهم .

(٢)روي من طريقين الأول مرسل عن مكحول . والثاني عن ثوبان وفي إسناده ضعفاء منهم عبد الله بن مروان . قال الذهبي لا يحتج به وقال ابن عدي حدث عن سليمان بن عبد الرحمن . بأحاديث مناكير وفي الإسناد راشد بن داود الضعاني وهو ضعيف انظر الميزان ٢ / ٥٠٢ وديوان الضعفاء ٢ / ٦٥ والكامل في الضعفاء ٤ ١٥٦٣ .

(٣) حديث ضعيف في إسناده محمد بن مهاجر ونعيم بن حماد قد نقلنا أقوال العلماء فيه عند حديث ولاة الأمر من بعدى وقد بينا أنه ضعيف وقد أخرج الحديث من طريق نعيم بن حماد الإمام محمد بن وضاح في البدع (ص ٧٨) .

الدفوف وشرب الخمور وقص اللحية وطول الشارب والصفير والتصفيق ولباس الحرير وتزيدها أمتي بخله إتيان النساء بعضهن بعضا » . رواه ابن عساكر والديلمي [١] .

ما جاء في النساء الكاسيات العاريات

قد جاءت أحاديث عن فتنة النساء ووصف نساء آخر الزمان بأنهن ملعونات وبأنهن لا يجدن رائحة الجنة ولكن هناك حديث غير صحيح من حيث السند وأعني بذلك فقرته الأخيرة والتي تتعلق بأحكام الصلاة .

نص الحديث : عن أبي شقرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « إذا رأيتم اللاتي ألقين على رؤوسهن مثل أسنمة البقر فأعلموهن أنه لا تقبل لهن صلاة » رواه الطبراني والبزار [٢]

ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحديث الأول :

عن حذيفة رضي اللّه عنه قال قلت يا رسول اللّه متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما سيدا أعمال أهل البر ؟ قال إذا أصابكم ما أصاب بني إسرائيل ؟ قلت يا رسول اللّه وما أصاب بني إسرائيل ، قال « إذا داهن خياركم فُجّاركم وصار الفقه في شراركم وصار الملك في صغاركم فعند ذلك تلبسكم فتنة تكرون ويكر عليكم » . أخرجه الطبراني في الأوسط [٣] .

---

(١) كما في الكنز ١٣٠١٤ والضعيفة ١٢٣٣ وحكم عليه الألباني بالوضع .

(٢) قال الهيثمي في المجمع ٥ / ٤٠ وفيه حماد بن يزيد عن مخلد بن عقبة ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات . قلت أما حماد هو المقري ذكره ابن حبان في الثقات ولا يعتمد في توثيق ابن حبان لأنه يوثق الضعفاء والمجاهيل وهذان الراويان ذكرهما البخاري في تاريخه وأبو حاتم في جرحه وتعديله ولم يذكرا فيهما جرحا ولا تعديلا فهما في مرتبة مجهول الحال وذكره الألباني في ضعيف الجامع ٦١١ .

(٣) الطبراني في الأوسط ١ / ١١ وقال لم يروه عن الأعمش إلا عمار ولا عنه إلا أبو سعيد تفرد به يحيى . قلت : أبو سعيد هو التغلبي وهو ضعيف والمجمع ٧ / ٢٨٩ وقال فيه عمار بن سيف وثقه العجلي وغيره وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف قلت قال الذهبي في المغني ٢ / ٤٥٩ : ضعفه أبو حاتم وغيره وقال الذهبي في الكاشف ٢ / ٢٦٠ صالح عابد قلت كأنه أراد صلاح دينه ولم يقل صالح الحديث فهذه العبارة لا تغني ولا تسمن من جوع في توثيق الرجل وقال الحافظ في التقريب : ضعيف وبهذا يكون الحديث ضعيف من أجل عمار بن سيف وأبو سعيد التغلبي ولبعض الحديث شواهد صحيحه في سنن ابن ماجة رقم ٤٠١٥ ومسند أحمد ٣ / ١٨٧ .

الحديث الثاني :

عن أبي بكر رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ « يأتي على الناس زمان لا يأمرون فيه بمعروف ولا ينهون عن منكر » . رواه الطبراني في الأوسط [١]

« ما جاء في الحج »

عن أنس أن النبي عليه الصلاة والسلام قال « يأتي على الناس زمان يحج أغنياء الناس للنزاهة وأوسطهم للتجارة وفقراؤهم للمسألة وقراؤهم للسمعة والريا » .

أخرجه الديلمي والخطيب عن أنس [٢] .

ما جاء في رمضان وفي بقية الشهور

عن أبي هريرة رضي اللّه عنه مرفوعا « تكون في رمضان هذه توقظ النائم وتقعد القائم وتخرج العواتق من خدورها وفي شوال همهمة وفي ذي القعدة تميز القبائل بعضها إلى بعض وفي ذي الحجة تراق الدماء وفي محرم أمر عظيم وهو عند انقطاع ملك هؤلاء قالوا يا رسول اللّه من هم ؟ قال الذين يكونون في ذلك الزمان [٣] .

ما جاء في القرآن الكريم

قد ورد في القرآن أحاديث لها علاقة في موضوعنا :

الحديث الأول : عن ابن عمرو رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ لا تقوم

---

(١) الأوسط ٢ / ٢٩٩ وقال الطبراني : لا يروى عن أبي بكر إلا بهذا الإسناد والمجمع ٧ / ٢٧٣ وقال فيه بسطام بن حبيب ولم أعرفه ، قلت : ولم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مراجع على أن في إسناد الحديث عبد العزيز بن أبي بكرة فيه مقال لا يطمئن القلب إلى صحة حديثه قال ابن حجر في التهذيب ٦ / ٢٩٦ قال ابن القطان لا يعرف حاله وأنكر ابن حجر على ابن القطان ذلك وقال الذهبي عنه في الكاشف ٢ / ١٧٣ وثق الرجل يبدو أن حديثه في مرتبة الحسن ويبقى علة الحديث جهالة بسطام بن حبيب وما عدا ذلك الإسناد ظاهر السلامة واللّه أعلم .

(٢) كنز العمال ١٢٣٦٢ والضعيفة ١٠٩٢ وقال ضعيف الإسناد .

(٣) هذا الحديث موضوع في إسناده عبد الواحد بن قيس قال عنه يحيى بن سعيد شبه لا شيء ، وروي من

الساعة حتى يرفع الركن والقرآن » . أخرجه السجزي [١] .

الحديث الثاني : عن ابن عمرو أن رسول اللّه ﷺ قال « لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث جاء فيكون له دوي حول العرش كدوي النحل فيقول الرب : مالك ؟ فيقول منك خرجت وإليك أعود أتلى فلا يعمل بي فعند ذلك يرفع القرآن » أخرجه الديلمي [٢] .

الحديث الثالث : حديث ابن عمرو أيضا يرفعه إلى النبي عليه الصلاة والسلام « سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه يقسمون به وهم أبعد الناس منه مساجدهم عامرة خراب من الهدى »

رواه الحاكم في مستدركه والديلمي في الفردوس [٣] .

الحديث الرابع : عن جبار بن صخر رضي اللّه عنه يرفعه « يأتى على الناس زمان القرآن في واد وهم في واد غيره » رواه الديلمي في فردوسه كما في الكنز ٤٩١١٨ [٤] .

ما جاء في طغيان النساء وفسق الشباب

حديث أبي هريرة مرفوعا « كيف بكم أيها الناس إذا طغى نساؤكم وفسق شبابكم ؟ قالوا يا رسول اللّه كائن هذا ؟ ! قال نعم وأشد منه ..... » .

وفي لفظ آخر « ليت شعري كيف أمتي بعدي حين تبختر رجالهم وتمرح نساؤهم » رواه ابو يعلى والطبراني والبخاري في التاريخ الكبير [٥]

---

(١) ضعيف الجامع ٦٢٧٣ والأحاديث الضعيفه ٤٧٨٩ .

(٢) أخرجه الديلمي في فردوسه كما في الكنز رقم ٣٨٥٢٧ وفي إسناده عبد اللّه بن لهيعة كما قال في زهر الفردوس ٤ / ٢٠١ .

(٣) عزاه الألباني إلى الديلمي في الفردوس والحاكم في المستدرك وقال ضعيف جدا انظر الضعيفة رقم ١٩٣٦ .

(٤) الحديث ضعيف قال السيوطي في مقدمة جامعه : كل ما تفرد به الخطيب في تاريخه أو ابن عساكر أو العقيلى في الضعفاء أو الديلمي في فردوسه أو الحكيم في نوادره فهو ضعيف وهذه القاعدة وإن كنا لا نسلم على إطلاقها ولكن هذا هو الراجح والغالب واللّه أعلم .

(٥) قال الهيثمي في المجمع ٧ / ٢٨٣ فيه موسى بن عبيدة وهو متروك وفي إسناد الطبراني جرير بن مسلم وشيخ الطبراني همام بن يحيى ولم أعرفهما واللفظ الثاني ضعفه الألباني فى ضعيف الجامع ٤٨٧٣ وقال ضعيف جدا .

ما جاء في طلب المعيشة

عن عبد اللّه بن مسعود مرفوعا « ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من فر بدينه من قرية إلى قرية ومن شاهق إلى شاهق ومن جحر إلى جحر كالثعلب الذي يروغ قالوا : ومتى ذلك يا رسول اللّه ؟ قال : إذا لم تنل المعيشة إلا بمعاصي اللّه عز وجل فإذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة قالوا : وكيف هذا يا رسول اللّه وقد أمرتنا بالتزويج ؟ قال : لأنه إذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على أبويه فإن لم يكن على أبويه فعلى يد زوجته وولده فإن لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يد قرابته ، قالوا : وكيف ذلك يا رسول اللّه ؟ قال عليه الصلاة والسلام يعيرونه بضيق المعيشة فيتكلف ما لا يطيق حتى يوردوه موارد الهلكة » .

رواه الخطابي في العزلة والبيهقي فى الزهد وأبو نعيم في الحلية [1] .

ما جاء في طبائع الناس

الحديث الأول :

عن أنس رضى اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ « يأتي على الناس زمان هم فيه ذئاب فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب » رواه الطبراني في الأوسط [2] .

الحديث الثاني :

عن علي رضي اللّه عنه مرفوعا « يأتي على الناس زمان لا يتبع فيه العالم ولا

---

(١) ضعيف . في إسناد الخطابي محمد بن يونس الكديمي قال عنه الحافظ في التقريب ٦٤١٩ ضعيف وهذا تساهل منه رحمه اللّه لأن الرجل كما وصفه الذهبى في المغني ٢ / ٦٤٦ هالك ونقل عن ابن حبان وغيره كان يضع الحديث ولبعضه شواهد في المطالب العالية ٤ / ٢٧٥ وفي إسناده عبد الرحيم بن واقد وأخرج الحديث البيهقي في الزهد عن طريق آخر وفي إسناده مبارك بن فضالة وهو ضعيف ومدلس ولا يقبل حديثه إلا إذا صرع بالسماع قال الهيثمي في المجمع ٨ / ٢٠٢ عن حديث « الذبيح إسحاق » في إسناده مبارك بن فضالة وقد ضعفه الجمهور قلت الراجح أن ضعف الرجل يسير وإنما اتفقوا على أنه لابد من تصريحه بالسماع وقد عنعن فى إسناد البيهقي .

(٢) قال الهيثمي في المجمع ٨ / ٩٢ فيه من لم أعرفه وزياد مختلف فيه وفي الموضوعات ٣ / ٨٠ قال الدارقطني تفرد به زياد وهو متروك وقال يحيي زياد ليس بشيء وفي الآلئ ٢ / ٢٨٩ قال السيوطي قال الذهبي في الميزان مجمع على تضعيفه .

يستحي فيه من الحليم ولا يوقر فيه الكبير ولا يرحم فيه الصغير ، يقتل بعضهم بعضا على الدنيا قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب ، لا يعرفون معروفًا ولا ينكرون منكرًا يمشي الصالح فيهم مستخفيا أولئك شرار خلق اللّه .. » .

رواه الديلمي [١] .

الحديث الثالث :

عن ابن عباس يرفعه « إذا أسبلت الشعور ومُشي بالتبختر ويصم عن السامع قال اللّه عز وجل في حلفت لأذعرن بعضهم بعضا » . رواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق [٢]

ما جاء في البلدان

ما جاء في عسقلان

حديث : « عسقلان إحدى العروسين » ودفاع الحافظ بن حجر في إنقاذ هذا الحديث من الوضع وهذا نص الحديث عن أنس مرفوعا :

« عسقلان إحدى العروسين يبعث اللّه منها يوم القيامة سبعين ألفا لا حساب عليهم ويبعث منها خمسين ألفا شهداء وفودا إلى اللّه عز وجل ..... » .

أخرجه أحمد بن حنبل في المسند ٣ / ٢٢٥ وابن عدي في الكامل ٢ / ٢٩٤ وابن الجوزي في الموضوعات ٢ / ٥٣ .

وقد دافع الحافظ ابن حجر في القول المسدد صفحة ٤١ وصفحة ٧٠ عن هذا الحديث وشواهده وهو في كلامه لا يريد أن يصححه فقط يريد أن يرد على ابن الجوزي بأنه لماذا حكم عليه بالوضع والحديث حسب كلام ابن حجر لا يملك شروط الوضع .

---

(١) الديلمي في الفردوس وإسناده ضعيف وروى أحمد طرفا منه من حديث سهل بن سعد بسند ضعيف كما قال العراقي في الإحياء ٤ / ١٨١٨ وفي المجمع ١ / ١٨٨ في إسناده ابن لهيعة .

(٢) الكنز ٣١١١٢١ ومساوئ الأخلاق ص ٢٦٩ والحديث إسناده ضعيف فيه مهدي بن حفص أبو أحمد مجهول كما في التقريب ٥٤٨ وفرج بن فضالة ضعيف قال البخاري منكر الحديث وقال النسائي ضعيف الميزان ٣ / ٣٤٣ والضعفاء الكبير ٣ / ٤٦٣ .

مناقشة أقوال الحافظ في انقاذ الحديث من الوضع

والحقيقة أنني لم أجد ردا علميا على الحافظ ابن حجر إلا ما وجدته من الشيخ الفاضل أبي إسحاق الحويني الأثري حيث ناقش الحديث نقاشا علميا قال في جنة المرتاب صفحة ١٥٣ : قلت تكلم العلماء على هذا الحديث كلاما متباينا أسوقه ثم أعقب عليه إن شاء اللّه تعالى ...

قال الذهبي في « الميزان » (٤ / ٣١٤) : « حديث الباطل »

وقال الحافظ ابن كثير في « تفسيره » (١ / ٤٣٩) : « وهذا الحديث يعد من غرائب المسند ، ومنهم من يجعله موضوعا » . وقال الحافظ العراقي في « جزء له عن الأحاديث الموضوعة في المسند » (صفحة ٩ - ١٠) :

هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال : هذا حديث لا يصح عن رسول اللّه ﷺ ، وجميع طرقه تدور على أبي عقال واسمه هلال بن زيد بن يسار . قال ابن حبان : يروي عن أنس أشياء موضوعة ، ما حدَّث بها أنس قط ، لا يجوز الاحتجاج به بحال . انتهى . وفي ترجمة أبي عقال أورده ابن عدي في « الكامل » من رواية جماعة عنه وقال : غير محفوظ .

وحكم على الحديث بالوضع أيضا جماعة من الحفاظ منهم ابن تيمية وابن القيم وغيرهما .

وهذا ما يؤيده التحقيق العلمي كما يأتي إن شاء اللّه تعالى . وعليه ففي الحديث علل :

الأولى : إسماعيل بن عياش .

قال أحمد والبخاري وغيرهم : إن حدث عن أهل الشام فحديثه صحيح ، وإن حدث عن أهل الحجاز ففي حديثه المناكير .

وهو يروي هذا الحديث عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب وهو مدني .

الثانية : أبو عقال . واسمه هلال بن زيد بن يسار .

قال أبو حاتم النسائي : منكر الحديث وزاد النسائي : ليس بثقة وترجمه البخاري

في « الكبير » (٤ / ٢ / ٢٠٥) وقال : « في حديثه مناكير » .

وقال ابن حبان في « المجروحين » (٣/٨٦ - ٨٧) : كان ممن يروي عن أنس ابن مالك أشياء موضوعة ، ما حدث بها أنس قط ، منها رواية الثقات عنه ، ورواية الضعفاء جميعا . لا يجوز الاحتجاج به بحال ، ولا ذكر حديثه إلا على جهة الاعتبار .. » ا هـ .

أما الحافظ ابن حجر رحمه الله فنحى غير هذا المنحى في كتابه « القول المسدد (٢٧ - ٢٨) . وسأورد كلامه ثم أناقشه فيه ، فإني أراه في هذا الكتاب قد تسامح في أمور كثيرة في التحقيق ، وهذا بخلاف ما هو معروف عنه .

قال : « حديث أنس في فضل عسقلان ، هو في فضائل الأعمال والتحريض على الرباط في سبيل الله ، وليس فيه ما يحيله الشرع ولا العقل ، فالحكم عليه بالبطلان بمجرد كونه من رواية أبي عقال لا يتجه ، وطريقة الإمام أحمد معروفة في التسامح في رواية أحاديث الفضائل دون أحاديث الأحكام .. وقد وجد له شاهد .... الخ » .

قلت : والجواب عما ذكره من وجوه :

الأول : قوله : « وليس فيه ما يحيله الشرع ولا العقل » .

فنقول : لا يدفع هذا كون الحديث موضوعا ، وكثير من الأحاديث الموضوعة لا يحيلها الشرع ولا العقل ، وتراها مندرجة تحت أصل معمول به .. فالذي يضع الحديث كان يتحرى أن يضع حديثا لا يناقض الشرع حتى لا يظهر أمره ..

الثاني : قوله « ... فالحكم عليه بالبطلان بمجرد رواية أبي عقال لا يتجه »

فنقول : الحكم بالوضع يكفي فيه غلبة الظن ، وليس بالضرورة أن يكون الراوي كذابا حتى يحكم على حديثه بالوضع [1] ، بل قد يروي الثقة الحديث الموضوع دون أن يدري .. ثم إن أبا عقال تكلموا فيه بكلام شديد . وصرح ابن حبان بأنه

---

(١) أقول للشيخ الحوينى كم عدد العلماء الذين لهم خبرة في الحكم على الحديث بالوضع بمجرد غلبة الظن دون النظر إلى الإسناد ؟ هذا الأمر ليس صحيح على إطلاقه لأننا لو أخذنا به على إطلاقه سوف نكفر بعلم الإسناد ثم بعد ذلك يدخل اتباع الهوى والعياذ بالله .

يأتي بأشياء موضوعة عن أنس .

الثالث : قوله « ... وطريقة الإمام أحمد معروفة ... الخ » أجاب الشوكاني في الفوائد المجموعة بقوله : « ولا يخفاك أن هذه مراوغة من الحافظ ابن حجر ، وخروج من الإنصاف . فإن كون الحديث في فضائل الأعمال ، وكون طريقة الإمام أحمد رحمه اللّه معروفة في التسامح في أحاديث الفضائل .. لا يوجب كون الحديث صحيحا ولا حسنا ، ولا يقدح في كلام من قال : في إسناده وضاع ، ولا يستلزم صدق ما كان كذبا وصحة ما كان باطلا . فإن كان ابن حجر يسلم أن أبا عقال يروي الموضوعات ، فالحق ما قاله ابن الجوزي ، وإن كان ينكر ذلك فكان الأولى به التصريح بالإنكار ، والقدح في دعوى ابن الجوزي »[1]. فعقب الشيخ العلامة ذهبي العصر المعلمي اليماني رحمه اللّه تعالى على كلام الشوكاني بقوله :

« ابن حجر لا ينكر ما قيل في أبي عقال ، ولكنه يقول : إن ذلك لا يستلزم أن يكون كل ما رواه موضوعا ، وإذا كان الكذوب قد يصدق ، فما بالك بمن لم يصرح بأنه كان يتعمد الكذب ؟ فيرى ابن حجر أن الحكم بالوضع يحتاج إلى أمر آخر ينضم إلى حال الراوي ، كأن يكون مما يحيله الشرع أو العقل ، وهذا لا يكفي في رده ما ذكره الشوكاني . وقد يقال انضم إلى حال أبي عقال أن المتن منكر ، ليس معناه من جنس المعاني التي عني النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم ببيانها ، أضف إلى ذلك قيام التهمة هنا ، فإن أبا عقال كان يسكن عسقلان ، وكانت ثغرا عظيما ، ولا يبعد عن المغفل أن يختلق ما يرغب الناس في الرباط فيه ، أو يضعه جاهل ويدخله على مغفل ، والحكم بالوضع قد يكفي فيه غلبة الظن كما لا يخفى ... » ا هـ .

قلت : ثم إن قوله : « وطريقة الإمام أحمد معروفة بالتسامح في أحاديث الفضائل ... الخ » هذا متعقب بما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللّه تعالى في « القاعدة الجليلة » صفحة (٩١ - ٩٢) قال :

« ولا يجوز أن يعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة ، ولكن أحمد بن حنبل وغيره من العلماء جوزوا أن يروي في فضائل

(١) الفوائد المجموعة ص ٤٣٠ .

الأعمال ما لم يعلم أنه ثابت إذا لم يعلم أنه كذب ، وذلك أن العمل إذا علم أنه مشروع بدليل شرعي ، وروي في فضله حديث لا يعلم أنه كذب جاز أن يكون الثواب حقا ، ولم يقل أحد من الأئمة أنه يجوز أن يجعل الشيء واجبا أو مستحبا بحديث ضعيف ، ومن قال هذا فقد خالف الإجماع .. » .

ثم قال : « .. وأول من عُرف أنه قسَّم الحديث ثلاثة أقسام : صحيح وحسن وضعيف هو أبوعيسى الترمذي في « جامعه » . والحسن عنده ما تعددت طرقه ولم يكن في رواته متهم وليس بشاذ . فهذا الحديث وأمثاله يسميه أحمد ضعيفا ويحتج به ، ولهذا مثّل أحمد الحديث الضعيف الذي يحتج به بحديث عمرو بن شعيب وإبراهيم الهجري ونحوهما ... » ا هـ .

فيظهر من كلام شيخ الإسلام رحمه اللّه أن الضعيف عند الإمام أحمد هو الحسن على رسم الترمذي . وهي فائدة عزيزة لم أرها لغيره . فجزاه اللّه خيرا .

وقال رحمه اللّه في موضع آخر (صفحة - ١٥) :

وما كان أحمد بن حنبل ولا أمثاله من الأئمة يعتمدون على مثل هذه الأحاديث في الشريعة . ومن نقل عن أحمد أنه كان يحتج بالحديث الضعيف الذي ليس بصحيح ولا حسن فقط غلط عليه . » ا هـ .

ثم قال الحافظ :

« وقد وجد له شاهد من حديث ابن عمر ، إسناده أصلح من طريق أبي عقال وقد أورده ابن الجوزي أيضا ، وليس فيه سوى بشير بن ميمون ، وهو ضعيف . وله شاهد آخر من حديث عبد اللّه بن بحينة ، أورده أبو يعلى عن محمد بن بكار عن عطاف بن خالد عن أخيه المسور عن علي بن عبد اللّه بن بحينة عن أبيه أن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم قال : صلى اللّه على أهل تلك المقبرة ! . فسألوا بعض أزواجه ، فسألته فقال : هي مقبرة عسقلان ... الحديث .

وأورده ابن مردويه في « تفسيره » من هذا الوجه وسمَّى الزوجة : « عائشة » . وله شاهد آخر أورده أبو بشر الدولابي في « الكُنى » قال : ثنا أبو العباس بن الوليد الخلال ثنا آدم بن أبي إياس ثنا أبو عبد اللّه الهذيل بن مسعر الأنصاري ، ثنا أبو سنان

سعد بن سنان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : يبعث بالمقبرة في عسقلان سبعون ألف شهيد ، ويشفع كل رجل منهم بعدد ربيعة ومضر .. » .

قال أبو بشر : هذا حديث منكر جدا . وله شاهد مرسل قال سعيد بن منصور في « السنن » : حدثنا إسماعيل بن عياش عن عطاء الخراساني قال : بلغني أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال : رحم اللّه أهل المقبرة . ثلاث مرات ، فسئل عن ذلك فقال : تلك مقبرة تكون بعسقلان . وكان عطاء يرابط بها كل عام أربعين يوما حتى مات » ا هـ .

قلت : نقلت كلام الحافظ على طوله حتى نناقشه نقاشا دقيقا ، فإنه لم يعجبني بحثه حول هذا الحديث ، وأراه تسمّح على غير عادته في دقة التحقيق ورصانة الاستدلال .

أولا : هذا الشاهد الذي زعم أنه خير من حديث أبي عقال أخرجه السّراج في « مسنده » . كما في « اللآلئ » (١- ٤٦٠) . وعنه ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢ / ٥٢) من طريق محمد بن بكار الزيات ، حدثنا بشير بن ميمون ، عن عبد اللّه بن يوسف عن ابن عمر قال : سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم يذكر أهل مقبرة يوما ، وصلى عليها فأكثر الصلاة ، فسئل عنها فقال : مقبرة شهداء عسقلان يزفون إلى الجنة كما تزف العروس إلى زوجها » .

قال الحافظ :

« وليس فيه سوى بشير بن ميمون ، وهو ضعيف » .

قلت : كيف هذا ؟ وقد قال فيه البخاري : « يتّهم بالوضع » .

وقال ابن معين : « اجتمعوا على طرح حديثه » .

وتركه أحمد والنسائي والدارقطني وغيرهم .

فليس إسناده أصلح من إسناد أبي عقال كما ادعى الحافظ ، بل لعله شر من أبي عقال . فإن هذا لم يتهم بالوضع كما اتهم بشير بن ميمون .

ثانيا : حديث عبد اللّه بن بحينة رضي اللّه عنه . أخرجه أبو يعلى (٢ / ٢١٦)

قال : حدثنا محمد بن بكار ، حدثنا عطاف بن خالد ، حدثني أخي المسور بن خالد ، عن علي بن عبد الله بن مالك بن بحينة عن أبيه عبد الله قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس بين ظهراني أصحابه ، إذ قال : « صلى الله على تلك المقبرة » ثلاث مرات . قال : فلم ندر أي مقبرة ولم يسمّ لهم شيئا . قال : فدخل بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . على بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال عطاف : فحدثت أنها عائشة فقال لها : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر أهل مقبرة فصلى عليهم ، ولم يخبرنا أي مقبرة هي ؟ فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم ، فسألته عنها فقال : « أهل مقبرة عسقلان » .

قال الحافظ الهيثمي (١٠ / ٦١ - ٦٢) : « رواه أبو يعلى ، والبزار . وفي إسناد أبي يعلى علي بن عبد الله ابن مالك بن بحينة ، وفي إسناد البزار مالك بن عبد الله بن بحينة وكلاهما لم أعرفه . وبقية رجالهما ثقات . وفي بعضهم خلاف يسير » .

قلت : والمسور بن خالد ترجمه ابن ابي حاتم في « الجرح » (٤ / ١/ ٢٩٨) وقال : « روى عن علي بن عبد الله بن مالك بن بحينة ، روى عنه أخوه العطاف بن خالد . سمعت أبي يقول ذلك » .

فهو على هذا مجهول الحال ، بل العين . فالحديث واه .

ثالثا : حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

أخرجه الدولابي في « الكُنى » (٢ / ٦٣) قال :

حدثنا العباس بن الوليد بن صبح الخلال حدّثنا آدم بن أبي إياس ، قال : حدّثنا أبو عبد الله الهذيل بن مسعر الأنصاري ، قال : حدّثنا أبو سنان سعيد بن سنان بن جبير عن ابن عباس مرفوعا :

« يبعث بالمقبرة في عسقلان سبعون ألف شهيد ، ويشفع كل رجل منهم بعدد ربيعة ومضر » .

قال أبو بشر : « هذا الحديث منكرا جدا ، وهو شبه حديث الكذابين » .

قلت : و« هذيل » هذا لم أظفر بشيء عنه ، وهو مجهول لم يرو عنه غير آدم بن أبي إياس .

رابعا : ما أخرجه سعيد بن منصور في « سننه » قال : حدّثنا إسماعيل بن عياش عن عطاء الخراساني ...

قلت : وهذا السند معضل ، وهو مع إعضاله ففيه علتان الأولى : إسماعيل ابن عياش إن روى عن غير أهل بلده فحديثه منكر . وعطاء ليس من أهل بلده . الثانية : عطاء الخراساني ضعيف .

وبعد هذا التفصيل والنقد لكلام الحافظ يمكن القول بسقوط هذا الحديث ، وأن محاولة الحافظ ابن حجر لرفعه إلى مرتبة الضعف لم تفلح .

وللحديث شاهد عن ابن عمر رضي اللّه عنهما ، أخرجه ابن حبان في « المجروحين » (١ / ٢٧٠) وعنه ابن الجوزي (٢ / ٥٢) أنبأنا الحسن بن سفيان ، ثنا سويد بن سعيد ثنا حفص بن ميسرة ، ثنا حمزة بن أبي حمزة عن عطاء بن أبي رباح ونافع عن ابن عمر أن رسول اللّه ﷺ صلى على مقبرة ... الحديث .

قال ابن حبان :

« حمزة بن أبي حمزة ينفرد عن الثقات بالأشياء الموضوعات ، كأنه كان المتعمد لها ، لا تحل الرواية عنه » .

وشاهد آخر من حديث عائشة رضي اللّه عنها .

أخرجه ابن حبان في « المجروحين » (٣ / ٥٨) وعنه ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢ / ٥٤) من طريق شيبان بن فروخ ، حدثنا نافع أبو هرمز عن عطاء قال :

« سألتني عائشة عن عسقلان . قلت : ما تسأليني عن عسقلان ؟ قالت : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم عندي في ليلة فلما كان بعض الليل قام ... الحديث .

قال ابن حبان :

« نافع أبو هرمز كان ممن يروي عن أنس ما ليس من حديثه كأنه أنس آخر ولا أعلم له سماعا ، لا يجوز الاحتجاج به ، ولا كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار » .

ونافع هذا كذبه ابن معين .

وقال أبو حاتم : « متروك ، ذاهب الحديث » وكذا تركه الدار قطني وغيره .

وقال النسائى : « ليس بثقة » .

وجملة القول : أن الأحاديث الواردة في فضائل عسقلان أغلبها كذب ولا يثبت منها شيء .

تابع أحاديث البلدان

ما جاء في قزوين

عن أنس مرفوعا « ستفتح عليكم مدينة يقال لها قزوين من رابط فيها أربعين يوما أو أربعين ليلة كان له في الجنة عمود من ذهب عليه زبرجدة خضراء عليها قبة من ياقوتة حمراء ....» رواه ابن ماجة في سننه [١] .

قال ابن الجوزى في الموضوعات ٢ / ٥٥ والعجيب من ابن ماجة مع علمه كيف استحل أن يذكر هذا في كتاب السنن ولا يتكلم عنه ... »

ما جاء في دمشق ومصر والعراق :

عن واثلة الأسقع مرفوعا « ستكون دمشق في آخر الزمان أكثر المدن أهلا وهي تكون لأهلها معقلا وأكثر مساجد وأكثر رجالا وأقل كفارا ألا وإن مصر أكثر المدن فراعنة وأكثر كفورا وأكثر ظلما وأكثر رياء وفجورا وسحرا فإذا عمرت أكنافها بعث الله عليهم الخليفة الزائد البنيان والأعور الشيطان فويل لأهلها من أتباعه وأشياعه ثم قرأ رسول الله عليه الصلاة والسلام ﴿ **ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور** ﴾ سبأ آية ١٧ .

فإذا قتل الخليفة بالعراق خرج عليه رجل مربوع القامة أسود الشعر كث اللحية براق الثنايا فويل لأهل العراق من أشياعه المراق .... » رواه ابن عساكر فى تاريخه [٢] .

---

(١) ابن ماجة فى السنن وفي إسناده داود بن المحبر كذاب ويزيد بن إبان تركه النسائي وغيره وقال شعبة لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عن يزيد الرقاشي وقال عنه أحمد منكر الحديث وقال الذهبي في الميزان ٢ / ٢٠ ولقد شان ابن ماجة سننه بإدخاله هذا الحديث الموضوع وقال الحافظ في التهذيب ٣ / ١٧٣ في ترجمة داود وهو حديث منكر .

(٢) ابن عساكر فى تاريخه قال الألباني تفرد بروايته محمد بن أحمد بن إبراهيم بن هاشم بن يحيى أبو عبد الله الغساني ترجم له ابن عساكر ولم يذكر له تعديلا فهو مجهول الحال وسائر روات الحديث ثقات فالحمل فيه عليه أي علة الإسناد هذا الراوى المجهول تخريج فضائل الشام ودمشق ص ٤٠ .

ما جاء في الهند

عن أبي هريرة مرفوعا « يكون فى هذه الأمة بعث إلى السند والهند فإن أنا أدركته فاستشهدت فذلك ، وإن أنا رجعت وأنا أبو هريرة المحرر قد أعتقنى من النار » .

أخرجه أحمد في المسند ٢ / ٢٩٩ والنسائي بلفظ آخر « عصابتان من أمتى أحرزهما اللّه من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم » رواه أحمد والنسائي [١] .

وعن الهند أيضا روى نعيم بن حماد في الفتن :

« يغزو قوم من أمتي الهند يفتح اللّه عليهم حتى يلقوا بملوك الهند مغلولين في السلاسل يغفر اللّه لهم ذنوبهم فينصرفون إلى الشام فيجدون عيسى بن مريم بالشام .

رواه نعيم بن حماد في الفتن رقم ٢٠٢١ [٢] .

ما جاء في مصر

عن أبي ذر رضي اللّه عنه يرفعه « سيكون بمصر رجل من بني أمية أخنس يلي سلطانا ثم يغلب عليه أو ينزع منه فيفر إلى الروم فيأتي إلى الإسكندرية فيقاتل أهل الإسلام بها فذلك أول الملاحم » . رواه الطبراني ونعيم بن حماد وابن عساكر في تاريخه [٣] .

---

(١) رواه أحمد والنسائي وفى إسناد الحديث جبر بن عبيدة قال عنه ابن حجر فى التقريب ١٢٥/١ مقبول وقال الذهبى لا يعرف من ذا . ميزان الاعتدال ٣٨٨/١ وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٣٣٦/٦ من طريق ثوبان رضي اللّه عنه وفي إسناد أبو بكر الزبيدى وهو مجهول الحال . التقريب ٤٠٠/٢ وضعفه الألباني في ضعيف النسائي ص ١١٣ أما حديث عصابتان من أمتي أحرزهما اللّه من النار ..

« فهو حديث . صحيح بمجموع الطرق انظر الصحيحة رقم ١٩٣٤ للألباني لكن يكون في هذه الأمة بعث إلى السند والهند فقد أخرجه النسائي وإسناده ضعيف كما قدمنا .

(٢) نعيم بن حماد في الفتن وفي إسناده رجل مجهول وهو من حدث صفوان بن عمرو .

(٣) ضعيف أخرجه نعيم بن حماد من طريقين وفي كلا الإسنادين عبد اللّه بن لهيعة . قال الهيثمي في المجمع ٣٢١/٧ أبو النجم صاحب أبو ذر لم أعرفه قلت أخرجه نعيم بن حماد من طريق آخر عن أبي تميم عن أبي ذر في فيض القدير ١٣١/٤ قال الإمام ابن عساكر رواه ابن الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة واختلف عليه فقال عن ابن لهيعة عن كعب عن حسان سمعت أبا النجم سمعت أبا ذر قال أبو سعيد بن يونس والحديث معلوم إلى هنا كلام ابن عساكر وأقره الذهبي قال المناوي ورمز المصنف لحسنه يعني الإمام السيوطي مع قطع مخرجه أي الإمام ابن عساكر أنه معلوم غير مقبول قلت واضح من كلام الإمام المناوي أنه موافق للإمامين ابن عساكر والذهبي وليس غريب على السيوطي خليفة الحاكم في تساهله انظر الفيض ١٣١/٤ ، وضعيف الجامع ٣٣٠٨ والكنز ٣٠٨٨٨ .

ما جاء في الأمراء الظلمة

عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال الرسول ﷺ « يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة فمن أدرك ذلك الزمان فلا يكونن لهم جابيا ولا عريفا ولا شرطيا » . رواه الطبراني [١] .

ما جاء في إخوان العلانية

عن معاذ رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « يكون في آخر الزمان أقوام إخوان العلانية أعداء السريرة فقيل يا رسول اللّه فكيف يكون ذلك ؟ قال ذلك برغبة بعضهم إلى بعض ورهبة بعضهم إلى بعض » . رواه أحمد والبزار والطبراني [٢] .

ما جاء في العباد الجهال والقراء الفساق

عن أنس رضي اللّه عنه مرفوعًا « يكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة » .

رواه الحاكم في المستدرك ٣١٥/٤ [٣] .

ما جاء في البناء

وردت أحاديث صحيحة تفيد أن من أشراط الساعة التطاول في بالبنيان ونقش البيوت وهي أحاديث صحيحة كما ذكرت ، وقد أشرت إلى شيء منها في كتابي دلائل النبوة في القرن العشرين ، ولكن هناك حديث يقول : أن أهل النبط وهم البدو وأهل البادية أنهم عندما يتخذون بيوت وقصور يحدث في دين الإسلام انقلاب وتغير في الموازين ، ونص الحديث عن ابن عباس مرفوعا « من انقلاب الدين

---

(١) المجمع ٢٣٣/٥ وفيه داود بن سليمان الخرساني قال الطبراني لا بأس به وقال الأزدي ضعيف جدا ومعاوية ابن الهيثم لم أعرفه وأطال التحقيق فيه الألباني فى الإرواء ٢٦٦٥ وحكم عليه في نهاية الأمر بالضعف .

(٢) قال الهيثمي فى المجمع ٢٨٦/٧ فيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف قلت وهو أبو بكر الغساني ضعفه الذهبي وابن حجر وانظر المشكاة ٥٣٣٠ .

(٣) في إسناده يوسف بن عطية وهو ضعيف قال الحافظ العراقي في الإحياء ١٧٠/١ يوسف مجمع على ضعفه

تفحص النبط واتخاذهم القصور في الأمصار » . رواه الطبراني في الكبير [١] .

ما جاء في ظهور الآيات بعد المائتين

عن أبي قتادة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال « الآيات بعد المائتين » .

رواه الحاكم في المستدرك ٤/٤٢٩ [٢] .

ما جاء في المؤذنين

عن عمر رضي اللّه عنه قال سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « إنه سيأتي على الناس زمان يتركون الأذان على ضعفائهم » . رواه البيهقي في الشعب كما في الكنز ٢٣١٥٨ [٣] .

وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ وسلم .... « إنه يكون بعدي قوم سفلتهم مؤذنوهم » . رواه البزار [٤] .

---

(١) ذكر هذا الحديث أبو حاتم فى الجرح والتعديل ٦/٢٩٥ قال سألت أبي عن عمران بن تمام « أحد رجال هذا الحديث » فقال كان عندي مستورا إلى أن حدث عن أبي جمرة عن ابن عباس عن النبي عليه الصلاة والسلام بحديث منكر وذكر الحديث قال الحافظ في لسان الميزان ٤/٣٤ أن عمران افتضح أمره لما حدث بهذا الحديث .

(٢) الحاكم في مستدركه ومن طرق أخرى ابن الجوزي في الواهيات ٢/٨٥٤والموضوعات ٣/١٩٧ قال الذهبي في تلخيص المستدرك أحسبه موضوع وعون ضعفوه قلت : قال ابن الجوزي :في الواهيات عبد اللّه بن المثنى ضعيف وأبوه عون بن عمارة قال الرازي منكر الحديث وذكر الحافظ في التهذيب ٨/١٧٣ أن البخاري ذكر هذا وقال وقد مضى مائتان ولم يأت من الآيات شيء وذكره الألباني في ضعيف الجامع ٢٢٦٤ وقال موضوع .

(٣) الحديث نسبه صاحب الكنز إلى البيهقي في الشعب ولم أجده عنده واللّه أعلم ولكن ذكر صاحب الكنز قريب من هذا اللفظ عن عمر رضي اللّه عنه ونسبه إلى أبي الشيخ في كتاب الأذان وقد أحسن عندما جاء بالإسناد ، وفي إسناده إسحاق بن أحمد ولعله إسحاق الفارسي فهو يحدث عنه أبو الشيخ في مصنفاته ولم أجد له ترجمة ذكره المزي في تهذيب الكمال من تلاميذ صالح بن مسمار انظر تهذيب الكمال ٢/٦٠٠ يضاف إلى ذلك في الإسناد انقطاع بين زياد بن أبي كليب وعمر رضي اللّه عنه الكنز ٢٣١٥٨ و٢٣١٦٢ .

(٤) قال الهيثمي ٢/٥ المجمع رواه البزار ورجاله موثوقون قلت هذه العبارة هي أضعف عبارات التوثيق إذ أن أقوى منها عبارة ثقات وعبارة رجاله لا بأس بهم ومع ذلك هذا الحديث ضعيف الإسناد قال الإمام البزار في مسنده ١/٢٠٨ بعد أن روى هذا الحديث روى صدره عن الأعمش جماعة على اضطرابهم وفي إسناده أبو حمزة لا يتابع عليه قلت هو أبو حمزة السكري وهو ثقة وهي زيادة منكرة من أصل حديث صحيح أخرجه أبو داود وهذا نصه .

« الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم أرشد الأئمة وأغفر للمؤذنين » لفظ أبو داود في سننه انظر لسان الميزان ١/٣٥٠ والمجمع ٢/٥ ومسند البراز ١/٢٠٨ والميزان ٣/٣١٧ حيث أخرجه الذهبي بإسناد آخر يعني هذه الزيادة وفي إسناده عيسى بن عبد اللّه بن سليمان حيث نقل عن ابن عدي أن عيسى ضعيف يسرق الحديث ورواها الذهبي في الميزان بإسناد أصلح من هذا وهو إسناد البزار نفسه حيث نقل عن الدار قطني أن هذه الزيادة غير محفوظة الميزان ٣/٣١٧ و١/١٢٥ .

ما جاء في كثرة النفاق في آخر الزمان

الحديث الأول :

عن ابن عمر مرفوعا « ليأتين على الناس زمان ينافق بعضهم بعضا لا يسلم من ذلك إلا من كان جليس بيته » . تنزيه الشريعه [١] .

الحديث الثاني :

عن أبي هريرة مرفوعا « يأتي على الناس زمان يقعد الرجل إلى قوم فما يمنعه أن يقوم إلا مخافة أن يقعوا فيه » . رواه الديلمي في الفردوس [٢] .

ما جاء في رجل يتكلم بعد الموت

عن ربعي بن حراش قال « توفى أخي وكان أصومنا في اليوم الحار وأقومنا فى الليلة الباردة قال فجئته وخرجت في شراء كفنه فرجعت إليه وقد كشف الثوب عن وجهه وقال السلام عليكم فقلنا أبعد الموت ؟ قال نعم إني قدمت على ربي بعدكم فتلقاني بروح وريحان ورب غير غضبان وكساني ثيابا خضرا من سندس وإستبرق وإني لقيت محمدا ﷺ وأقسم أن لا يبرح حتى أتيه فعجلوا بي ولا تحبسوني والأمر أيسر بما في أنفسكم ، قال : فما شبهت نفسه عن ذلك إلا حصاة ألقيتها فرسبت ، قال : فذكرت ذلك إلى عائشة رضي اللّه عنها فقالت قد بلغنا إنه سيكون في هذه الأمة رجل يتكلم بعد الموت » [٣] . أخرجه البيهقي في الدلائل وأبو نعيم في الحلية وفي دلائل النبوة له رقم ٥٣٧ .

ما جاء في صلة بن أشيم

عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال بلغنا أن رسول اللّه ﷺ قال :

---

(١) ضعيف جدا قال صاحب تنزيه الشريعة في إسناده أبو بكر النقاش قلت أبو بكر النقاش قال عنه السيوطي متهم انظر الضعيفة للألباني ٣٣٠ ، والفوائد المجموعة ١٤٤٢٣ .

(٢) ضعيف الديلمي في الفردوس كما في الكنز ٣١١٨٥ حكمنا على الحديث بالضعف أخذا بقاعدة السيوطي رحمه اللّه .

(٣) وكذلك ابن أبي الدنيا من عاش بعد الموت (ص ٥٦) وجميع أسانيد الحديث وطرقه فيها انقطاع بين ربعي بن حراش وعائشة رضى اللّه عنها وفي إسناده البيهقي من عنعن وهو عبد الملك بن عمير وضعه الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين .

« يكون في أمتي رجل يقال له صلة بن أشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا »

أخرجه ابن سعد والبيهقي وأبو نعيم في الحلية . كما في الخصائص الكبرى ٢/٢١٦ [١]

ما جاء في الخسف والمسخ والمعازف

قد كثر من كذب على رسول اللّه ﷺ في التحذير من المعازف واللهو وكان يكفينا الصحيح منها والذي لا يؤثر فيه حديث صحيح عن رسول اللّه عليه الصلاة والسلام لا يؤثر فيه جمع هائل من الأحاديث ، ومعلوم أنه قد صح عن رسول اللّه حديث واحد في تحريم المعازف ذكره البخاري في صحيحه وفصل فيه الحافظ بن حجر في كتابه تغليق التعليق وبين وصله هناك وهذا الحديث الوحيد هو أصح حديث وأظهر حديث لمن يحرم المعازف خاصة إذا كان هناك لهو وطرب وغفلة عن ما فرض اللّه من فرائض بالإضافة إلى شرب الخمر والزنا وغير هذا الحديث إن كان هناك أحاديث أخرى هي بلا شك أخف بالترهيب من هذا الحديث الذي ذكره البخاري في صحيحه ، وفي هذا الباب سوف أذكر أحاديث لها علاقة في أشراط الساعة وهي بلا شك أحاديث ضعيفة ويغني ما صح عن النبي عليه الصلاة والسلام أن المعازف وكثرة الغناء من أشراط الساعة ولا داعي لكثرة الكذب على رسول اللّه ﷺ .

الحديث الأول :

حديث علي رضي اللّه عنه :

« إن من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس أماتوا الصلاة وضربتم بالكبر والمعازف والمزامير ..... » . أخرجه الشجري الزيدي في أماليه . [٢]

الحديث الثاني :

حديث علي رضي اللّه عنه أيضا « إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء فقيل وما هي يا رسول اللّه ؟

---

(١) الحديث ضعيف الدلائل ٦/٢٧٩ والطبقات ٧/١٧٤ والحلية / ٢٤١ وكذلك أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/٧٧ والحديث مرسل كما هو واضح وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢/٤٩٧ أن الحديث معضل والمعضل هو ما سقط من إسناده اثنان فصاعدا وانظر الكنز ٣٤٥٨٩ .

(٢) في إسناده انقطاع بين مكحول وعلي بن أبي طالب رضي اللّه عنه .

قال ..... واتخذوا القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا ومسخا » .

رواه الترمذي وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن حبان في المجروحين ٢٠٧/٢ [١] .

الحديث الثالث :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

« والذي بعثني بالحق لا تنقضي في هذه الدنيا حتى يقع بهم الخسف والمسخ والقذف قالوا ومتى ذلك يا نبي الله ؟ قال إذا رأيت النساء ركبن السروج ، وكثرت القينات ، وشهدت شهادات الزور ، وشرب المسلمون في آنية أهل الشرك : الذهب والفضه ، واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، فاستدفروا واستعدوا وقال هكذا بيده وستر وجهه » .

أخرجه البزار في مسنده والحاكم في مستدركه ٤٣٧/٤ [٢] .

وقفات مع المسخ هل هو على الحقيقة

أم على المجاز وبيان الصواب في هذا

قال المناوي في فيض القدير ٣٩٥/٥ وهو يتكلم عن حديث جاء في المسخ فيه إثبات المسخ في هذه الأمة ، ومن زعم عدم وقوعه فيها قال المراد مسخ القلوب ، ونقل في ٣٩٧/٥ عن ابن تيمية أنه قال : المسخ واقع في هذه الأمة ولابد ، وهو واقع في طائفتين : علماء السوء الكاذبين على الله ورسوله الذين قلبوا دينه وشرعه فقلب الله صدورهم كما قلبوا دينه ، والمجاهرين المنهمكين في شرب الخمر والمحارم ، ومن لم يمسخ منهم في الدنيا مسخ في قبره أو يوم القيامة . وقال ابن القيم في إغاثة اللهفان ٢٦٧/١ :

---

(١) في إسناده الفرج بن فضالة وقد بينت ضعف هذا الحديث في كتابي دلائل النبوة في القرن العشرين .

(٢) في إسناده سليمان اليماني وبه أعل الحديث البزار في مسنده والذهبي في المستدرك والحديث في كتابي دلائل النبوة في القرن العشرين تحت باب أحاديث يشهد لها الواقع .

قال بعض أهل العلم : إذا اتصف القلب بالمكر والخديعة والفسق ، وانصبغ بذلك صبغا تاما ، صار صاحبه على خَلق الحيوان الموصوف بذلك : من القردة ، والخنازير ، وغيرهما ، ثم لا يزال يتزايد ذلك الوصف فيه حتى يبدو على صفحات وجهه بدوّا خفيا ، ثم يقوى ويتزايد حتى يصير ظاهرا على الوجه ، ثم يقوى حتى يقلب الصورة الظاهرة كما قلب الهيئة الباطنة ، ومن له فراسة تامة يرى على صور الناس مسخا من صور الحيوانات التي تخلّقوا بأخلاقها في الباطن فقلّ أن ترى رافضيا إلا وعلى وجهه مسخة خنزير ، وقلّ أن ترى شَرِهًا نَهِمًا ، نفسه نفس كلبية إلا وعلى وجهه مسخة كلب .

فالظاهر مرتبط بالباطن أتم ارتباط ، فإذا استحكمت الصفات المذمومة في النفس قويت على قلب الصورة الظاهرة ، ولهذا خوّف النبي ﷺ من سابق الإمام في الصلاة بأن يجعل اللّه صورته صورة حمار ، لمشابهته للحمار في الباطن ، فإنه لم يستفد بمسابقة الإمام إلا فساد صلاته ، وبطلان أجره فإنه لا يسلّم قبله ، فهو شبيه الحمار في البلادة ، وعدم الفطنة . إذا عرف هذا فأحق الناس بالمسخ هؤلاء الذين ذكروا في هذه الأحاديث ، فهم أسرع الناس مسخا قردة وخنازير ، لمشابهتهم لهم في الباطن ، وعقوبات الرب تعالى - نعوذ باللّه منها - جارية على وفق حكمته وعدله .

خلاصة القول في المسألة

بعد أن نقلنا أقوال العلماء في هذه المسألة الذي أرجّحه هو أن المسخ قد يكون على الحقيقة وهو الراجح إن شاء اللّه يدل لذلك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه مرفوعا : « لم يجعل اللّه لمسخ نسلا ولا عقبا » فإذا كان المسخ على المجاز فما فائدة قوله عليه الصلاة والسلام نسلا ولا عقبا واللّه أعلم .

ما جاء في الشورى وطاعة النساء

عن أبي هريرة مرفوعا : « إذا كان أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاءكم وأموركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها وإذا كان أمراؤكم شراركم

وأغنياؤكم بخلاءكم وأمركم إلى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها » .
أخرجه الترمذي [١] .

ما جاء في الترك

عن ابن مسعود مرفوعا « اتركوا التُرك ما تركوكم فإن أول من يسلب أمتي ما خولهم الله عز وجل بنو قنطور من كركرا » . رواه الطبراني في الكبير والأوسط [٢] .

ما جاء في الحبشة

عن كعب قال « تخرج الحبشة خرجة ينتهون فيها إلى البيت ثم يخرج إليهم أهل الشام فيجدونهم قد افترشوا الأرض فيقتلونهم في أودية بني علي وهي قريبة من المدينة حتى إن الحبشي يباع بالشملة ، قال صفوان وحدثني أبو اليمان عن كعب قال : « يخربون البيت ويأخذون المقام فيدركون على ذلك فيقتلهم الله تعالى » .

رواه نعيم بن حماد في الفتن [٣] .

ما جاء في الدعاء عن عامة الناس

عن أنس رضي الله عنه مرفوعا : « يأتي على الناس زمان يدعو فيه المؤمن للعامة

---

(١) إسناده ضعيف قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح المري وصالح في حديثه غرائب لا يتابع عليها . قلت : هناك روايتان في صالح المري عن ابن معين رواية ليس به بأس ورواية أخرى ضعيف وهناك قول ثالث لابن معين قال عن صالح ليس بشيء وقال ابن الإمام علي بن المديني ضعفه أبي جدا وقال البخاري منكر الحديث وقال الجوزجاني واهي الحديث وقال الأجري قلت لأبي داود يكتب حديثه ؟ قال لا وقال النسائي ضعيف التهذيب ٣٣٤/٤ وقال الذهبي في الكاشف ١٧/٢ ضعفوه وفي المغني ٣٠٢/١ تركه أبو داود والنسائي وغيرهما وفي التقريب ٢٨٤٥ قال ضعيف وذكره الألباني في ضعيف الجامع ٧٤٦ .

(٢) موضوع حكم عليه الألباني بالوضع وقال الهيثمي في المجمع ٣١٥/٧ فيه عثمان بن يحيى لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح قلت وعثمان القرقساني هذا قال الألباني عنه أيضا أنه لم يجد له ترجمة لكن الألباني قال علة الحديث الكبرى هو الجزرى قال عنه البخاري ومسلم وأبو حاتم منكر الحديث الضعيفة ١٧٤٧ وفى نهاية تحقيق الألباني وجدت ابن حبان ترجم للقرقساني في ثقاته وسكت عن توثيق ابن حبان وكأنه لم يوافقه على هذا التوثيق أقول وهذا هو الصحيح إن شاء الله عند العارفين بهذا الفن .

(٣) الفتن ٦٧٠/٢ في إسناده أبو المغيرة وهو يزيد بن عبد الملك وهو ضعيف والإسناد منقطع بين شريح بن عبيد وكعب ثم أن الخبر من المراسيل .

فيقول اللّه تعالى ادع لخاصة نفسك استجب لك وأما العامة فإني ساخط عليهم »
رواه أبو نعيم في الحلية [١] .

ما جاء في طواف إبليس في الأسواق

عن واثلة الأسقع رضي اللّه عنه يرفعه «لا تقوم الساعة حتى يطوف إبليس في الأسواق ويقول حدثنا فلان ابن فلان بكذا وكذا » .

رواه البيهقي في الدلائل وابن عدي في الكامل وأبو نعيم في الحلية كما في الكنز ٢٩٣٠ [٢] .

---

(١) الحديث موضوع قال أبو نعيم في الحليه ١٧٥/٦ : غريب من حديث صالح تفرد به عن داود قلت صالح هو المري وقد نقلنا أقوال العلماء فيه عند الكلام على حديث إذا كان أمراؤكم خياركم ، وداود هو ابن المحبر متروك الحديث ، وفيه محمد بن مخلد ، أما الرعيني الحمصي أو الحضرمي وكلاهما ضعفاء فإن كان الحمصي قال ابن عدي حدَّث بالأباطيل وإن كان الثاني فقد ضعفه الأزدي وفي إسناده كذلك يزيد الرقاشي ضعيف ذكر ابن حبان أنه لا تحل الرواية عنه إلا على جهة التعجب المغني ٦٣٠/٢ و٦٣١التقريب ٧٦٨٣ حاشية الكاشف ٢٤٠/٣ .

(٢) الدلائل ٥٥١/٦ والكامل في الضعفاء ٥٩/١ وفي إسناده سويد بن سعيد الحدثاني وهو علة الحديث وقد اختلف العلماء في توثيقه والراجح أنه ضعيف وسوف نرى ذلك من هذا التفصيل : هو شيخ مسلم له مناكير قال ابن حجر تغير آخر عمره بسبب العمى فضعف بسبب ذلك وكان سماع مسلم منه قبل ذلك في صحته وكذا قال الذهبي قال عنه لكنه عمر وعمي فربما لقن ماليس من حديثه ، وعلى هذا يحمل إخراج الإمام مسلم له في صحيحه تحمل تلك الأحاديث على أن ذلك كان في صحته وقد ضعفه علي ابن المديني والنسائي وابن عدي وأحمد حيث قال متروك الحديث وقال أبو حاتم صدوق كثير التدليس وقال الدار قطني ثقة غير أنه كبر فربما قرئ عليه حديث فيه بعض النكارة فيجيزه .

أما ما روي عن الميموني أن أحمد بن حنبل قال عنه ما علمت إلا خيرا ، فهذا إن صح يحمل على أنه القول الأول له في الرجل كما نقل ذلك عنه أنه شدد الجرح فيه مثل قوله متروك الحديث وفي رواية أخرى متروك الحديث ليس بثقة وقال البخاري عمي وكان يقبل التلقين وقال ابن حجر صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فاحش فيه ابن معين القول .

قلت عبارة ابن معين كما نقلها الذهبي في ديوان الضعفاء قال عنه كذاب أما باقي رجال الإسناد محمد عجلان فيه الكلام يسير لا ينزل حديثه عن مرتبة الأحسن وحسن الذهبي حديثه وعبد الواحد بن عبد اللّه النصري ، شدد الجرح فيه أبو حاتم وقال عنه لا يحتج به ولكن لم ينفرد في جرحه إلا أبو حاتم ولم يفسر جرحه ولهذا فهو ثقة من الخامسة كما قال ابن حجر ويبقى علة الحديث سويد الحدثاني واللّه أعلم الميزان ٢٤٨/٢ .

المغني في الضعفاء ٢٩٠/١ وديوان الضعفاء ٣٦٩/١ المغني في معرفة رجال الصحيحين ١٠٨ الجرح والتعديل ٢٢/٦ والكاشف ١٩١/٢ والتقريب ٢٦٩٠ وتعريف أهل التقديس ٣٧ حيث وضعه في المرتبة الرابعة .

ما جاء في النبوة وما يأتي بعدها

قال رسول الله ﷺ « ما كانت نبوة قط إلا كان بعدها قتل وصلب » . المجمع ٣٠٧/٧ [١] .

ما جاء في رفع زينة الدنيا

حديث أبي سلمة رضي الله عنه مرفوعا : « ترفع زينة الدنيا سنة خمس وعشرين ومائة » رواه أبو يعلى والبزار [٢] .

ما جاء في قوم تطوى لهم الأرض في آخر الزمان

عن عبد الله بن أبزى مرفوعا : « سيكون بعدكم أقوام تطوى لهم الأرض وتفتح لهم الدنيا وتخدمهم بنات الأعاجم تطوى لهم الأرض في أسرع الطرف حتى لو شاء أحدهم أن يأتي شرقها أو غربها في ساعة فعل ليسوا من الدنيا وليست الدنيا منهم في شيء » . رواه الديلمي [٣] .

ما جاء في قتل ناس بعذراء

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم وأهل السماء » رواه البيهقي في الدلائل ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ . [٤]

---

(١) المجمع ٣٠٧/٧ وقال : فيه من لم أعرفه ، والضعيفة ١٥٣٨ .

(٢) في إسناده من يكذب ومن هو ضعيف الموضوعات ١٩٣/٣ وقال السيوطي في اللآلئ ٣٩٠/٢ وله طريق آخر أخرجه ابن عساكر قلت الطريق الذي قال عنه السيوطي في إسناده مصعب بن مصعب قال الهيثمي في المجمع ٢٦٠/٧ ضعيف الحديث وفي المغني ٦٦٠/٢ قال أبو حاتم ضعفوه .

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس ٤٤٩/٢ بلا إسناد قال السيوطي في جامعه الكبير كل ما تفرد به الديلمي فهو ضعيف قلت هذه القاعدة عند السيوطي ليس على إطلاقها وإنما أهم شيء الإسناد ولم نجد لهذا الحديث إسناداً حتى الآن .

(٤) الدلائل ٤٥٧/٦ والتاريخ ٣٢١/٣ وضعفه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٦٠/٨ وقال إسناده منقطع والحافظ ابن حجر في الإصابة ٣٢٩/١ بنفس السند مع أن في إسناد الفسوي عبد الله بن لهيعة ولكن بعض العلماء يقبل روايته إذا كان عن العبادلة أو عن ابن وهب وفي إسناد يعقوب بن سفيان الفسوي من رواية ابن وهب عن ابن لهيعة فتبقى علة الانقطاع وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ٣٣٠٢ .

ما جاء في الرياء والزهد

الحديث الأول :

عن أنس رضي اللّه عنه مرفوعا : « إذا كان آخر الزمان صارت أمتي ثلاث فرق : فرقة تعبد اللّه خالصا وفرقة تعبد اللّه رياءً وفرقة يعبدون اللّه ليستاكوا به » .

رواه الطبراني في الأوسط [١] .

الحديث الثاني :

عن أبي هريرة مرفوعا : « لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية والورع تصنعا » .

رواه أبو نعيم في الحلية [٢] .

ما جاء في المدينة المنورة وخرابها

الحديث الأول :

عن عوف بن مالك رضي اللّه ﷺ قال : « تخرب المدينة قبل يوم القيامة بأربعين سنة » .

رواه الخطيب في تاريخ بغداد والديلمي فى الفردوس [٣] .

الحديث الثاني :

عن أبي هريرة مرفوعا : « آخر قرى الإسلام خرابا المدينة » رواه الترمذي [٤] .

---

(١) الطبراني في الأوسط ١١/٢ والمجمع ٢٥٥/١٠ وقال فيه عبيد بن إسحاق العطار وهو متروك قلت قال الذهبي ضعفوه ورضيه أبو حاتم المغني ٤١٨/٢ وقال الطبراني بعد أن روى الحديث لم يروه عن عبد الوارث إلا قطري تفرد به عبيد قلت عبد الوارث ضعيف أيضا واللّه أعلم .

(٢) الحلية ١١٩/٣ وقال أبو نعيم غريب من حديث الحسن فيما أعلم حسان . قلت في إسناده يحيى القرشي قال عنه المؤلف نفسه أبو نعيم فيه مقال كما نقل ذلك الذهبي عنه في المغني ٦٨٢ ورمز لضعفه السيوطي وسكت عنه المناوي في الفيض ٣٠٩/٦ . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ٦٢٧٥ .

(٣) قال الخطيب في تاريخه لم أكتبه إلا من هذا الوجه يعني فى إسناده وفي إسناد الحديث محمد بن يزيد متروك الحديث وسليمان بن قيس وأبو المعلى مجهولان وأبان يرمى بالكذب وقال ابن عدي محمد بن يزيد يسرق الحديث الموضوعات ٤٩/٢ وذكره الألباني في الضعيفة ٥٧٠ .

(٤) ضعفه الألباني في ضعيف الجامع ٢٤/١ وأخذ بقاعدة السيوطي فى جامعه الكبير .... انظر مقدمة ضعيف الجامع (ص ٢٢) .

ما جاء في مكة الكرمة

عن عمر بن الخطاب يرفعه :

« سيخرج أهل مكة ثم لا يعبرها إلا قليل ثم تمتلئ وتبنى ثم يخرجون منها فلا يعودون فيها أبدا » . رواه أحمد في المسند [1] .

ما جاء في الأولاد

الحديث الأول :

عن ابن عباس رضى اللّه عنه مرفوعا :

« لأن يربي أحدكم بعد ستين ومائة جرو كلب خير له من أن يربي ولدًا من صلبه » رواه الحكم بن مصعب وله طرق أخرى رواها أبو تمام في فوائده والطبراني في معجمه .

وله لفظ آخر عند الحاكم « إذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجار وكثر المال ، وعظم رب المال ، وكثرت الفاحشة ، وكانت إمارة الصبيان ، وكثر النساء ، وجار السلطان ، وطفق في المكيال والميزان ، ويربي الرجل جرو كلب خير له من أن يربي ولدا له ، ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر أولاد الزنا حتى أن الرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق أمثلهم في ذلك الزمان المداهن » [2] . رواه الحاكم في المستدرك [3] .

---

(١) أحمد في المسند ٢٣/١ والمجمع ٣٠١/٣ وقال فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح قلت هذا من تناقض الهيثمي رحمه اللّه فإنه مرة يقول عن ابن لهيعة ضعيف ومرة يقول حسن الحديث ولا ندري أي القولين استقر عليه الهيثمي رحمه اللّه وضعفه السيوطي كما فى فيض القدير ١٨١/٤ وكذلك المناوي فيما يبدو لأن المناوي نقل عبارة الهيثمي فى عبد اللّه بن لهيعة وحذف كلام الهيثمي عندما قال حديثه حسن انظر فيض القدير ١٨١/٤ وضعيف الجامع ٣٢٩٨ ثم تبين لي أن علة الإسناد الحقيقيه فى هذا الإسناد فى هذا الحديث هو أبو الزبير عن جابر فإنه مدلس قال الذهبي في المغني ٦٣٣/٢ كان ابن حزم يرد من حديثه ما يقول فيه عن جابر قلت وقد عنعن فى هذا الحديث وتكلم عن تدليسه الذهبي بطريقه واسعه وابن حجر في التهذيب ٣٩٣/٩ وقد صرح أبو الزبير كما فى المغني أن منه ما حدثت عنه ولهذا فالحديث ضعيف من أجل العنعنه أما ضعف ابن لهيعة فإنها مسأله أهون من هذه العلة وإن كانت هى بالفعل علة أخرى للحديث واللّه أعلم .

(٢) أمثلهم المداهن : يعني أحسنهم المخادع الذي يكثر من المجاملة والابتسامة في الوجه .

(٣) تنزيه الشريعة ٢١١/٢ والحاكم في المستدرك ٣٢٣/٣ وضعفه الذهبي بأحد رواته وهو سيف بن مسكين وكذلك منتصر وأبوه مجهولان والمجمع ٢٦٢/٤ وقال صاحب المجمع فيه عبد اللّه بن السمط وصالح بن علي بن عبد اللّه بن عباس لم أجد من ترجم لهما .

الحديث الثاني :

« لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيضا والمطر قيضا ويفيض اللئام ويغيض الكرام غيضا ويجترئ الصغير على الكبير واللئيم على الكريم » .

رواه القضاعي في الشهاب والخطيب في تاريخ بغداد والطبراني في الكبير [١] .

ما جاء في انتشار الزنا

عن أبي أمامة رضي اللّه عنه أن الرسول ﷺ قال « إن لهذا الدين إقبالا وإدبارا .... حتى تمر المرأة بالقوم فيقوم إليها بعضهم ، فيرفع بذيلها كما يرفع بذنب النعجة فقائل يقول يومئذ ألا واريتها وراء هذا الحائط ، فهو يومئذ فيهم كأبي بكر وعمر فيكم فمن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر يومئذ فله أجر خمسين ممن رآني وأطاعني وآمن بي وبايعني » . رواه الطبراني [٢] .

ما جاء في سيادة المنافقين

عن ابن مسعود رضي اللّه عنه مرفوعًا : « لن تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها » . رواه الطبراني والبزار [٣] .

ما جاء في قتال المشركين على نهر الأردن

عن نهيك بن صريم رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال « لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه » رواه الطبراني والبزار [٤] .

---

(١) تاريخ بغداد ٢/٤٠٠ والشهاب ٢/١٣٧ وفي إسناده سيف بن مسكين وهو ضعيف وضعفه العراقي في المغني .

(٢) قال الهيثمي في المجمع ٧/٢٧٤ في إسناده علي بن يزيد وهو متروك وقال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٤/٣٣٥ رواه الحارث وفيه أربعة نسق يعني ضعفاء أو متروكين فالحديث ضعيف جدًا .

(٣) المجمع ٧/٣٣٠ وقال رواه البزار والطبراني وفيه حسين بن قيس وهو متروك والطريق الثاني فيه مبارك بن فضالة وهو مدلس وحبيب بن فروخ لم أعرفه وانظر الضعيفة ١٧٩١ .

(٤) في إسناده محمد بن أبان القرشي وقد توسعت في تحقيق هذا الحديث في كتابي دلائل النبوة في القرن العشرين ص ٨٧ يراجعه من شاء .

ذكرت هذا الحديث في كتابي دلائل النبوة في القرن العشرين وقلت لو صح هذا الحديث فهو دليل على أننا بالقرب من العلامات الكبرى وأقصد بذلك أن الوضع السياسي في أرض الشام سيبقى على هذه الحال حتى يخرج الدجال .

ما جاء في الفقهاء

الحديث الأول :

عن ثوبان رضي اللّه عنه يرفعه إلى النبي عليه الصلاة والسلام قال : « سيكون في أمتي أقوام يتعاطى فقهاؤهم عضل المسائل أولئك شرار أمتي » . رواه الطبراني في الكبير [١] .

الحديث الثاني :

عن ابن عمر رضي اللّه عنه يرفعه إلى النبي عليه الصلاة والسلام قال : « يأتي على الناس زمان يحسد الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس » . أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد [٢] .

ما جاء في العلماء

الحديث الأول :

عن ابن عباس مرفوعا : « سيكون في آخر الزمان علماء يرغبون الناس في الآخرة ولا يرغبون ويزهدون الناس في الدنيا ولا يزهدون وينبسطون عند الكبراء وينقبضون عند الفقراء وينهون عن غشيان الأمراء ولا ينتهون أولئك الجبارون أعداء الرحمن » .
تنزيه الشريعه ٢٧٣/١ [٣] .

---

(١) الحديث ضعيف جدا قال الهيثمي في المجمع ١٦٠/١ فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك قلت قال الذهبي في المغني ٧٤٨/٢ يزيد بن ربيعه الرحبي الدمشقي شيخ لأبي النضر الفراديس يروي عن أبي الأشعث الصنعاني قال البخاري أحاديثه مناكير وقال النسائي متروك وقال أبو حاتم وغيره ضعيف وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ٣٣١١ .

(٢) قال الإمام ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢٥٨/١ فيه إسحاق بن إبراهيم وفي المتهمين في الوضع إسحاق بن إبراهيم جماعة قلت أراد الإمام ابن عراق أن الأمر تشابه عليه وأكثر من اسمهم إسحاق بن إبراهيم ما بين كذاب وما بين حديثه ليس بشيء وانظر سلسلة إسحاق بن إبراهيم في المغني ٦٦/١ فأقل أحوال هذا الحديث أن يكون ضعيف حتى نعرف من هو إسحاق بن إبراهيم هذا أما بن الجوزي حكم على الحديث بالوضع ٢٦٢/١ ووافقه السيوطي في اللآلئ ٢١٩/١ وانظر الفوائد المجموعة ٩٢٥ .

(٣)ضعيف جدا فيه نوح بن أبي مريم متهم بالكذب وانظر الفوائد المجموعة ٩١٥ .

الحديث الثاني :

عن ابن عباس « يأتي على الناس زمان يقتل فيه العلماء كما تقتل الكلاب فيا ليت العلماء في ذلك الزمان تحامقوا » . رواه الديلمي في الفردوس [١] .

ما جاء في هلاك العرب

عن طلحة بن مالك رضي اللّه عنه يرفعه : « من اقتراب الساعة هلاك العرب » .

رواه الترمذي [٢] .

ما جاء في اقتراب الساعة من أشراط وعلامات

عن حذيفة رضي اللّه عنه مرفوعا :

« من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة : اذا رأيتم الناس أماتوا الصلاة ، وأضاعوا الأمانة ، وأكلوا الربا ، واستحلوا الكذب ، واستخفوا الدماء ، واستعلوا البناء ، وباعوا الدين بالدنيا ، وتقطّعت الأرحام ، ويكون الحكم ضعفا ، والكذب صدقا ، والحرير لباسا ، وظهر الجور ، وكثر الطلاق وموت الفجأة ، وأتمن الخائن ، وخوّن الأمين ، وصدّق الكاذب وكذّب الصادق ، وكثر القذف ، وكان المطر قيظا ، والولد غيظا وفاض اللئام فيضا ، وغاض الكرام غيضا ، وكان الأمراء فجرة ، والوزراء كذبة ، والأمناء خونة ، والعرفاء ظلمة ، والقرّاء فسقة إذا لبسوا مسوك الضأن ، قلوبهم أنتن من الجيفة وأمرّ من الصبر ، يغشيهم اللّه فتنة يتهاوكون فيها تهاوك اليهود الظلمة ، وتظهر الصفراء – يعني الدنانير – وتطلب البيضاء – يعني الدراهم ، وتكثر الخطايا ، وتغلّ الأمراء ، وحلّيت المصاحف ، وصوّرت المساجد ، وطوّلت المنابر ،

---

(١) ضعيف الديلمي عن ابن عباس وانظر الكنز ٣١١١٨٢ .

(٢) قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث سليمان بن حرب .

قلت علة الحديث محمد بن أبي رزين مجهول الحال ولهذا قال الذهبي ما روى عنه سوى سليمان بن حرب وقال الحافظ كان أبو حاتم يقول كان سليمان قل من يرضى من المشايخ فإذا رأيته روى عن شيخ فأعلم أنه ثقة وأتبعه بلفظ رد النباتي هذا القول على أبي حاتم وللفائدة لبعض هذا الحديث شواهد وهو حديث ويل للعرب من شر قد اقترب الذي في آخره سئل عن العرب قال / هم يومئذ قليل انظر المغني ٥٧٩/٢ والكاشف ٢٣/٣ والتهذيب ٢٣/٥ وضعيف الجامع ٥٢٨٩ .

وخرّبت القلوب ، وشربت الخمور ، وعطّلت الحدود ، وولدت الأمة ربها ، وترى الحفاة العراة وقد صاروا ملوكا ، وشاركت المرأة زوجها في التجارة ، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ، وحلف باللّه (من غير أن يستحلف) ، وشهد المرء من غير أن يُشَّهد ، وسلّم للمعرفة ، وتفقّه لغير الدين ، وطلبت الدنيا بعمل الآخرة ، واتّخذ المغنم دولا ، والأمانة مغنما ، والزكاة مغرما ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وعقّ الرجل أباه وجفا أمه ، وبرّ صديقه ، وأطاع زوجته ، وعلت أصوات الفسقة في المساجد ، واتّخذت القينات والمعازف ، وشربت الخمور في الطرق ، واتّخذ الظلم فخرا ، وبيع الحكم ، وكثرت الشّرط واتّخذ القرآن مزامير ، وجلود السباع صفاقا ، والمساجد طرقا ، ولعن آخر هذه الأمّة أولها ، فليرتقبوا - عند ذلك - ريحا حمراء ، وخسفا ومسخا وآيات » . رواه أبو نعيم في الحلية . قال أبو نعيم : « غريب من حديث عبد اللّه بن عمير لم يروه عنه فيما أعلم إلا فرج بن فضالة » [1] .

ما جاء في حب الدنيا

عن عبد اللّه بن عمرو رضي اللّه عنه يرفعه : « سيأتي على الناس زمان قلوبهم كقلب كسرى وقيصر حبًا لزينة الدنيا وشهواتها أولئك مني براء وأنا منهم بريء لعل أحدهم يعمد إلي ما ابتلاه اللّه من رزق فيجعله فضول شهواته من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسمومة والأنعام والحرث » . تنزيه الشريعة ٢/٣١٢ [2] .

ما جاء في الدرهم والدينار

عن حبيب بن عبيدة قال سمعت رسول اللّه عليه الصلاة والسلام يقول : « ليأتين على الناس زمان لا ينفع فيه إلا الدرهم والدينار » .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/٣٥٨ . قلت : الفرج بن فضالة ضعيف جدا قال العقيلي : « مضطرب الحديث » ، وفيه علّة ثانية وهي الانقطاع قال أبو نعيم في ترجمة عبد اللّه بن عبيد بن عمير هذا : « أسند عبد اللّه بن عبيد بن عمير عن أبيه عن جده ، وأرسل عن أبي الدرداء وحذيفة وغيرهم » . ١هـ . وقد صح أن انتشار الربا وظهور البناء وشرب الخمور وإماتة الصلاة أو ضياع الخشوع فيها أحاديث صحيحة ذكرتها في كتابي دلائل النبوة في القرن العشرين يراجعه من شاء .

(٢) ضعيف جدا فيه عمرو بن بكر السكسكي قال الذهبي واهي ، وقال ابن عدي له مناكير المغني ٢/٤٨٠ ، وفي التقريب متروك .

وعن المقدام رضي الله عنه يرفعه إلى النبي عليه الصلاة والسلام « يأتي على الناس زمان من لم يكن معه أصفر ولا أبيض لم يتهنَّ بالعيش » .

وفي لفظ آخر « إذا كان في آخر الزمان لابد للناس فيها من الدراهم والدنانير يقيم الرجل بها دينه ودنياه » . رواه أحمد في المسند والطبراني في الكبير والأوسط [1] .

ما جاء في مخالطة أهل البادية أهل المدن

عن عبد الله بن عمرو أن النبي عليه الصلاة والسلام قال « لن تنفكوا بخير ما استغنى أهل بدوكم عن أهل حضركم قال : ولتسوقنهم السنين والسنات حتى يكونوا معكم في الديار ولا تمنعوا منهم لكثرة من يستر عليكم منهم ، قال يقولون طالما جعنا وشبعتم وطالما شقينا ونعمتم فواسونا اليوم ..... » أخرجه الحاكم في المستدرك ونعيم بن حماد في الفتن [2] .

ما جاء في إذلال المؤمن

عن علي رضي الله عنه مرفوعًا

« يأتي على الناس زمان يكون المؤمن فيه أذل من شاته » .

رواه نعيم بن حماد وابن عساكر في تاريخ دمشق [3] .

---

(١) في المجمع ٦٨/٤ قال مدار طرق الحديث على أبي بكر بن أبي مريم وقد اختلط قلت قال الحافظ في التقريب ٧٩٧٤ ضعيف وقد أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ٢٥٥/١ وفي إسناده رجل مجهول وهو من حدث أبو بكر وقال الطبراني في الأوسط ١٤١/٣ لم يروه عن أبي بكر إلا بقية بن الوليد تفرد به محمد بن الحارث بن عرق قلت وهناك أحاديث صحيحة في هذا المعنى وقد تحققت وهي من دلائل النبوة منها حديث أبو هريرة رواه البخاري في البيوع ونصه « ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال من حلال أو حرام » الفتح /٣٩٢ ومنها حديث ابن عمر « إذا ظن الناس بالدينار والدرهم .... »

رواه الطبراني والبيهقي وغيرهم وانظر الصحيحه رقم ١١ الألباني والكنز رقم ١٠٥٠٣

(٢) وفي سند الحديث سعيد بن سنان قال الذهبي عنه في تلخيص المستدرك ساقط وقال البخاري منكر الحديث وقال النسائي متروك كما في التهذيب ٤١/٤ ولكن وجدت انقطاع في السند عند نعيم بن حماد في الفتن وهو وجود الراوي بين الحكم بن نافع وكثير بن مرة فلم يرويا عن بعض لتفاوت الفترة بينهما وتأكد أن الحكم بن نافع لا يروي عن كثير بن مرة إلا بواسطة هو ما جاء به نعيم بن حماد في الفتن من ذكر علامات لخروج الدجال جاء بهذا الإسناد قال حدثنا الحكم بن نافع عن سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة الفتن ٥٢٦/٢ فتأكد أن سند نعيم هو سند الحاكم ولكن هناك سقط والله أعلم .

(٣)ضعيف جدا بلاغا عن علي رضي الله عنه الفتن ١٩١/١ وتكلم عليه الألباني في الضعيفة ١١٣٧ وانظر ضعيف الجامع ١٤٢٧ .

ما جاء في إذلال العرب

عن جابر بن عبد الله مرفوعا « إذا ذُلَّت العرب ذُلَّ الإسلام » .

رواه أبو يعلى وأبو نعيم في أخبار أصبهان [1] .

ما جاء في اختلاف الأهواء في آخر الزمان

الحديث الأول :

عن ابن عمر رضي الله عنه يرفعه « إذا كان آخر الزمان واختلفت الأهواء فعليكم بدين أهل البادية » رواه ابن حبان في الضعفاء ١٦٤/٢ [2] .

الحديث الثاني :

عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه « يأتي علي الناس زمان يخيَّر فيه الرجل بين العجز والفجور فمن أدرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور » .

رواه أحمد والحاكم وأبو يعلى ونعيم بن حماد [3] .

---

(١) المجمع ٥٣/١٠ وقال فيه محمد بن الخطاب ضعفه الأزدي وغيره ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح وقال الألباني هذا من أوهامه رحمه الله لأن ابن جدعان ليس من رجال الصحيح ثم هو ضعيف انظر الضعيفة ١٦٣ .

(٢) المجروحين والضعفاء ١٦٤/٢ وقال ابن الجوزي هذا الحديث لا يصح قال يحيى بن معين : محمد بن الحارث ومحمد بن عبد الرحمن ليسا بشيء . الموضوعات ٢٧١/١ وقال الألباني في الضعيفة ٥٤ الحمل فيه على ابن البليماني أولى من الحمل فيه على ابن الحارث فإن هذا قد وثقه بعضهم بخلاف ابن البليماني فإنه متفق على توهينه وحكم عليه الألباني بالوضع .

(٣) في إسناده رجل مجهول المجمع ٢٩٠/٧ وقال الحاكم في المستدرك ٤٣٨/٤ أن الشيخ الذي لم يسم هو سعيد بن أبي جبيرة قلت لم أعرفه ولم أجد له ترجمة وعند أبو يعلى عن رجل من بني ربيعة وكذلك الحال عند نعيم بن حماد لكن وجدت الشيخ حسين سليم أسد يقول في تعليقه على مسند أبو يعلى هو سعيد بن أبى خيره وقد وقع تحريف في مستدرك الحاكم وأعلَّ الحديث بالانقطاع بين سعيد بن أبي خيرة وبين أبي هريرة قلت أما سعيد بن أبي خيرة فقد قال ابن حجر في ترجمته في التهذيب ٢١/٤ إنهم ذكروا له حديث واحد في ذكر الربا فهل يكون هذا هو الحديث الثاني ؟ على أنه قد اختلفوا في توثيقه قال ابن حجر عنه في التقريب مقبول وقال الذهبي في الكاشف وثق وقد روى عنه ثلاثة من الثقات فقط كما قال أبو حاتم والمزي وحتى يرتفع إلى درجة الثقه لابد أن يروي عنه خمسة هذا عند الأكثر هذا إذا سلمنا أنه سعيد بن أبي خيرة كما قال حسين سليم أسد على أنه على الراجح أن الرجل الذي في الإسناد مبهم ومجهول جهالة عين غير معروف وعلى كل حال الإسناد لا يخلو من جهالة عين أو جهالة حال على من يضعف سعيد بن أبي خيرة مع الانقطاع في السند إن كان هو=

ما جاء في قلة الدرهم الحلال والصديق في آخر الزمان

عن ابن عمر مرفوعاً « قلَّ ما يوجد في آخر الزمان درهم من حلال أو أخ يوثق به » . رواه ابن عساكر في تاريخه كما في الكنز ٩/٩٧ [١] .

ما جاء في الأمراض

الحديث الأول :

عن أنس رضي الله عنه مرفوعا :

« يوشك الفالج أن يفشوا في الناس حتى يتمنوا الطاعون مكانه »

رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء [٢] .

الحديث الثاني :

عن أنس رضي الله عنه مرفوعا :

« من اقتراب الساعة أن يفشو الفالج وموت الفجأة » [٣] .

رواه عبد الرزاق في المصنف والدينوري في المجالسه .

= سعيد بن أبي خيرة وقد وجدت للحديث طريق آخر أخرجه نعيم بن حماد من طريق حذيفة رضي الله عنه وإسناده ضعيف فيه مجالد بن سعيد ضعيف في الحديث انظر ديوان الضعفاء ٢/٢٧٣ والتهذيب ٤/٣٨٤ وضعيف الجامع ٣٢٩٤ والله أعلم.

(١) وأخرجه أبو نعيم أيضا كما في الضعيفة ١٢١ وقال الألباني ضعيف جدا أو موضوع لكن لبعض الحديث شاهد أخرجه الطبراني في الأوسط ١/٩٦ بإسناد ضعيف وذكره الألباني في ضعيف الجامع ٣٢٩٦ وقال ضعيف ولعل الحديث بهذا الشاهد يكون ضعيفا لا موضوعا والله أعلم .

(٢) الكامل في الضعفاء ٣/١٩٨ والبغدادي في جزء ماروى الكبار عن الصغار عن أنس أيضا كما في الكنز ٢٨٣٤٣ قال ابن عدي لا أعلم يرويه غير قيس عن حبيب بن أبي ثابت وقال الذهبي في الميزان ٢/٣٠٠٣ في إسناده زيد بن الحواري البصري أو أبو الحواري البصري قال ابن معين صالح وقال مرة لا شيء وقال مرة ضعيف يكتب حديثه ، وقال أبو حاتم : ضعيف يكتب حديثه وقال السعدي زيد متماسك وقال ابن عدي لعل شعبه لم يرو عن أضعف منه الميزان ٢/٣٠٠٣ فالحديث ضعيف الإسناد من أجل ابن الحواري والله أعلم .

(٣) ذكره الألباني في الصحيحة ٢٢٩٢ والشيخ الغماري في الاختراعات العصريه ص ٧١ والحديث ذكره الألباني ليس لصحته وإنما لصحة الطرف الثاني منه وهو أن من اقتراب الساعة موت الفجأة وهو حديث صحيح وإنما الضعيف هو ذكر الفالج والحديث في إسناده الحسن بن عمارة وهو متروك والله أعلم .

الحديث الثالث

عن علي رضي الله عنه قال :

« من اقتراب الساعة ظهور البواسير وموت الفجأة » القرطبي في التذكرة [١] .

ما جاء في تزوج النبطيات والعودة إلى الحراثة

عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « لا تقوم الساعة حتى ترجعوا حراثين وحتى يعمد الرجل إلى النبطية فيتزوجها على معيشة ويترك بنت عمه لا ينظر إليها » . رواه الطبراني في الكبير [٢] .

ما جاء في زمان لا يجد الناس إمامًا يصلي بهم

عن سلامة بنت الحر أخت خرشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال « يأتي على الناس زمان يقومون ساعة لا يجدون إمامًا يصلي بهم » وله لفظ آخر « إن من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد لا يجدون إمامًا يصلي بهم »

رواه ابن ماجة وأبو داود وابن سعد في الطبقات الكبرى والبيهقي في السنن الكبرى [٣] .

ما جاء في القسطنطينية وفتحها من أخبار

الحديث الأول :

عن أبي قبيل عن غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ قال « يكون بين

---

(١) ذكره القرطبي في التذكرة عن جعفر بن محمد الهاشمي وجعفر فيه كلام يسير والحديث مرسل لأن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يدرك علي بن أبي طالب كما قال أبو حاتم في المراسيل ١٣٩ و ١٨٦ عن أبي زرعة أيضا .

(٢) الطبراني في الكبير ٢٤٦/٨ وعنده حرابين بدل حراثين والمجمع ٢٦٠/٤ وقال فيه جعفر بن الزبير وهو كذاب قلت قال الذهبي في المغني متهم تركه أحمد بن حنبل وغيره وفي التقريب متروك الحديث وكان صالحا في نفسه وفي إسناد الحديث كذلك عمر بن محمد الشعيثي قال ابن حجر عنه مستور وفي إسناد الحديث القاسم بن عبد الرحمن الشامي صاحب أبي أمامة كما قال ابن حجر صدوق يغرب كثيرا وقال الذهبي في المغني قال أحمد بن حنبل روى عن علي بن يزيد أعاجيب وما أراها إلا من قبل القاسم وقال ابن حبان يروي عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعضلات فالحديث مع نكارة متنه بالإضافة إلى ما تقدم من إسناده موضوع والله أعلم .

(٣) في إسناده مجاهيل أم غراب عن عقيلة مجهولتان وضعفه السيوطي ووافقه المناوي والألباني ميزان الاعتدال ٦٠٨/٤ والتقريب ٨٦٣١ والتهذيب ٤٥٦/١٢ والسنن الكبرى ١٢٩/٣ وفيض القدير ٥٣٣/٢ وضعيف =

المسلمين وبين الروم هدنة على أن يبعث المسلمون إليهم جيشا يكون بالقسطنطينية عونًا لهم فيأتيهم عدو لهم من ورائهم يقاتلونهم فيخرج إليهم المسلمون والروم معهم فينصرهم الله عليهم ويهزمونهم ويقتلونهم فيقول قائل من المسلمين غلب الصليب ويقول قائل من المسلمين : بل الله غلب فيتراجع القوم ذلك بينهم فيقوم المسلم إلى الرومي فيضرب عنقه فتنتكث الروم حتى إذا رجعوا إلى القسطنطينية وأمنوا قتلوهم وهم آمنون فإذا قتلوهم عرفوا أن المسلمين سيطلبونهم بدمائهم : فيخرج الروم على ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا : قال أبو قبيل فإذا جاءت الروم لم يكن للناس بعدهم قوام ، ومعهم يومئذ الترك وبرجان والسقالبة » .

رواه نعيم بن حماد في الفتن ٤٧٠/٢ (١) .

الحديث الثاني :

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه يرفعه « الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر » رواه الترمذي والحاكم في المستدرك وأبو داود (٢) .

ما جاء في أمان بعض المدن لفترة مؤقتة حتى تخرب المدينة الأخرى

عن كعب رضي الله عنه قال « الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب أرمينية ،

= الجامع ٦٤٢٦ والمشكاة ١١٢٤ .

(١) رواه نعيم بن حماد في الفتن وفي إسناده ضعفاء وهم رشدين بن سعد وعبد الله بن لهيعه كما أن الراوى وهو أبو قبيل أرسل الخبر كما هو واضح ولم يذكر اسم الصحابي الذي سمع منه الخبر وأبو قبيل جاء في التهذيب ٦٤/٣ أن ابن معين ضعفه ورمز لضعفه ابن حجر في تعجيل المنفعة ص ٢٧٧ وقال عنه في التقريب صدوق يهم فالحديث ضعيف الإسناد .

(٢) سكت عنه الحاكم والذهبي وقال الترمذي هذا حديث حسن قلت في إسناده علل :

الأول :

إسماعيل بن عياش في الكاشف قال أبو حاتم لين الحديث وفي التقريب صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم وفي المغني ٨٥/١ صدوق في حديث أهل الشام مضطرب جدا في حديث أهل الحجاز قال ابن حبان لا يحتج به وضعفه النسائي ووثق ابن معين .

الثاني :

في إسناده الوليد بن مسلم قال الذهبي في الكاشف وثق وقال في المغنى لا يعرف وفي التقريب قال ابن حجر=

ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب الجزيرة ، والكوفة آمنة من الخراب حتى تخرب مصر ، ولا تكون الملحمة حتى تخرب الكوفة ، ولا تُفتح مدينة الكفر حتى تكون الملحمة ، ولا يخرج الدجال حتى تُفتح مدينة الكفر » رواه الحاكم ٤/٤٦٢ [١] .

ما جاء في خراسان وخروج الرايات السود منها

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « تخرج من خراسان رايات سود لا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء » رواه الترمذي والبيهقي وأحمد في المسند [٢] .

قال ابن كثير هذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلهبت دولة بني أمية سنة ١٣٢ هـ بل رايات سود أخر تأتي بصحبة المهدي .

النهايه في الفتن ١/٥٥

ما جاء في السبع فتن

عن ابن مسعود رضي الله عنه يرفعه « أحذِّركم سبع فتن تكون بعدي : فتنة تقبل من المدينة ، وفتنة في مكة ، وفتنة تقبل من اليمن ، وفتنة تقبل من الشام ، وفتنة تقبل من المشرق ، وفتنة تقبل من المغرب وفتنة من بطن الشام وهي السفياني »

رواه الحاكم في المستدرك ٤/٤٦٨ [٣] .

= مقبول أي مجهول الحال .

الثالث :

في الإسناد أبو بكر عبد الله بن أبي مريم في الكاشف ٢/٢٧٥ قال الذهبي ضعفوه وفي المغني ٢/٧٧٤ قال الذهبي ضعيف عندهم وفي الميزان ٤/٤٩ ضعفه أحمد وغيره لكثرة ما يغلط وقال ابن حبان رديء الحفظ لا يحتج به إذا انفرد وقال الجوزجاني هو متماسك وقال ابن عدي أحاديثه صالحة ولا يحتج به وانظر ضعيف الجامع ٥٩٥٧ والمشكاة ٥٤٢٥ .

(١) في إسناده انقطاع ذكره الذهبي في المستدرك والانقطاع الذي ذكره الذهبي هو بين كعب بن مالك رضي الله عنه وبين جبير بن نفير .

(٢) وكذلك رواه نعيم بن حماد في الفتن وابن عدي في الكامل في الضعفاء قال الترمذي هذا الحديث غريب وللحديث طريق آخر قال الحافظ في اللسان ٢/٤١٩ أخرجه ابن عدي في الكامل ، وفيه سويد بن سعيد الحدثاني وهو ضعيف ، وفيه أبو شراعة واسمه سلمة بن مجنون لا يعرف كما قال الذهبي في الميزان ٤/٥٣٦ ، وفيه داود بن عبد الجبار منكر الحديث كما قال البخاري قلت هذا هو طريق ابن عدي في الكامل وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ٦٤٣٧ .

(٣) ضعفه الذهبي في المستدرك ٤/٤٦٨ والألباني في الضعيفه رقم ١٨٧٠ .

ما جاء في معاقل المسلمين الثلاثة

عن كعب رضي الله عنه قال : « إن معاقل المسلمين يوم الملحمة ثلاثة : فمعقل الناس يوم الملاحم بدمشق ، ومعقل الناس يوم الدجال نهر أبي فطرس يمرق من الناس من يقول بيت المقدس ، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج بطور سيناء » .

رواه الحاكم في المستدرك ونعيم بن حماد (١) .

ما جاء في الحارث حراث

عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ

« يخرج من وراء النهر رجل يقال له الحارث حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطيء أو يمكّن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مسلم نصرته أو قال إجابته » رواه أبو داود (٢) .

ما جاء في ناس يخرجون من قِبل المشرق

عن عبد الله بن حارث أن رسول الله ﷺ قال : « يخرج ناس من قبل المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه » رواه ابن ماجة والطبراني في الأوسط (٣) .

ما جاء في عبادة العرب في آخر الزمان

عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه إلى النبي عليه الصلاة والسلام قال : « لا

---

(١) في إسناده انقطاع ذكره الذهبي في المستدرك ٤٦٢/٤ ولعله أراد الانقطاع بين أبي الزاهرية وكعب .

(٢) قال المنذري هذا منقطع مختصر السنن ١٢٦/٦ وقال الذهبي هلال بن عمرو وعن علي نكره وصاحبه أبو الحسن لا أعرفه ميزان الاعتدال ٣١٥/٤ وانظر ضعيف الجامع ٦٤٣٥ والمشكاة ٥٤٥٨

(٣) قال الهيثمي فيه عمرو بن جابر وهو كذاب قلت وكذلك فيه ابن لهيعة وهو معروف الحال وذكره الألباني في ضعيف الجامع وقال ضعيف انظر ضعيف الجامع ٦٤٣٨ ومع ذلك لو ثبت أن عمرو بن جابر كذاب كما قال الهيثمي بالإضافة إلى عبد الله بن لهيعة فلا يمكن أن يكون الحديث ضعيف بل يصل إلى مرتبة أسوأ من هذه المرتبة ويكون حكم الألباني على الحديث بالضعف فيه تساهل إلا أن يكون وجد للحديث طرق أخرى أنقذته من الوضع ولكن يبدو أنه لم يكن كذاب ولهذا قال أحمد روى عن جابر مناكير وبلغني أنه كان يكذب وقال أبو حاتم صالح الحديث الميزان ٢٥/٣ وقال النسائي ليس بثقة الضعفاء ٢٦٩ وقال الذهبي هالك المغني ٣٦٣٧ ، وقال الحافظ في التقريب ضعيف وأسوأ ما في عمرو بن جابر ما حملوه عليه من التشيع ، فقد نقل عن عبد الله بن لهيعة أنه كان يقول علي بن أبي طالب في السحاب والله أعلم .

تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كانت تعبد أباؤنا مائة وخمسون عاما » .

رواه الحارث [١] .

ما جاء في القتال مع الروم

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : ينشأ في الروم غلام يشب في السنة شباب الغلام في عشر سنين ، ويكون [٢] بأرض الروم ، تملكه الروم في أنفسها ، فيقول : حتى متى وقد غلبنا هؤلاء على مكان من أرضنا ؟ لأخرجن فلأقاتلنهم حتى أغلبهم على ما غلبوا ، أو يغلبوني على ما بقي تحت قدمي . فيخرج في سبعة آلاف سفينة ، حتى يكون بين عكا والعريش ثم يضرم النار في سفنه ، فيخرج أهل مصر من مصر ، وأهل الشام من الشام ، حتى يصيروا [٣] إلى جزيرة العرب ، فذلك اليوم الذي كان أبو هريرة ، يقول : ويل للعرب من شرٍ قد اقترب ، للحبل والقتب يومئذ أحب إلى الرجل من أهله وماله ، فتستعين العرب بأعرابها ، ثم يسيرون حتى يبلغوا أعماق أنطاكية ، فتكون أعظم الملاحم ، حتى تخوض الخيل إلى ثننها ، ويرفع الله النصر عن كل حتى تقول الملائكة : يا رب ألا تنصر عبادك المؤمنين ؟ فيقول : حتى يكثر شهداؤهم . فيقتل ثلث ، ويرجع ثلث ، ويصبر ثلث ، فيخسف الله بالثلث الذي يرجع .

وتقول الروم : لا نزال نقاتلكم حتى تخرجوا إلينا كل بضعة فيكم من غيركم ، فتخرج العجم . فتقول : معاذ الله أن نخرج إلى الكفر بعد الإسلام ، فذلك حين يغضب الله عز وجل ، فيضرب بسيفه ، ويطعن برمحه ، فلا يبقى منهم مخبر إلا قتل ، ثم يمضون على وجوههم لا يمرون على مدينة إلا فتحوها بالتكبير ، حتى يأتوا مدينة الروم ، فيجدون خليجها بطحاء ، فيفتحها الله تعالى عليهم ، فيفتض يومئذ كذا وكذا عذراء ، وتقسم الغنائم مكايلة بالغرائر ، ثم يأتيهم أن المسيح قد خرج ، فيقبلون حتى يلقوه ببيت أيلياء فيجدونه قد حضر هنالك ثمانية آلاف امرأة ، واثني

---

(١) ضعيف جدا المطالب العالية ٣٤٩/٤ قال البوصيري في إسناده داود بن المحبر قلت قال أبو زرعة ضعيف الحديث وقال أبو حاتم ذاهب الحديث غير ثقة وقال الدار قطني متروك الحديث وقال أحمد بن حنبل شبه لا شيء التهذيب ١٧٣/٣ والكاشف ٢٢٤/١ .

(٢) فى (ب) : فيكون .

(٣) في (ب) : يسيروا .

عشر ألف مقاتل ، هم خير من بقى كصالح من مضى ، فبيناهم تحت ضبابة من غمائم ، إذ تكشَّفت عنهم الضبابة مع الصبح ، فإذا بعيسى ابن مريم عليه السلام بين ظهرانيهم . (١)

ما جاء في ذكر الآلات التي تفتح بها مدينة روما

عن خثيم الزيادي قال « تفتح رومية بحبال بيسان وخشب لبنان ومسامير مريس وتأخذون سكينة التابوت فيقترع عليها أهل الشام وأهل مصر فتطير لأهل مصر » .

رواه نعيم بن حماد في الفتن (٢) .

ما جاء في ذكر الرجل الذي يرأس جيوش الروم في الملاحم

عن كعب قال « الملاحم على يد رجل من أهل هرقل الرابع والخامس يقال له طبارة ، قال كعب وأمير الناس يومئذ رجل من بني هاشم يأتيه مدد اليمن سبعون ألفا حمائل سيوفهم المسد » . أخرجه الطبراني ونعيم بن حماد (٣) .

ما جاء في وصف من يملك العرب والروم وقت الملاحم

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال « إذا ملك العتيقان عتيق العرب ، وعتيق الروم كانت على أيديهما الملاحم » .

رواه الطبراني ونعيم بن حماد (٤) .

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ١٨٧٨ ، وفي إسناده عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف على الراجح من أقوال العلماء قال الذهبي في المغني قال بعض الناس ما روى عنه مثل ابن وهب وابن المبارك فهو أجود وأقوى قلت هذا الأثر روى من طريق ابن وهب ولكن إذا سلم الإسناد من عبد الله بن لهيعة فإن الحديث به علة أخرى وهو الانقطاع بين سعيد بن أبي هلال وأبي سلمة قال أبو حاتم سعيد لم يسمع من أبي سلمة التهذيب ٨٣/٤ فالخبر ضعيف .

(٢) في إسناده عبد الله بن لهيعة والراوي الزيادي لم أجد لهم ذكرًا في تراجم الرجال والخبر يشبه أن يكون من الإسرائيليات لو صح السند .

(٣) الخبر فيه انقطاع حدير بن كريب لم يدرك كعب ولو صح هذا الخبر فهو من الإسرائيليات وقال الهيثمي في المجمع ٣٢١/٥ في إسناد الطبراني محمد بن عبد الرحمن القشيري وهو متروك .

(٤) في إسناده ضعيفان وهما رشدين بن سعد وابن لهيعة هذا هو إسناد نعيم بن حماد زاد الهيثمي في المجمع ٣٢١/٧ بعد أن ضعف ابن لهيعة قال رحمه الله : الراوي عنه محمد بن سفيان لم أعرفه .

ما جاء في ذكر المعارك مع الروم في فلسطين

عن كعب قال « في فلسطين وقعتان في الروم تسمى إحداهما القطاف والأخرى الحصاد » . أخرجه نعيم بن حماد [١] .

ما جاء في ذكر أهل اليمن وبني قيس في الملاحم في آخر الزمان

عن كعب قال « يا معشر قيس أحبِّي يمنا ويا معشر اليمن أحبِّي قيسا فيوشك أن لا يقتل على هذا الدين غيركما » .

قال الأوزاعي بلغني أن رسول الله ﷺ قال « قيس فرسان الناس يوم الملاحم واليمن رحا الإسلام » . رواه نعيم بن حماد في الفتن [٢] .

ما جاء في سواحل الشام أيام الفتن

عن كعب قال في الملحمة العظمى : « تخرب سواحل الشام حتى تبكي السواحل من خرابها كبكاء المدن والقرى » . رواه نعيم بن حماد [٣] .

ما جاء في السفياني وأخباره

الحديث الأول :

عن خالد بن معدان قال : « يهزم السفياني الجماعة مرتين ثم يهلك ولا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية تسمى حرستا » .

أخرجه ابن عساكر في تاريخه ونعيم بن حماد في الفتن [٤] .

---

(١) في إسناده رجل مجهول وهو من سمع من كعب .

(٢) في إسناده يحى بن أبي كثير وهو اليماني وصفوه بالتدليس كما في التهذيب ١١/٢٣٥ ومع أنه مدلس لم يسمع من كعب بل لم يدرك كعب وكلام الأوزاعي عن الرسول عليه الصلاة والسلام من الأخبار المرسلة .

(٣) في إسناده رجل مجهول وهو من سمع من الحكم بن نافع وكذلك الخبر فيه انقطاع فلا الحكم بن نافع ولا من سمع منه أدرك كعب .

(٤) في إسناده سنان بن قيس قال في التقريب ٢٦٤٣ مقبول يعني عند المتابعة وإلا لين الحديث وخالد بن معدان يرسل كثيراً .

الحديث الثاني :

عن علي رضي الله عنه قال : « إذا خرجت خيل السفياني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح فيلتقي هو وأصحاب السفياني بباب أصطخر فتكون بينهم ملحمة عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه » . رواه نعيم بن حماد [١] .

□□□

(١) في إسناده الوليد بن مسلم وهو مدلس ورشدين بن سعد وعبد الله بن لهيعة وهما ضعيفان والوليد بن مسلم وضعه الحافظ بن حجر في المرتبة الرابعة من المدلسين وهي مرتبة لا يحتج بشيء من حديث أهلها إلا إذا صرحوا بالسماع .

الفصل الثالث

العلامات الكبرى المشهورة

أحاديث المهدي

ذكر من روى أحاديث المهدي من الصحابة :

١- عن ابن مسعود أخرجه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة .

٢- وأم سلمة أخرجه أبو داود وابن ماجة ، والحاكم في المستدرك .

٣- وعلي بن أبي طالب ، أخرجه أحمد وأبو داود ، وابن ماجة .

٤- وأبي سعيد الخدري ، أخرجه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وأبو يعلى ، والحاكم في المستدرك .

٥- وثوبان أخرجه أحمد ، وابن ماجة ، والحاكم في المستدرك .

٦- وقرة بن إياس المزني ، أخرجه البزار ، والطبراني في الكبير والأوسط .

٧- وعبد الله بن الحارث بن جزء أخرجه ابن ماجة ، والطبراني في الأوسط .

٨- وأبي هريرة أخرجه أحمد ، والترمذي ، وأبو يعلى ، والبزار في مسنده ، والطبراني في الأوسط وغيرهم .

٩- وحذيفة بن اليمان أخرجه الروياني .

١٠- وابن عباس أخرجه أبو نعيم في أخبار المهدي .

١١- وجابر بن عبد الله أخرجه أحمد ، ومسلم ، إلا أنه ليس فيه تصريح بذكر المهدي ، بل أحاديث مسلم كلها لم يقع فيها تصريح به .

١٢- وعثمان أخرجه الدارقطني في الأفراد .

١٣- وأبي أمامة أخرجه الطبراني في الكبير .

١٤- وعمار بن ياسر أخرجه الدارقطني في الأفراد ، والخطيب ، وابن عساكر .

١٥- وجابر ابن ماجد الصدفي ، أخرجه الطبراني في الكبير .

١٦- وابن عمر .

١٧- وطلحة بن عبيد الله أخرجهما الطبراني في الأوسط .

١٨- وأنس بن مالك أخرجه ابن ماجة .

١٩- وعبد الرحمن بن عوف أخرجه أبو نعيم .

٢٠- وعمران بن حصين أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في سننه وغيرهم .

وقد نقل غير واحد عن الحافظ السخاوي أنها متواترة ، والسخاوي ، ذكر ذلك في فتح المغيث ، ونقله عن أبي الحسين الأبري ، وفي تأليف لأبي العلاء إدريس بن محمد بن إدريس الحسيني العراقي في المهدي ، هذا أن أحاديثه متواترة ، أو كادت . قال : وجزم بالأول غير واحد من الحفاظ النقاد ا هـ .. وفي شرح الرسالة للشيخ جسوس ما نصه : ورد خبر المهدي في أحاديث . ذكر السخاوي أنها وصلت إلى حد التواتر ا هـ .. وفي شرح المواهب نقلا عن أبي الحسين الأبري في مناقب الشافعي قال : تواترت الأخبار أن المهدي من هذه الأمة ، وأن عيسى يصلي خلفه . ذكر ذلك ردا لحديث ابن ماجة عن أنس ولا مهدي إلا عيسى ا هـ .. وفي مغاني الوفا بمعاني الاكتفا . قال الشيخ أبو الحسين الأبري : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بمجيء المهدي ، وأنه سيملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلا ا هـ .. وفي شرح عقيدة الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي ما نصه : وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي ، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عُدَّ من معتقداتهم ، ثم ذكر بعض الأحاديث الواردة فيه عن جماعة من الصحابة ، وقال بعدها : وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم بروايات متعدة وعن التابعين من بعدهم مما يفيد مجموعة العلم القطعي ، فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة ا هـ .. وتتبع ابن خلدون في مقدمته طرق أحاديث خروجه مستوعبا لها على حسب وسعه ، فلم تسلم له من علة لكن ردوا عليه بأن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها كثيرة جدا تبلغ حد التواتر ، وهي عند أحمد والترمذي ، وأبي داود وابن ماجة ، والحاكم والطبراني ، وأبي يعلى الموصلي ، والبراز وغيرهم من دواوين الإسلام من السنن والمعاجم والمسانيد ، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة ، فإنكارها مع ذلك مما لا ينبغي ، والأحاديث يشد بعضها بعضا ويتقوى أمرها بالشواهد والمتابعات ، وأحاديث

المهدي بعضها صحيح ، وبعضها حسن ، وبعضها ضعيف ، وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار ، وأنه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوي يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ، ويسمى بالمهدي ، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره ، وأن عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال ، أو ينزل معه فيساعده على قتله ، ويأتم بالمهدي في بعض صلواته إلى غير ذلك ، وللقاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني اليمني رحمه الله رسالة سماها : التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح . قال فيها : والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثا فيها الصحيح ، والحسن ، والضعيف المنجبر ، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة ، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول ، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة أيضا لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك ا هـ .. وانظره ، فقد ذكر أحاديثه ، وتكلم عليها ، وفي الصواعق لابن حجر الهيثمي ما نصه : قال أبو الحسين الأبري : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بخروج المهدي ، وأنه من أهل بيته ، وأنه يملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلا ، وأنه يخرج مع عيسى صلى الله على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ، فيساعده على قتل الدجال (بباب لد) بأرض فلسطين ، وأنه يؤم هذه الأمة ، ويصلي عيسى خلفه ا هـ .. ومثله له في القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ، إلا أنه عبر عن أبي الحسين المذكور ببعض الأئمة ونصه : قال بعض الأئمة : قد تواترت الأخبار الخ ... ما مر عنه في الصواعق ، وقال قبله بيسير ما نصه : قال بعض الأئمة الحفاظ أن كونه -أي المهدي - من ذريته ﷺ اهـ . وكثير منهم يقف مع كلام ابن خلدون ، ويعتمده مع أنه ليس من أهل هذا الميدان ، والحق الرجوع في كل فن لأربابه ، والعلم لله تبارك وتعالى . (١)

---

(١) نظم المتناثر ص ٢٣٦ ومن أجل الأمانة العلمية أقول : ابن خلدون لم ينكر ظهور المهدي كما اعتقد البعض بل المشهور عنه تضعيف أكثر أحاديث المهدي وهناك فرق بين من يضعف أكثر الأحاديث الواردة في مسألة معينة وبين من ينكرها على الإطلاق وانظر الصحيحة ٤/٤٠ للألباني .

ما جاء في علامات خروج المهدي

قال نعيم بن حماد :

٩٥٩ - حدثنا يحيى بن اليمان ، عن كيسان الرواسي القصار - وكان ثقة - قال : حدثني مولاي قال :

سمعت عليا رضي الله عنه ، يقول : لا يخرج المهدي ، حتى يقتل ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث . الفتن [١] .

٩٦٠ - عن علي قال : لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضكم في وجه بعض . الفتن [٢] .

٩٦٣ - عن عمار بن ياسر رضي الله عنه ، قال : علامة المهدي إذا انساب عليكم الترك ، ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال ويستخلف بعده ضعيف ، فيخلع بعد سنتين من بيعته ، ويخسف بغربي مسجد دمشق ، وخروج ثلاثة نفر بالشام ، وخروج أهل المغرب إلى مصر ، وتلك أمارة السفياني . الفتن [٣] .

٩٦٤ - وعن رجل من أهل المغرب ، قال :

لا يخرج المهدي حتى يخرج الرجل بالجارية الحسناء الجملاء ، فيقول : من يشتري هذه بوزنها طعاما ، ثم يخرج المهدي . الفتن [٤] .

٩٦٥ - عن علي رضي الله عنه ، قال : إذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويشربون حبه ولا يكون لهم ذكرٌ غيره . الفتن [٥] .

٩٦٦ - عن علي قال : تكون فتن ثم تكون جماعة على رأس رجل من أهل

---

(١) في إسناده كيسان القصار ضعفه ابن معين والدارقطني وأحمد والساجي وغيرهم ومولاه يزيد بن بلال ضعيف أيضا ، المغني ٧٤٨/٢ والتهذيب ٤٠٧/٨ والتقريب ٥٦٧٧ .

(٢) في إسناده مجاهيل .

(٣) في إسناده رشدين بن سعد وعبد الله بن لهيعة .

(٤) في إسناده مجهول وهو ذلك الرجل من أهل المغرب والخبر من المراسيل .

(٥) في إسناده الوليد بن مسلم وهو مدلس ورشدين بن سعد وعبد الله بن لهيعة وأبي قبيل فيه ضعف .

بيتي ليس له عند الله خلاق فيقتل أو يموت ، فيقوم المهدي . رواه نعيم في الفتن [١] .

٩٦٧ - عن ابن شوذب ، عن بعض أصحابه . قال : لا يخرج المهدي ، حتى لا يبقى قيل ولا ابن قيل ، إلا هلك ، والقيل : الرأس . الفتن [٢] .

٩٦٨ - عن أبي قبيل (فيه ضعف ، والخبر مرسل) قال :

يملك رجل من بني هاشم ، فيقتل بني أمية حتى لا يبقي منهم إلا اليسير ، لا يقتل غيرهم ، ثم يخرج رجل من بني أمية ، فيقتل لكل رجل اثنين ، حتى لا يبقى إلا النساء ، ثم يخرج المهدي . كل هذه الروايات رواها نعيم بن حماد في الفتن [٣] .

أقوال العلماء في حديث لا مهدي إلا عيسى

عن أنس رضي الله عنه قال : « لا مهدي إلا عيسى » .

تخريجه : [٤] .

الحديث له عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - طريقان :

* الأولى : يرويها الحسن البصري .

* الثانية : يرويها عبد العزيز بن صهيب .

أما الطريق الأولى : التي يرويها الحسن البصري ، فأخرجها الحاكم هنا من طريقين :

(أ) الطريق التي يرويها يحيى بن السكن ، عن محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن صالح ، عن الحسن ، فذكره مرسلا ، كذا في المستدرك المخطوط .

والظاهر أن الصواب وصله ، لأن البيهقي رواه من طريق الحاكم في « بيان خطأ من أخطأ على الشافعي » (ص ٢٩٩ - ٣٠٠) موصولا .

---

(١) في إسناده رجل مجهول بالإضافة إلى ذلك عمار بن محمد صدوق يخطئ وعمر بن علي ثقة ولكنه مدلس .

(٢) في إسناده مجهول وهو صاحب ابن شوذب والخبر من المراسيل .

(٣) في إسناده رشدين بن سعد وعبد الله بن لهيعة وأبي قبيل فيه ضعف والخبر من المراسيل .

(٤) هذا تحقيق الشيخ سعد بن عبد الله آل حميد في رسالة له من تلخيص مستدرك الحاكم ٣٢٧٧/٧ .

وكذا أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢/٦٩ - ٧٠ رقم ٩٠٠) من طريق أبي سعيد المفضل بن محمد الجندي ، عن صامت بن معاذ ، عن زيد بن السكن كما سيأتي في دراسة الإسناد ، عن محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن صالح ، عن الحسن ، عن أنس ، عن النبي - ﷺ - ، فذكره .

(ب) الطريق التي اشتهر بها هذا الحديث ، ويرويها الشافعي ، عن محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن صالح ، عن الحسن ، عن أنس ، عن النبي ﷺ .

والحديث من هذه الطريق أخرجه الحاكم ، وتقدم ذكره آنفا .

ومن طريقه البيهقي في الموضع السابق (ص ٢٩٦ - ٢٩٨) .

وأخرجه بن ماجة في سننه (٢/٣٤٠ - ٣٤١ رقم ٤٠٣٩) في الفتن ، باب شدة الزمان .

وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/١٨٨) .

وأبو نعيم في الحلية (٩/١٦١) .

والقضاعي في مسند الشهاب (٢/٦٨ - ٦٩ رقم ٨٩٨ و ٨٩٩) . والخطيب في تاريخه (٤/٢٢٠ - ٢٢١) .

ومن طريقه ابن الجوزي في العلل (٣/٣٧٩ - ٣٨٠ رقم ١٤٤٧) .

وأخرجه المزي في تهذيب الكمال (٣/١١٩٣) .

والذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/٥٢٧ - ٥٢٨) .

والسبكي في طبقات الشافعية (٢/١٧٢) .

جميعهم من طريق يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعي به ، عدا رواية ابن عبد البر - رحمه الله - فإنها من طريق الطحاوي ، عن المزني ، عن الشافعي ، به .

والحديث أخرجه أيضا أبو عمرو الداني في « السنن الواردة في الفتن » ، والسّلفي في الطيوريات - كما في الضعيفة للألباني (١/١٠٣) .

وأخرجه البيهقي في « البعث والنشور » (ل ٢٣ أ) ، باب ما جاء في خروج

المهدي - كما في حاشية « عقد الدرر في أخبار المنتظر » (ص ٦١) - ، وهذا الحديث ليس ضمن ما طُبع من كتاب « البعث والنشور » وكله بسبب العجلة في إخراج تراث المسلمين بهذه الصورة التي لا تبرأ بها ذمّة طالب العلم القائم على إخراج الكتاب .

وأما الطريقة الثانية : التي يرويها عبد العزيز بن صهيب فأخرجها الحاكم عقب هذه الرواية ، وليس فيها : « لا مهدي إلا عيسى ابن مريم » .

دراسة الإسناد :

الحديث أخرجه الحاكم لا لاستدراكه على الشيخين ، وإنما لبيان علته ، وسيأتي نقل كلامه ، وأعلَّ الذهبي هذه الطريق بقوله : « يحيى بن السكن ضعفه صالح جزرة » .

ويحيى بن السكن هذا ضعفه صالح جزرة كما قال الذهبي ، وضعفه كذلك الدار قطني ، وذكره ابن حبان في ثقاته ، وقال عنه الذهبي : ليس بالقوي . / ثقات ابن حبان (٢٥٣/٩) ، والميزان (٣٨٠/٤ رقم ٩٥٢٥) ، واللسان (٢٨/١ رقم ٤٢) ، و (٢٥٩/٦ رقم ٩١١) .

قلت : وقد يقال ليحيى هذا : (زيد) - كما في التهذيب (١٤٣/٩) ، وطبقات الشافعية (١٧٣/٢) - .

وللحديث علة أخرى ، وهي أن الراوي للحديث عن يحيى بن السكن هو صامت بن معاذ ، وقد ذكره ابن حبان في ثقاته ، وقال : « يهم ويغرب » . / اللسان (١٧٨/٣ رقم ٧٢٣) ، وذكر له الحافظ ابن حجر في الموضع السابق حديثا يرويه عن المثنى بن الصباح ، ثم قال : « وهذا باطل بلا ريب ، فإن كان صامت حفظه فهو من تخليط المثنى ، والذي أظنه أنه من أوهام صامت ، والله أعلم ، ثم تبين لي أنه صحف ... » .

وأما الطريق الأخرى التي رواها الشافعي ، فقد أُعلّت بالآتي :

١ - تدليس الحسن البصري .

٢ - الانقطاع بين الحسن ، وأبان بن صالح .

٣ - جهالة محمد بن خالد الجندي الذي عليه مدار الحديث .

٤ - تفرد يونس بن عبد الأعلى بالحديث عن الشافعي ، وتدليسه للحديث .

٥ - الاختلاف في سند الحديث .

وفيما يلي هذه العلل ومناقشتها :

١ - تدليس الحسن البصري :

أعلَّ الشيخ ناصر الألباني الحديث بهذه العلة ، في سلسلته الضعيفة (١٠٣/١) ، ولم أجد من أعله سوَّاه بها - برغم كثرة من تكلم في الحديث - .

والحسن البصري - رحمه الله - وصف بالتدليس ، لكن تحمل الأئمة تدليسه ، وذكره الحافظ بن حجر في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين ، وتقدم ذلك في الحديث (٧٠٩) .

وعليه فينبغي توجيه الكلام إلى علل سوى هذه ، وهي التي تكلم عنها بعض العلماء ، ومنها [١] :

٢ - الانقطاع بين أبان بن صالح ، والحسن البصري :

قال الذهبي في الميزان (٥٣٥/٣) : « وأبان بن صالح صدوق ، وما علمت به بأسا ، لكن قيل : إنه لم يسمع من الحسن ، ذكره ابن الصلاح في أماليه » ا هـ .

قلت أما الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٤٧/١) فذكر أنه روى عن الحسن ولم يتعقبه الحافظ ابن حجر بشيء في التهذيب (٩٤/١ -٩٥) فالله أعلم .

٣ - جهالة محمد بن خالد الجندي الذي عليه مدار الحديث :

قال الحاكم عن محمد بن خالد هذا : « مجهول » ، وتبعه عليه البيهقي - كما سيأتي » .

وقال الآبري : محمد بن خالد غير معروف عند أهل الصناعة من أهل النقل .

وقال ابن الصلاح : محمد بن خالد شيخ مجهول ، فتعقبه الذهبي بقوله : « قد

---

(١) وهذا هو الصحيح إن شاء الله ، وكلام الألباني في الحسن البصري مردود مع الاحترام .

وثَّقه يحيى بن معين ، والله أعلم ، وروى عنه ثلاثة رجال سوى الشافعي » .

وانتقد ابن عبد البر حديثا من طريق الجندي هذا ، يرويه عن المثنى بن الصباح ، فقال : محمد بن خالد ، والمثنى بن الصباح متروكان .

وذكره الأزدي في الضعفاء ، وقال : منكر الحديث . / انظر العلل المتناهية (٢/٣٨٠) ، والميزان (٣/٥٣٥) ، وطبقات الشافعية (٢/١٧٣) ، والتهذيب (٩/١٤٣ - ١٤٥) .

وقال الحافظ ابن كثير في النهاية (١/٣٢) عن الحديث : « إنه حديث مشهور بمحمد بن خالد الجندي ، الصنعاني ، المؤذن ، شيخ الشافعي ، وروى عنه غير واحد أيضا ، وليس هو بمجهول كما زعمه الحاكم ، بل قد روي عن ابن معين أنه وثقه » ، وسيأتي ذكر بقية كلام ابن كثير .

وكأن الحافظ ابن حجر لم يلتفت إلى توثيق يحيى بن معين للرجل ، ولا إلى تضعيف ابن عبد البر وغيره ، فقال في التقريب (٢/١٥٧ رقم ١٧٦) : « مجهول » ، وهو الذي تميل إليه النفس .

٤ - تفرد يونس بن عبد الأعلى بالحديث عن الشافعي وتدليسه للحديث :

وقد أعلَّ الذهبي - رحمه الله - الحديث بهذه العلة ، فقال في الموضع السابق من الميزان في ترجمة الجندي : (قلت : حديثه : « لا مهدي إلا عيسى ابن مريم » ، وهو خبر منكر أخرجه ابن ماجة ، ووقع لنا موافقة من حديث يونس بن عبد الأعلى ، وهو ثقة ، تفرد به عن الشافعي ، فقال في روايتنا : (عن) ، هكذا بلفظ : (عن الشافعي) . وقال في جزء عتيق بمرة عندي من حديث يونس بن عبد الأعلى ، قال : حدّثت عن الشافعي ، فهو على هذا منقطع ، على أن جماعة رووه عن يونس ، قال : حدّثنا الشافعي ، والصحيح أنه لم يسمعه منه) . ا هـ . وقال - أي الذهبي - في تذكرة الحفاظ (٢/٥٢٧) في ترجمة يونس : « له حديث منكر عن الشافعي » ، ثم ذكره .

وقال ابن السبكي في طبقات الشافعية (٢/١٧١) : (لم يتكلم أحد في يونس ، ولا نقموا عليه إلا تفرده عن الشافعي بالحديث الذي في متنه : « ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم » ، فإنه لم يروه عن الشافعي غيره ، ولكن ذلك غير قادح ، فالرجل ثقة ثبت .

وكان شيخنا الذهبي - رحمه الله - ينبّه على فائدة ، وهي أن حديثه المذكور عن الشافعي إنما قال فيه : حدّثت عن الشافعي ، ولم يقل : حدّثني الشافعي ، هكذا هو موجود في كتاب يونس ، رواية أبي طاهر أحمد بن محمد المديني ، عنه . ورواه جماعة عنه ، عن الشافعي ، فكان دلّسه بلفظه : (عن) ، وأسقط من حدثه به عن الشافعي ، فالله أعلم ، هذا كلام شيخنا - رحمه الله تعالى - .

(قال ابن السبكي) :

وأنا أقول : قد صرح الرواة عن يونس بأنه قال : حدثنا الشافعي ، ثم ذكره من طرق عن يونس وفيها تصريحه بالحديث ، ثم قال : « وقيل : إن الشافعي تفرد به ، عن محمد بن خالد الجندي ، وليس كذلك ، إذ قد تابعه عليه زيد بن السكن ، وعلي بن الزيد اللّحجي ، فروياه عن محمد بن خالد . وتكلم جماعة في هذا الحديث ، والصحيح فيه أن الجندي تفرد به » . ا هـ .

قلت : وقد تكلم بعضهم في يونس بسبب هذا الحديث كما أشار لذلك ابن السبكي آنفا . فقد روى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق - كما في تهذيب الكمال للمزي (١١٩٤/٣) - ، عن أحمد بن محمد بن رشدين ، قال : حدثني أبو الحسن علي بن عبيد الله الواسطي ، قال : رأيت محمد بن إدريس الشافعي في المنام ، فسمعته يقول : كذب عليّ يونس في حديث الجندي ، حديث الحسن ، عن أنس ، عن النبي - ﷺ - في المهدي ، قال الشافعي : ما هذا من حديثي ، ولا حدّثت به ، كذب علي يونس . ا هـ . وذكر هذه القصة الحافظ ابن كثير في النهاية (٣٢/١) ، فتعقبها بقوله : (قلت : يونس بن عبد الأعلى الصدفي من الثقات ، لا يطعن فيه بمجرد منام) . ا هـ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في « منهاج السنة » (١٦٧/٢ - ١٦٨) : « والحديث الذي فيه : « ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم » رواه ابن ماجة ، وهو حديث ضعيف ، رواه عن يونس بن عبد الأعلى ، وروي عنه أنه قال عن حديث الشافعي ، وفي الخلعيات ، وغيرها : حدثنا يونس ، عن الشافعي ، ولم يقل : حدثنا الشافعي ، ثم قال عن حديث محمد بن خالد الجندي : وهذا تدليس يدل على توهين الحديث ، ومن الناس من يقول إن الشافعي لم يروه » . ا هـ .

قلت الحديث لا شك في أن يونس بن عبد الأعلى سمعه من الشافعي ، فقد رواه عنه جمع من الرواة ، وبعضهم من الأئمة ، وقالوا : حدثنا ، وذكر جملة منهم ابن السبكي في الطبقات ، وهناك أمر آخر وهو : إن رواية ابن عبد البر – رحمه الله – للحديث من طريق الطحاوي ، قال : حدثنا المزني ، قال : حدثنا الشافعي ، فذكره ، وهذا يدل على أن يونس بن عبد الأعلى قد توبع على الحديث ، إلا أن يكون في رواية ابن عبد البر علة خفيت عليّ ، وهذا ما أخشاه ، لأن مثل هذه المتابعة يبعد أن تخفى على الأئمة مثل الذهبي ، وابن حجر ، وغيرهما ، ومن فوائدها الذب عن يونس بما أُلصق به من تهم لروايته لهذا الحديث ، وحبّذا لو قُدّر لي الإطّلاع على مخطوط « جامع بيان العلم » للتأكد من سلامة الرواية من التصحيف ، خاصة وأن إحدى طرق الحديث عند السبكي من طريق الطحاوي ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، فالله أعلم .

٥ – أما العلة الخامسة فإنها مبنيّة على ما سبق نقله عن الحاكم ، وروايته لقصة صامت بن معاذ ، وقوله : « عدلت إلى الجند – مسيرة يومين من صنعاء – فدخلت على محدث لهم ، فطلبت هذا الحديث ، فوجدته عنده ، عن محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن أبي عياش ، عن الحسن ، عن النبي – ﷺ – ، مثله » .

وعلق البيهقي على هذه القضية بقوله : « فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد الجندي ، وهو مجهول ، عن أبان بن أبي عياش ، وهو متروك ، عن الحسن ، عن النبي – ﷺ – ، وهو منقطع ، والأحاديث في التنصيص على خروج المهدي أصح البتّة إسنادا » . ا هـ . من العلل المتناهية (٣٨٠/٢) ، والتهذيب (١٤٤/٩) ، والسياق من التهذيب . وقال الذهبي في الميزان (٥٣٦/٣) بعد أن ذكر رواية صامت بن معاذ : « قلت : فانكشف ووهى ».

لكن الذي يظهر أن البيهقي تراجع عن كلامه السابق ، وهذا هو الإنصاف ، فإنه قال في « بيان خطأ من أخطأ على الشافعي » (ص ٣٠٠) بعد أن ذكر قصة صامت هذه : « فإن كانت الرواية عن محمد بن خالد صحيحة ، وقد رواه مرة أخرى بخلافها ، كان هذا تخليطا من جهته بروايته مرة هكذا ، ومرة هكذا ، إلا أن في صحتها عنه نظرا ؛ فإنه عن محدث مجهول » . ا هـ .

قلت : ويعني بالمحدث المجهول الرجل المبهم الذي قال عنه صامت : « فدخلت على محدث لهم » ، ولم يذكر اسمه ، وبالإضافة لذلك فالقصة من طريق صامت ابن معاذ ، وتقدم الكلام عنه آنفا وأنه « يهم ويغرب » ، وعليه فلا يُعل الحديث بهذه الحادثة التي لم تثبت ، لكن يُعل بأمور أخرى كما سيأتي .

وقد قدح العلماء في هذا الحديث ، واستنكروا جملة من متنه ، وهي قوله : « لا مهدي إلا عيسى ابن مريم » ، حتى أن بعضهم حكم عليه بالوضع ، وهذه بعض عبارات من تكلم عن هذا الحديث :

فمنهم : الإمام النسائي صاحب السنن ، قال : « وهذا حديث منكر » . / العلل المتناهية (٢/٣٨٠) ، ومنهم أبو عبد الله الحاكم ، حيث قال عقب هذا الحديث : / « فذكرت ما انتهى إليَّ من علة هذا الحديث تعجبا ، لا محتجا به في المستدرك على الشيخين – رضي الله عنهما – .

وحكم الصنعاني على الحديث بالوضع في « الدر الملتقط » (ص ٣٤ رقم ٤٤) ، وتبعه عليه الهندي في « تذكرة الموضوعات » (ص ٢٢٣) ، والشوكاني في « الفوائد المجموعة » (ص ٥١٠ – ٥١١ رقم ١٢٧) .

وقال الحافظ ابن كثير في النهاية (١/٣٢) : (وهذا الحديث فيما يظهر بادي الرأي ، مخالف للأحاديث التي أوردناها في إثبات مهديّ غير عيسى ابن مريم ، أما قبل نزوله كما هو الأظهر والله أعلم ، وأما بعده ، وعند التأمل لا يتنافيان ، بل يكون المراد من ذلك : أن المهدي حقّ المهديّ هو عيسى ابن مريم ، ولا ينفي ذلك أن يكون غيره مهديا أيضا ، والله أعلم) . (١)

أقول : وتقصّي كلام الأئمة عن الحديث يطول ، ولم أجد من حكم عليه بالصحة أو الحسن ، وجميع كلامهم منصبّ على إعلال الحديث بهذه الجملة منه : « لا مهدي إلا عيسى » . ومن أراد الاستفاضة ، فعليه بمراجعة :

المستدرك (٤/٤٤١ – ٤٤٣) ، والعلل المتناهية (٢/٣٧٩ – ٣٨٠) ، والتذكرة

---

(١) من العجيب أن من ينكر أحاديث المهدي يجعل هذا الحديث حجة له ، وهذا شأن أهل الأهواء والبدع إذا وافق الحديث هواهم أخذوا به ولو كان موضوعًا ، وإذا لم يوافق بدعتهم قالوا : حديث مكذوب ولو كان في صحيح البخاري .

للقرطبي (٢/٧٢٢ - ٧٢٣) ، وعقد الدر في أخبار المنتظر للسلمي (ص ٦٠ - ٦٤) ، ومنهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢/١٦٧ - ١٦٨) ، والمنار المنيف لتلميذه ابن القيم (ص ١٤١ - ١٤٣) ، والميزان للذهبي (٣/٥٣٥ - ٥٣٦) ، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٢/١٧١ - ١٧٣) ، والنهاية لابن كثير (١/٣٢) ، وتهذيب الكمال للمزي (٣/١١٩٣ - ١١٩٤) ، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٩/١٤٣ - ١٤٥) ، و « العرف الوردي » للسيوطي مع الحاوي للفتاوي له (٢/٨٥) ، و « لوامع الأنوار البهية » (٢/٨٤) ، والسلسة الضعيفة للألباني (١/١٠٣ - ١٠٥) ، حيث قال عنه : « منكر » .

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جدا بهذا الإسناد لما تقدم عن حال محمد بن خالد الجندي ، ونكارة متنه كما قال النسائي ، وغيره من العلماء المتقدم ذكرهم ، والله أعلم .

تابع أحاديث المهدي

ومن الأحاديث الغير صحيحة في المهدي :

حديث « المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري ..... »

وحديث المهدي من ولد العباس .

وحديث « تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كف السماء وينادي مناد من السماء إن أميركم فلان » .

وحديث « يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدي » .

وحديث « تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة فإذا ظهر المهدي بمكه بُعث إليه بالبيعه » .

وغيرها من الأحاديث التي على هذا الأسلوب من الغرابة والمبالغة والله المستعان .

ما جاء في عمر الدنيا

« رسالة السيوطي كشف الغمة في مجاوزة هذه الأمة الألف »

ذكر الإمام السيوطي أحاديث وآثار في تحديد عمر الدنيا ولا يثبت منها شيء وقد جمع أحاديث وآثار عن النبي عليه الصلاة والسلام وعن أهل الكتاب وسوف نورد هذه الأحاديث كما ذكرها السيوطي بأسانيدها ثم نناقش هذه الأسانيد ثم ننقل أقوال العلماء وننقل رد الإمام الصنعاني على السيوطي .

ذكر الأحاديث والآثار التي استدل بها السيوطي في هذه الرسالة

قال الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » : حدثنا صالح (بن أحمد بن أبي محمد) حدثنا يعلى بن هلال عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتي ثم ماتوا عليها ، وهم في الباب الأول من جهنم ؛ لا تسود وجوههم ، ولا تزرق عيونهم ، ولا يغللون بالأغلال ، ولا يقرنون مع الشياطين ، ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الأدراك ، منهم من يمكث ساعة ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها شهر ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج وأطولهم مكثا فيها مثل الدنيا منذ يوم خلقت إلى يوم أفنيت وذلك سبعة آلاف سنة ...

وذكر بقية الحديث .

وقال ابن عساكر : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد البغدادي أخبرنا أبو سهل حميد بن أحمد بن عمر الصيرفي أخبرنا أبو عمرو عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب أخبرنا أبو جعفر محمد بن شاذان بن سعدويه أخبرنا أبو علي الحسن بن داود البلخي حدثنا شقيق بن إبراهيم الزاهد حدثنا أبو هاشم الايلي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : من قضى حاجة المسلم في الله كتب الله له عمر الدنيا سبعة آلاف سنة صيام نهاره وقيام ليله » .

وقال ابن عدي : حدثنا أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله البلخي ثنا أحمد بن محمد حدثنا حمزة بن داود حدثنا عمر بن يحيى حدثنا العلاء بن زيد عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة

وقال الله تعالى ﴿ **وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون** ﴾ ، وقال الطبراني في الكبير : حدثنا أحمد بن النضر العسكري وجعفر بن محمد الفريابي قالا : حدثنا الوليد بن عبد الملك بن سرح الحراني حدثنا سليمان بن عطاء القرشي الحراني عن سلمة بن عبد الله الجهني عن عمه أبي مشجعة بن ربعي الجهني عن الضحاك بن زمل الجهني قال : رأيت رؤيا فقصصتها على رسول الله ﷺ فذكر الحديث - وفيه - « إذا أنا بك يا رسول الله على منبر في سبع درجات وأنت في أعلاها درجة فقال رسول الله ﷺ : أما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف وأنا في آخرها ألف » أخرجه البيهقي في الدلائل وأورده السهيلي في الروض الأنف وقال : هذا الحديث وإن كان ضعيف الإسناد فقد روي موقوفا على ابن عباس رضي الله عنه من طرق صحاح أنه قال : الدنيا سبعة أيام كل يوم ألف سنة وبُعث رسول الله ﷺ في آخرها ، وصحح أبو جعفر الطبري هذا الأصل وعضده بأخبار وقوله ﷺ : « وأنا في آخرها ألف » أي معظم الملة في الألف السابعة ليطابق ما سيأتي من أنه بُعث في أواخر الألف السادسة ولو كان بُعث فى أول الألف السابعة كان أشراط الكبرى : كالدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الألف ولم يوجد شيء من ذلك فدل على أن الباقي من الألف السابعة أكثر من ثلثمائة سنة .

وقال ابن أبي حاتم في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنه قال : « الدنيا جمعة من جمع الآخرة ، سبعة آلاف سنة ، وقال ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الأمل : حدثنا علي بن سعد حدثنا حمزة بن هشام قال سعيد بن جبير : « إنما الدنيا جمعة من جمع الآخرة » وقال عبد بن حميد في تفسيره : حدثنا محمد بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن رجل من أهل الكتاب أسلم قال : إن الله تعالى خلق السموات والأرض في ستة أيام ﴿ **وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون** ﴾ [وجعل أجل الدنيا ستة أيام] وجعل الساعة في اليوم السابع قد مضت ستة أيام وأنتم في اليوم السابع .

وقال ابن إسحق : حدثنا محمد بن أبي محمد حدثنا عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن يهودا كانوا يقولون : مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذب لكل

ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا في النار ، وإنما هي سبعة أيام معدودات ثم ينقطع العذاب فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿ **وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة ..** ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ **خالدون** ﴾ .

أخرجه ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وقال عبد بن حميد : أنا شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وقال الدينوري في (المجالسة) : ثنا محمد بن عبد العزيز أخبرنا أبي قال : سمعت سالم الخواص يقول : سمعت عثمان بن زائدة يقول : كان كرز يجتهد في العبادة فقيل له : ألا ترح نفسك ساعة ؟ فقال كم بلغكم عن الدنيا ؟ قالوا : سبعة آلاف فقال : كم بلغكم مقدار يوم القيامة ؟ قالوا : خمسين ألف سنة : « يعجز أحدكم أن يعمل سبع يومه حتى يأمن من ذلك اليوم » .

تحقيق أسانيد هذه الأحاديث

بعد أن ذكرنا ما جاء به السيوطي من آثار نحب أن نناقش أسانيد هذه الأحاديث والآثار حتى نعلم مدى حجيتها ودلالتها :

الحديث الأول : « ضعيف »

وهو حديث أبي هريرة الذي أخرجه الحكيم الترمذي في نوادره في إسناده ليث بن أبي سليم جاء في المغني ٥٣٦/٢ قال أحمد مضطرب الحديث ولكن حدث عنه الناس وقال ابن معين والنسائي : ضعيف وقال ابن حبان : اختلط في آخر عمره وفي رواية عن ابن معين قال : لا بأس به وفي الكاشف ١٣/٣ فيه ضعف يسير من سوء حفظه وفي التقريب صدوق اختلط لم يتميز حديثه فتُرك .

الحديث الثاني : « ضعيف جدا »

وهو حديث أنس بن مالك الذي أخرجه الإمام ابن عساكر في تاريخه ، في إسناده الحسين بن داود البلخي قال عنه الخطيب في تاريخ بغداد ٤٤/٨ : لم يكن ثقة وضعفه الذهبي في ميزان الاعتدال ٥٣٤/١ .

وفي إسناده أبو هاشم الأبلي وهو كثير الوشاء قال البخاري : منكر الحديث وقال النسائي : متروك ، المغني ٥٣٠/٢ والضعفاء الصغير ١٠١ وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، شبه المتروك . الميزان ٤٠٦/٢ .

الحديث الثالث : « ضعيف جدا »

وهو حديث أنس الذي أخرجه ابن عدي في كامله في إسناده العلاء بن زيد في المغني ٤٣٨/٢ قال الذهبي واهي وقال ابن المديني كان يضع الحديث وقال البخاري والدارقطني والعقيلي وابن عدي متروك وقال أبو حاتم : منكر الحديث وقال ابن حبان يروي عن أنس نسخة موضوعة وفي اللآلىء ٤٥٣/٢ العلاء بن ديدك واعترف السيوطي بضعف هذا السند من أجل العلاء حيث قال ردا على ابن الجوزي : لهذا الحديث شواهد وهو اعتراف من السيوطي بأن العلاء متهم بالكذب وانظر الموضوعات ٢٤٣/٣ والجرح والتعديل ٣٥٥/٦ والميزان ٩٩/٣ والمجروحين ١٨/٢ والتهذيب ١٨٢/٨ والتاريخ الكبير ٥٢/٦ والضعفاء للدارقطني ٢٩١ .

الحديث الرابع : « ضعيف جدا »

وهو حديث ابن زمل الجهني رضي الله عنه الذي أخرجه الطبراني في الكبير في إسناده سليمان بن عطاء الحراني وهو ضعيف جدا في الحديث قال الذهبي في المغني : ٢٨٢/١ هالك أتهم بالوضع وقال ابن حجر في التقريب منكر الحديث ومسلمة بن عبد الله مجهول وأما ابن زمل مختلف في اسمه ومختلف أيضا في صحبته قال ابن حجر في الفتح ١٨٠/٤ أخرجه ابن السكن في الصحابة يعني هذا الحديث وليس بمعروف في الصحابة يعني ابن زمل وأما الأثر الموقوف على ابن عباس فالسند إلى ابن عباس ضعيف فيه يحيى بن يعقوب بن مدرك قال البخاري منكر الحديث وقال أبو حاتم محله الصدق وقال ابن حبان كان يخطئ وفي التقريب صدوق له أوهام وشيخه حماد بن أبي سليمان فيه مقال والله أعلم .

الحديث الخامس : « ضعيف »

وهو الأثر الموقوف على سعيد بن جبير الذي أخرجه الإمام ابن أبي الدنيا في ذم الأمل في إسناده حمزة بن هشام لم أجد له ترجمة في المصادر الموجودة في يدي وعلى كل حال هذا الأثر لو صح ليس على لسان الصادق المصدوق والمعصوم من الخطأ بل هو موقوف على أحد التابعين وهو سعيد بن جبير وقد يكون أخذه من أهل الكتاب ولا نستطيع أن نجزم ثبوته إلى سعيد بن جبير حتى نعرف من هو حمزة بن هشام هذا والله أعلم .

الحديث السادس : « ضعيف »

وهو حديث محمد بن سيرين الذي أخرجه عبد بن حميد في تفسيره في إسناده جهالة ذلك الرجل الذي من أهل الكتاب .

الحديث السابع : « ضعيف »

وهو أثر ابن عباس الذي أخرجه ابن إسحق في إسناده محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال الذهبي لا يعرف ميزان الاعتدال ٤٦/٤ .

الحديث الثامن :

وهو الأثر الموقوف إلى مجاهد والذي أخرجه عبد بن حميد رجاله ثقات والسند إلى مجاهد صحيح ولكن إذا جاء من أهل الكتاب ما يخالف شريعتنا في تحديد يوم القيامة رددنا هذا القول لمخالفته النصوص الصريحة عندنا من الكتاب والسنة .

الحديث التاسع : « ضعيف »

وهو الذي أخرجه الإمام الدينوري في المجالسة في إسناده محمد بن عبد العزيز الدينوري ضعيف ، وصاحب الكتاب وهو الإمام الدينوري ضعيف اتهمه الدارقطني المغني في الضعفاء ٦٠٢/٢ و ٦٠/١ .

فهذه كل الآثار التي استدل بها السيوطي في رسالته لا يصح منها شيء إلا ذلك الأثر الموقوف على مجاهد ، أما الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة كلهم لا يصح إلى واحد منهم السند فوضع تهاون أدلة السيوطي رحمه الله ولا يقول قائل : يشهد هذه الآثار بعضها لبعض ، نقول لا يشهد لأن هناك آثارًا عن كعب الأحبار وأثرًا صحيحًا إلى وهب يقول عمر الدنيا ستة آلاف سنة وهذه الآثار معظمها تقول سبعة آلاف سنة فإذا صرفنا النظر عن إسناد هذه الروايات فكيف نصرف النظر عن تناقض النقل مع أنه من شروط الشواهد أن لا يكون في الأسانيد من هو شديد الضعف ومن هو متهم بالكذب ، وقد توفرت في طرق هذه الأحاديث من هو شديد الضعف ومن يكذب ومن هو مجهول لا يعرف والله أعلم .

تهرب الإمام السيوطي من أقوال الحافظ ابن حجر في الفتح

ورد علمي من الإمام الصنعاني على السيوطي

قال الإمام الصنعاني : وقد انضاف إلى ذلك منذ عهد ابن حجر ثلاثمائة سنة وثلاثة عشر سنة فأنا الآن في سبع وستين بعد المائة والألف ، وهو القرن الثاني عشر وذلك أن وفاة ابن حجر في سنة اثنين وخمسين وثمان مائة ولا يخفى أن هذا قادح في الأخبار الدالة على أن مدة الدنيا سبعة آلاف مع جعل القاضي ستة آلاف ومائة سنة ، وإذا علمت أنه قد بطل حمل حديث : « بعثت أنا والساعة ... » على ما ذكر ، تعين حمله على ما قاله القاضي عياض : « أنه على اختلاف ألفاظه إشارة إلى قلة المدة بينه صلى الله عليه وآله وسلم ، وبين الساعة ، ومثله القرطبي في « المفهم » .

هذا وقد أيد السهيلي كلام ابن جرير بشيء آخر . فقال : « يجوز أن في عدد الحروف أوائل السور مع حذف المكرر ما يؤيد ذلك ؛ وذلك أن عدتها تسعمائة وثلاثة » . انتهى .

قلت : وهذا ما وعدناك به ، وأنه دخل اصطلاح اليهود على العلماء حتى حملوا كلام الله تعالى عليه على أن هذا الذي ذكره السهيلي على فرض جوازه غير صحيح ، فإنه تعقبه الحافظ ابن حجر بأنه عدَّها وأسقط المكرر ، ثم قال : « إنها بإسقاطه إذا حسبت بالجمل المغربي بلغت ألفين وستمائة وأربعة وعشرين أما بالجمل المشرقي فتبلغ ألفا وسبعمائة وأربعة وخمسين .. » ثم قال : « ولم أذكر ذلك ليعتمد عليه بل لأبين أن الذي جنح إليه السهيلي لا ينبغي أن يعتمد عليه لشدة المخالفة فيه » انتهى .

قلت : ولما تقارب انخرام القرن التاسع ذكر الحافظ السيوطي أنه وصل رجل إليه في سنة ثمان وتسعين وثمان مائة في شهر ربيع الأول فيها ومعه ورقة حاصل ما فيها الاعتماد على حديث أنه لا يلبث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قبره ألف سنة وأنه أفتى بعض العلماء اعتمادا على هذا الحديث بأنه في المائة العاشرة خروج المهدي ، والدجال ونزول عيسى ، وسائر الآيات من أشراط الساعة . ثم قال السيوطي : « إن هذا الحديث باطل .... » وأطال الكلام في صدر رسالته التي سماها : « الكشف في مجاوزة هذه الأمة الألف » ثم ذكر أن الذي دلت عليه

الآثار أن هذه الأمة يزيد مدة بقائها في الدنيا على ألف سنة ، وأنها لا تبلغ الزيادة خمسمائة سنة . ثم اعتمد ما ذكره ابن جرير أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم بُعث في آخر الألف السادس ، وساق ما قدمناه من أدلة ابن جرير بل قال : « وصحح هذا الأمل وعضده بآثار » . انتهى . وقد تهرَّب السيوطي من أقوال ابن حجر في الفتح قال الصنعاني : قلت : ما كان للحافظ السيوطي أن يعرض عن تعقبات ابن حجر بل كان يتعين عليه ذكرها وإقرارها ، أو ردها ، فإن تركه لها يوهم الناظر في كلامه ، وسكوته على تصحيح ابن جرير : « أنه تصحيح صحيح الأساس » وليس كذلك كما عرفت . واعلم أنه استند الحافظ السيوطي في جزمه ببقاء الأمة بعد الألف أقل من خمسمائة سنة إلى آثار ذكرها . منها ما أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو : « يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة » وإلى أنه يلبث عيسى عليه السلام أربعين سنة بعد قتله الدجال ثم يستخلف رجلا من بني تميم يبقى ثلاث سنين ، وإلى أنه يبقى الناس بعد إرسال الله ريحا تقبض روح كل مؤمن مائة سنة لا يعرفون دينا من الأديان ، وإلى أن بين النفختين أربعين عاما وإلى أنه ينزل عيسى عليه السلام على رأس مائة سنة . فهذه مائتا سنة وثلاثة وستون سنة ونحن الآن في القرن الثاني عشر ، ويضاف إليه مائتان وثلاثة وستون سنة فيكون الجميع أربعة عشر مائة وثلاثة وستون ، وعلى قوله : « إنه لا يبلغ خمسمائة سنة بعد الألف » يكون منتهى بقاء الأمة بعد الألف أربعمائة سنة وثلاثة وستين سنة ويتخرج منه أن خروج الدجال أعاذنا الله من فتنته قبل انخرام هذه المائة التي نحن فيها .

قلت : وقد أخرج مسلم والحاكم عن عبد الله بن عمرو مرفوعا « يخرج الدجال فيمكث في أمتي أربعين » . انتهى .

هكذا لم يميز العدد بشيء لا بالأيام ولا بالأشهر ولا السنين ، فلو كانت سنين لكان ظهوره من رأس ستين من هذا القرن إلا أنه قد ثبت عند أحمد وابن خزيمة وأبي يعلى والحاكم تمييز الأربعين بليلة ، فهي أربعون يوما . وقال يوم منها كالسنة ويوم كالشهر ، ويوم كالجمعة وسائر أيامه كأيامكم ، فعلى هذا يكون خروجه في سنة تسع وتسعين من هذا القرن الذي نحن فيه ، وإنما قلنا ذلك ليتم نزول عيسى في رأسها . ويبقى عيسى عليه السلام من القرن الثالث عشر أربعين سنة ، وخليفته

ثلاث سنين ، ثم تطلع الشمس من مغربها ، ويبقى الناس مائة وعشرين بعد طلوعها . ويحتمل أن المائة التي يبقى الناس فيها لا يعرفون دينا هي من هذه المائة والعشرين « هذا خلاصة كلام السيوطي في رسالته « الكشف » واستدل على ما ذكره بآثار من السلف .

وكأنه يقول : « إنها لا تقال من قبل الرأي فلها حكم الرفع » .

وقد تعقب ابن حجر أثر ابن عمرو في أنه : « يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة » بقوله : « رفع هذا لا يصح » وقد أخرج عبد بن حميد في « تفسيره » بسند جيد عن عبد الله بن عمرو يرفعه : « الآيات خرزات منظومات في سلك إذا انقطع السلك تبع بعضها بعضا » . رسالة شريفة صفحة ٤٦ للإمام الصنعاني . وقال ابن كثير : كما لا يعلم مقدار ما مضى إلا الله عز وجل والذي في كتب الإسرائيلين وأهل الكتاب من تحديد ما سلف بألوف ومئات من السنين قد نص غير واحد من العلماء على تخبطهم فيه وتغليطهم وهم جديرون بذلك حقيقيون به النهاية في الفتن ٢٩/١ وانظر المنار المنيف ص ٨٠ والله أعلم .

ما جاء في الدجال

ذكر الصحابة الذين رووا أحاديث الدجال

هي واردة من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة وفي التوضيح للشوكاني منها مائة حديث في الصحاح والمعاجم والمسانيد والمتوافر يحصل بمجموع حديث رواه خمسة من الصحابة ، والدجال لا شك رواه أكثر من خمسة من الصحابة وانظر الدر المنثور في قوله تعالى : ﴿ **إنَّ الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كِبْرٌ** ﴾ [غافر ٥٦]

ومن الصحابة أبو هريرة عند البخاري وعند الإمام مسلم وابن حبان وغيرهما ، وعبادة بن الصامت عند أبي داود ، وحذيفة عند الإمام مسلم ، وأبو بكرة عند الإمام أحمد ، وأنس بن مالك عند البخاري ، وعمران بن حصين عند الإمام مسلم ، والنواس بن سمعان عند الإمام مسلم ، وفاطمة بنت قيس عند الإمام مسلم ، والمغيرة بن شعبة عند البخاري .. وغيرهم كثير .

ما جاء في المعقل من فتنة الدجال

الحديث الأول :

عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « القرى المحفوظة : مكة والمدينة وإيلياء ونجران وما من ليلة إلا وينزل بنجران سبعون ألف ملك يسلمون على أهل الأخدود ثم لا يعودون إليها أبداً » . رواه نعيم بن حماد في الفتن (١) .

الحديث الثاني :

عن كعب رضي الله عنه قال : « المعقل من الدجال نهر أبي فطرس » .

رواه نعيم بن جاد في الفتن (٢) .

ما جاء في الخضر وما قيل فيه أنه هو العبد الصالح الذي يقف في وجه الدجال في آخر الزمان

في هذا الباب سوف أطيل في مسألة الخضر ، وأبين أقوال العلماء في حياته وأدلّة الفريقين القائلين بمماته ، ولكن قبل أن أدخل في الموضوع من كل شموليات سوف أذكر الأثر الذي يقول : إن الخضر حي وممدود في أجله حتى يخرج الدجال ويكذبه ، وهذا الأثر نقله الحافظ ابن كثير في تاريخه المشهور البداية والنهاية عن الحافظ ابن عساكر في تاريخه المشهور « تاريخ دمشق » .

قال الحافظ ابن كثير : (قال الحافظ ابن عساكر يقال أنه الخضر ابن آدم عليه السلام لصلبه ثم روى من طريق الدار قطني : حدثنا محمد بن الفتح القلانسي حدثنا العباس بن عبد الله الرومي ، حدثنا رواد بن الجراح حدثنا مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال : الخضر ابن آدم لصلبه ونُسئ له في أجله حتى يكذب الدجال . وهذا منقطع وغريب) . البداية والنهاية ٣٢٦/١

قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر ما رواه الدارقطني في الأفراد : (رواد ضعيف ومقاتل متروك ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما) . الزهر النضر ص ٥٢

---

(١) في إسناده محمد بن الحارث ضعيف ، ومحمد بن عبد الرحمن البليماني متفق على توهينه فالحديث موضوع .

(٢) أخرجه نعيم من طريقين وفي إسناد الطريقين انقطاع فالحديث ضعيف .

أقوال العلماء في حياة الخضر عليه السلام

وبيان القول الراجح

سئل إبراهيم الحربي عن تعمير الخضر وأنه باق . فقال : من أحال على غائب لم ينتصف منه ، وما ألقى هذا بين الناس إلا شيطان .

وسئل البخاري عن الخضر وإلياس هل هما أحياء ؟ فقال : كيف يكون هذا ؟ وقد قال النبي ﷺ : « لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر هذه الأرض أحد » ؟ وسئل عن ذلك كثير غيرهما من الأئمة فقالوا : ﴿ **وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن متّ فهم الخالدون** ﴾ .

وسئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال : لو كان الخضر حيا لوجب عليه أن يأتي النبي ﷺ ويجاهد بين يديه ، ويتعلّم منه ، وقد قال النبي ﷺ يوم بدر : « اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض » وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم ، فأين يكون الخضر حينئذ ؟

قال أبو الفرج بن الجوزي : والدليل على أن الخضر ليس بباق في الدنيا أربعة أشياء : القرآن ، والسنة ، وإجماع المحققين من العلماء ، والمعقول .

وأما السنة فذكر حديث : « أرأيتم ليلتكم هذه ؟ فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى على ظهر الأرض ممن هو اليوم عليها أحد » متفق عليه .

وفي « صحيح مسلم » عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ قبل موته بقليل : « وما من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حيّة » .

وأما إجماع المحققين من العلماء فقد ذكر عن البخاري وعلي بن موسى : الرضا أن الخضر مات ، وأن البخاري سُئل عن حياته فقال : وكيف يكون ذلك ؟ وقد قال النبي ﷺ : « أرأيتم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن على ظهر الأرض أحد » ؟ قال : وممن قال إن الخضر مات إبراهيم بن اسحاق الحربي وأبو الحسن بن المنادي ، وهما إمامان ، وكان ابن المنادي يقبّح قول من يقول : إنه حي .

وحكى القاضي أبو يعلى موته عن بعض أصحاب أحمد ، وذكر عن بعض أهل العلم أنه احتج بأنه لو كان حيا لوجب عليه أن يأتي إلى النبي ﷺ .

وقال : حدثنا أحمد ، حدثنا شريح بن النعمان ، حدثنا هشيم ، أخبرنا مجالد عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيًّا ما وسعه إلا أن يتبعني » فكيف يكون حيا ولا يصلي مع رسول الله ﷺ الجمعة والجماعة ويجاهد معه ؟

ألا ترى أن عيسى عليه السلام إذا نزل إلى الأرض يصلي خلف إمام هذه الأمة ، ولا يتقدم لئلا يكون ذلك خدشا في نبوة نبينا ﷺ .

قال أبو الفرج : وما أبعد فهم من يثبت وجود الخضر ، وينسى ما في طيّ إثباته من الإعراض عن هذه الشريعة .

أما الدليل من المعقول فمن عشرة أوجه :

أحدها : أن الذي أثبت حياته يقول إنه ولد آدم لصلبه ، وهذا فاسد لوجهين ، أحدهما : أن يكون عمره الآن ستة آلاف سنة فيما ذكر في كتاب يوحنا المؤرخ ، ومثل هذا بعيد في العادات أن يقع في حق البشر .

والثاني : أنه لو كان ولده لصلبه أو الرابع من ولد ولده كما زعموا ، وأنه كان وزير ذي القرنين ، فإن تلك الخلقة ليست على خلقتنا ، بل مفرط في الطول والعرض .

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « خلق الله آدم ، طوله ستون ذراعا ، فلم يزل الخلق ينقص بعد » .

وما ذكر أحد ممن رأى الخضر أنه رآه على خلقة عظيمة ، وهو من أقدم الناس

الوجه الثالث : أنه لو كان الخضر قبل نوح لركب معه في السفينة ، ولم ينقل هذا أحد .

الوجه الرابع : أنه قد اتفق العلماء أن نوحا لما نزل من السفينة مات من كان معه ثم مات نسلهم ، ولم يبق غير نسل نوح والدليل على هذا قوله تعالى ﴿ **وجعلنا ذريته هم الباقين** ﴾ . وهذا يبطل قول من قال : إنه كان قبل نوح .

والوجه الخامس : أن هذا لو كان صحيحا : أن بشرا من بني آدم يعيش من حين يولد إلى آخر الدهر ومولده قبل نوح ، لكان هذا من أعظم الآيات والعجائب ، وكان خبره في القرآن مذكورا في غير موضع ، لأنه من أعظم آيات الربوبية ، وقد

ذكر الله سبحانه وتعالى من أحياه ألف سنة إلا خمسين عاما ، وجعله آية ، فكيف بمن أحياه إلى آخر الدهر ، ولهذا قال بعض أهل العلم : ما ألقى هذا بين الناس إلا شيطان .

والوجه السادس : أن القول بحياة الخضر قول على الله بلا علم ، وذلك حرام بنص القرآن ، أما المقدمة الثانية فظاهرة ، وأما الأولى فحياته لو كانت ثابتة لدلّ عليها القرآن أو السنّة أو إجماع الأمة ، فهذا كتاب الله تعالى فأين فيه حياة الخضر ؟ وهذه سنة رسول الله ﷺ فأين فيها ما يدل على ذلك بوجه ؟ وهؤلاء علماء الأمة هل أجمعوا على حياته ؟

الوجه السابع : أن غاية ما يتمسك به من ذهب إلى حياته حكايات منقولة يخبر الرجل بها أنه رأى الخضر ، فيا لله ! ! العجب ! ! هل للخضر علامة يعرفه بها من رآه ؟ وكثير من هؤلاء يغتر بقوله : أنا الخضر . ومعلوم أنه لا يجوز تصديق قائل ذلك بلا برهان من الله . فأين للرائي أن المخبر له صادق لا يكذب ؟

الوجه الثامن : أن الخضر فارق موسى بن عمران كليم الرحمن ، ولم يصاحبه ، وقال له : ﴿ **هذا فراق بيني وبينك** ﴾ فكيف يرضى لنفسه بمفارقته لمثل موسى ثم يجتمع بجهلة العباد الخارجين عن الشريعة ، الذين لا يحضرون جمعة ولا جماعة ، ولا مجلس علم ، ولا يعرفون عن الشريعة شيئا وكل منهم يقول : قال الخضر ، وجاءني الخضر ، وأوصاني الخضر ؟ !

فيا عجبا له يفارق كليم الله تعالى ، ويدور على صحبة الجهّال ، ومن لا يعرف كيف يتوضّأ ولا كيف يصلّي ؟ !

الوجه التاسع : أن الأمّة مجمعة على أن الذي يقول أنا الخضر ، لو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا ، ولم يلتفت إلى قوله ولم يحتج به في الدين ، إلا أن يقال : إنه لم يأت إلى رسول الله ﷺ ولا بايعه ، أو يقول هذا الجاهل : إنه لم يرسل إليه ، وفي هذا من الكفر ما فيه .

الوجه العاشر : أنه لو كان حيا لكان جهاده مع الكفار ورباطه في سبيل الله ، ومقامه في الصف ساعة ، وحضوره الجمعة والجماعة ، وتعليمه العلم أفضل له بكثير من سياحته بين الوحوش في القفار والفلوات . وهل هذا إلا من أعظم الطعن عليه

والعيب له ؟ ؟

وقال الحافظ في الفتح ٥٣٧/٦ :

روى الدارقطني في الحديث المذكور قال : مُدَّ للخضر في أجله حتى يكذب الدجال . وقال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر في قصة الذي يقتله الدجال ثم يحييه : بلغني أنه الخضر . وكذا قال إبراهيم بن سفيان الراوي عن مسلم في صحيحه . وروى ابن إسحق في « المبتدأ » عن أصحابه أن آدم أخبر بنيه عند الموت بأمر الطوفان ، ودعا لمن يحفظ جسده بالتعمير حتى يدفنه ، فجمع نوح بنيه لما وقع الطوفان وأعلمهم بذلك فحفظوه ، حتى كان الذي تولى دفنه الخضر . وروى خيثمة بن سليمان من طريق جعفر الصادق عن أبيه أن ذا القرنين كان له صديق من الملائكة ، فطلب منه أن يدله على شيء يطول به عمره فدله على عين الحياة وهي داخل الظلمة ، فسار إليها والخضر على مقدمته فظفر بها الخضر ولم يظفر بها ذو القرنين . وروي عن مكحول عن كعب الأحبار قال : أربعة من الأنبياء أحياء أمان لأهل الأرض : اثنان في الأرض الخضر وإلياس ، واثنان في السماء إدريس وعيسى . وحكى ابن عطية البغوي عن أكثر أهل العلم أنه نبي ثم اختلفوا هل هو رسول أم لا ؟ وقالت طائفة منهم القشيري هو ولي . وقال الطبري في تاريخه : كان الخضر في أيام أفريدون في قول عامة علماء الكتاب الأول ، وكان على مقدمة ذي القرنين الأكبر . وأخرج النقاش أخبارا كثيرة تدل على بقائه لا تقوم بشيء منها حجة قاله ابن عطية ، قال : ولو كان باقيا لكان له في ابتداء الإسلام ظهور ، ولم يثبت شيء من ذلك . وقال الثعلبي في تفسيره : هو معمَّر على جميع الأقوال ، محجوب عن الأبصار . قال وقد قيل إنه لا يموت إلا في آخر الزمان حين يرفع القرآن . وقال القرطبي : هو نبي عند الجمهور والآية تشهد بذلك ، لأن النبي ﷺ لا يتعلم ممن هو دونه ، ولأن الحكم بالباطن لا يطَّلع عليه إلا الأنبياء . وقال ابن الصلاح : هو حي عند جمهور العلماء والعامة معهم في ذلك ، وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين . وتبعه النووي وزاد أن ذلك متفق عليه بين الصوفية وأهل الصلاح ، وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به أكثر من أن تحصر ، انتهى . والذي جزم بأنه غير موجود الآن البخاري وإبراهيم الحربي وأبو جعفر المنادي وأبو يعلى بن الفراء وأبو طاهر العبادي وأبو بكر بن العربي وطائفة ، وعمدتهم الحديث المشهور عن ابن عمر

وجابر وغيرهما أن النبي ﷺ قال في آخر حياته : « لا يبقى على وجه الأرض بعد مائة سنة ممن هو عليها أحد » قال ابن عمر : أراد بذلك انخرام قرنه . وأجاب من أثبت حياته بأنه كان حينئذ على وجه البحر ، أو هو مخصوص من الحديث كما خصَّ منه إبليس بالاتفاق . ومن حجج من أنكر ذلك قوله تعالى :﴿ **وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد** ﴾ وحديث ابن عباس « ما بعث الله نبيا إلا أخذ عليه الميثاق لئن بُعث محمد وهو حي ليؤمن به ولينصرنه » أخرجه البخاري ولم يأت في خبر صحيح أنه جاء إلى النبي ﷺ ولا قاتل معه ، وقد قال ﷺ يوم بدر : « اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض » فلو كان الخضر موجودا لم يصح هذا النفي . وقال ﷺ : « رحم الله موسى لوددنا لو كان صبر حتى يقصَّ علينا من خبرهما » فلو كان الخضر موجودا لما حسن هذا التمني ولأحضره بين يديه وأراه العجائب وكان أدْعى لإيمان الكفرة لا سيما أهل الكتاب . وجاء في اجتماعه مع النبي ﷺ حديث ضعيف أخرجه ابن عدي من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده » أن النبي ﷺ سمع وهو في المسجد كلاما فقال : يا أنس اذهب إلى هذا القائل فقل له يستغفر لي ، فذهب إليه فقال : قل له إن الله فضلك على الأنبياء بما فضل به رمضان على الشهور . قال فذهبوا ينظرون فإذا هو الخضر » إسناده ضعيف . وروى ابن عساكر من حديث أنس نحوه بإسناد أوهى منه ، وروى الدارقطني في « الأفراد » من طريق عطاء عن ابن عباس مرفوعا « يجتمع الخضر وإلياس كل عام في الموسم ، فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ، ويفترقان عن هؤلاء الكلمات : بسم الله ما شاء الله » الحديث ، في إسناده محمد بن أحمد بن زيد بمعجمه ثم موحدة ساكنة وهو ضعيف . وروى ابن عساكر من طريق هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن ابن أبي رواد نحوه وزاد « ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما إلى قابل » وهذا معضل . ورواه أحمد في الزهد بإسناد حسن عن ابن أبي رواد وزاد أنهما « يصومان رمضان ببيت المقدس » وروى الطبري من طريق عبد الله بن شوذب نحوه . وروي عن علي أنه « دخل الطواف فسمع رجلا يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع .. » الحديث فإذا هو الخضر ، أخرجه ابن عساكر من وجهين في كل منهما ضعف ، وهو في « المجالسة » من الوجه الثاني . وجاء في اجتماعه ببعض الصحابة فمن بعدهم أخبار أكثرها واهي الإسناد ، منها ما أخرجه

بن أبي الدنيا والبيهقي من حديث أنس « لما قُبض النبي ﷺ دخل رجل فتخطَّاهم - فذكر الحديث في التعزية - فقال أبو بكر وعلي : هذا الخضر » في إسناده عباد بن عبد الصمد وهو واه - وروى سيف في الردة نحوه بإسناد آخر مجهول . وروى ابن أبي حاتم من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي نحوه . وروى ابن وهب من طريق ابن المنكدر « أن عمر صلى على جنازة ، فسمع قائلا يقول : لا تسبقنا - فذكر القصة - وفيها أنه دعا للميت ، فقال عمر : خذوا الرجل ، فتوارى عنهم فإذا أثر قدمه ذراع ، فقال عمر : هذا والله الخضر » في إسناده مجهول مع انقطاعه . وروى أحمد في الزهد من طريق مسعر عن معن بن عبد الرحمن عن عون بن عبد الله قال : بينا رجل بمصر في فتنة ابن الزبير مهموم إذ لقيه رجل فسأله فأخبره باهتمامه بما فيه الناس من الفتن ، فقال : قل اللهم سلمني وسلم مني . قال فقالها فسلم . قال مسعر : يرون أنه الخضر . وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه وأبو عروبة من طريق رياح بالتحتاينة ابن عبيدة قال : رأيت رجلا يماشي عمر بن عبد العزيز معتمدا على يديه فلما انصرف قلت له من الرجل ؟ قال : رأيته ؟ قلت : نعم . قال أحسبك رجلا صالحا ، ذاك أخي الخضر بشرني أني سأُولي وأعدل . لا بأس برجاله . ولم يقع لي إلى الآن خبر ولا أثر بسند جيد غيره ، وهذا لا يعارض الحديث الأول في مائة سنة فإن ذلك كان قبل المائة . وروى ابن عساكر من طريق كرز بن وبرة قال : أتاني أخ لي من أهل الشام فقال اقبل مني هذه الهدية ، إن إبراهيم التيمي حدثني قال : كنت جالسا بفناء الكعبة أذكر الله ، فجاءني رجل فسلم علي ، فلم أر أحسن وجها منه ولا أطيب ريحا ، فقلت : من أنت ؟ فقال أنا أخوك الخضر . قال فعلمه شيئا إذا فعله رأى النبي ﷺ في المنام . وفي إسناده مجهول وضعيف . وروى ابن عساكر في ترجمة أبي زرعة الرازي بسند صحيح أنه رأى وهو شاب رجلا نهاه عن غشيان أبواب الأمراء ، ثم رآه بعد أن صار شيخا كبيرا على حالته الأولى فنهاه عن ذلك أيضا ، قال فالتفت لأكلمه فلم أره ، فوقع في نفسي أنه الخضر . وروى عمر الجمحي في فرائده والفاكهي في « كتاب مكة » بسند فيه مجهول عن جعفر بن محمد أنه رأى شيخا كبيرا يحدث أباه ثم ذهب ، فقال له أبوه رده علي ، قال فتطلبته فلم أقدر عليه ، فقال لي أبي : ذاك الخضر . وروى البيهقي من طريق الحجاج بن قرافصة أن رجلين كانا يتبايعان عند ابن عمر ،

فقام عليهم رجل فنهاهما عن الحلف بالله ووعظهم بموعظة ، فقال ابن عمر لأحدهما : اكتبها منه ، فاستعاده حتى حفظها ثم تطلبه فلم يره ، قال وكانوا يرون أنه الخضر .

انتهى كلام الحافظ - رحمه الله - ونرجح من أقوال العلماء عدم حياة الخضر عليه السلام وذلك بعد أن نقل لنا الحافظ بأسانيد ضعيفة وواهية لا يصح منها شيء وهو الواضح من كلام الحافظ - رحمه الله - ولكن أحب أن أنبه على شيء هنا وهو ما قاله ابن حجر أقوى ما في هذا الباب أي خبر رياح بن عبيدة الذي قال فيه : رأيت رجلا يماشي عمر بن عبد العزيز . أقول قد أكد صحة هذا الأثر ابن حجر أيضا في الإصابة ١٣٥/٢ حيث قال : هذا أصلح إسناد وقفت عليه في هذا الباب وقد أخرجه أبو عروبة الحراني في تاريخه عن أيوب بن محمد الوراق عن ضمرة أيضا وأخرجه أبو نعيم في الحلية [١] عن ابن المقرئ عن أبي عروبة من ترجمة عمر ابن عبد العزيز ومن قبل قال الحافظ عن هذا الإسناد : لا بأس برجاله كما في الفتح ومعلوم أن كلمة « لا بأس برجاله » لا يطمئن لها القلب خاصة في أمور العقائد وبالرجوع إلى (البداية والنهاية) ٣٣٤/١ وجدنا - ولله الحمد - أن في إسناد رياح بن عبيدة الذي قال عنه ابن حجر هو أصلح إسناد وقفت عليه كما في الإصابة وقال عنه : لا بأس برجاله كما في الفتح وجدنا فيه محمد بن عبد العزيز الرملي وقد رواه ابن كثير من طريق ابن عساكر في تاريخه ، ثم قال ابن كثير قال الشيخ أبو الفرج بن الجوزي الرملي : مجروح عند العلماء ، قلت : وهذا الرجل نفسه موجود في إسناد يعقوب بن سفيان كما في الإصابة ١٣٥/٢ والرملي هذا قال عنه أبو زرعة : ليس بالقوي المغني في الضعفاء ٦٠٨/٢ وديوان الضعفاء ٣١٨/٢ وفي التهذيب ٢٧٨/٩ قال أبو حاتم : أدركته ولم يمض لي السماع منه كان عنده غرائب ولم يكن عندهم بالمحمود ، قلت ولعل هذا هو مراد الحافظ ابن حجر عندما قال : لا بأس برجاله ، وكأنه

---

(١) الحلية ٢٥٤/٥ ولكن لم أجد أبا عروبة في إسناد أبو نعيم فلعله بالحلية المخطوط ، وليس المطبوع فإني لم أطّلع على المخطوط أي أن هناك سقط والله أعلم فإن كان فيه فهو مدلّس وفيه شيء من الضعف قال الذهبي : تغير بآخره فتساهل ، وقال عنه ابن حجر نفسه ثقة حافظ كثير التدليس واختلط ديوان الضعفاء ٣٣٢/١ والتقريب ٢٣٦٥ .

أراد الرملي لأنه قال عنه في التقريب : صدوق يهم ، والذي يترجح أن الرجل ضعيف وعلة الإسناد هو هذا الرجل ، أما قول ابن كثير في « البداية والنهاية » بعد رواية رياح هذه وقدح أبو الحسين بن المنادي في ضمرة وهو ابن ربيعة والسري وهو يحيى ورياح هذا الكلام لا يستقيم لأنهم ثقات إن شاء اللّه ووافقه على قدح رياح ابن عبيدة الكناني في تنزيه الشريعة ٢٣٥/١ وأضاف الكناني إلى طعن ابن المنادي في رياح كذلك طعن الإمام عبد الله بن المبارك في رياح بن عبيدة أقول الجرح غير مفسر والكناني نفسه نقل قول جماعة من العلماء في توثيق رياح بن عبيدة وهم معروفين في التشدد في الحكم على الرجال ومما يدل على نكارة هذه القصة أن هناك قصة مشابهة لها يرويها مقاتل بن حيان أنه رأى عمر بن عبد العزيز رأى شيخا يحدثه أو قال يتكئ عليه ، قال مقاتل : فسألت عمر قال : وقد رأيته ؟ قال : نعم ، قال ذاك أخي الخضر يأتيني فيوقفني واختفى ، هذا الرجل الذي يأتي عمر بن عبد العزيز عن مقاتل كما اختفى عن رياح . انظر الإصابة ١٣٦/٢ ، فهذا الرجل الذي يأتي عمر بن عبد العزيز حدث له مرتين ؛ فهذه الحكايات لا من حيث السند مقبولة ولا من حيث العقل معقولة وفي نهاية الأمر أنقل سؤالا مهما مع جوابه في الراوي الثقة ونعني بذلك رياح بن عبيدة أو غيره من الثقات هل ممكن أن يروي المنكرات لأن بعض الثقات قد يدخل عليهم من أخبار المدلّسين ما ليس من حديثهم أمثال أبى عروبة إن كان في إسناد أبي نعيم كما قال ابن حجر جاء في إتحاف النبيل بأجوبة أسئلة المصطلح والجرح والتعديل ص(١٦١) :

س ١٤٧ : هل من الممكن أن الراوي الثقة يروي الأحاديث المنكرة ؟

ج ١٤٧ : الأصل في الراوي الثقة أن حديثه مستقيم سندا مشهورا متنا ، لكن قد يروي الأحاديث المنكرة ، وذلك إن كان ممن يروي عن كل أحد ولا ينتقي في مشايخه ، والمشايخ الضعفاء والمجهولون يروون المناكير ، فتقع المناكير في حديثه ، لكن العهدة على غير هذا الثقة ، وقد يكون مدلّسا ، فإن صرح بالسماع عن الضعفاء وإلا لزقت العهدة به وتكلم فيه بسبب ذلك ، وقد يهم الثقة فيغلط في الرواية ، لكن ذلك نادر وغير فاحش وإلا اهتزت الثقة به ، والله أعلم .

رأي العلماء في هذه الحكايات :

يقوم الإمام ابن تيمية : وعامة ما يحكى في هذا الباب من الحكايات ، بعضها كذب ، وبعضها مبني على ظن رجل ، مثل شخص رأى رجلا ظن أنه الخضر ، وقال : إنه الخضر ! كما أن الرافضة ترى شخصا تظن أنه الإمام المنتظر المعصوم ، أو تدَّعي ذلك . مجموع الفتاوى ١٠١/٢٧

ولقد أورد الحافظ ابن كثير في تاريخه بعضا منها ثم قال : والحكايات لا يخلو أكثرها عن ضعف في الإسناد ، وقصاراها أنها صحيحة إلى من ليس بمعصوم ، من صحابي أو غيره ، لأنه يجوز عليه الخطأ . والله أعلم . البداية والنهاية ٣٣٤/١

ويقول الألوسي : إن غاية ما يتمسك به في حياته ، حكايات منقولة ، يخبر الرجل بها أنه رأى الخضر ... وكثير من زاعمي رؤيته يغتر بقوله : أنا الخضر !!! . ومعلوم أنه لا يجوز تصديق قائل ذلك بلا برهان من الله تعالى ، فمن أين للرائي أن المخبر له صادق لا يكذب ؟ ! . روح المعاني في تفسير القرآن ٣٢١/١٥

وقال الحافظ ابن حجر : اعتنى بعض المتأخرين بجمع الحكايات المأثورة عن الصالحين وغيرهم ممن بعد الثلاثمائة وبعد العشرين ، مع ما في أسانيد بعضها ممن يضعف لكثرة أغلاطه ، أو اتهامه بالكذب ، كأبي عبد الرحمن السلمي ، وأبي الحسن بن جهضم .

ويقول أبو الخطاب بن دحية : وجميع ما ورد في حياته لا يصح منه شيء باتفاق أهل النقل ، وإنما يذكر من ذلك من يروي الخبر ولا ينكر عليه ، إما لكونه لا يعرفها ، وإما لوضوحها عند أهل الحديث . قال : وأما ما جاء عن المشايخ فهو ما ينقم منه . كيف يجوز لعاقل أن يلقى شخصا لا يعرفه فيقول له : أنا فلان ، فيصدقه ؟

وقال أبو الحسين بن المبارك : بحثت عن تعمير الخضر ، وهل هو باق أم لا ؟ فإذا أكثر المغفلين مغترون بأنه باق من أجل ما روي في ذلك . قال : والأحاديث المرفوعة في ذلك واهية ، والسند إلى أهل الكتاب ساقط لعدم ثقتهم ؛ وخبر مسلمة بن مصقلة كالخرافة ، وخبر رياح كالريح . قال وما عدا ذلك كله من الأخبار كلها واهية الصدور والأعجاز ، لا يخلو حالها من أحد أمرين : إما أن تكون أدخلت على الثقات استغفالا ، أو يكون بعضهم تعمّد ذلك . الإصابة ١٨/٢ و ١٩ و ٢٠ والموضوعات ١٩٩/١ .

ويسلم معنا الجميع أنه قد عظّم وهوّل في أمر الخضر عليه السلام ، وحيكت حوله أساطير ، وأقوال متفاوتة الأسانيد ، كما ذكرت له لقاءات لم تثبت أمام التمحيص .

وتشعّب الحديث عن الخضر وحياته ، وعن لقاءاته بالناس ، من أواخر القرن الثالث فما بعد .. فهل لنا أن نعرف لم كان هذا العصر دون غيره الظرف الذي تشعّب الحديث فيه عن الخضر ، وليس عهد الرسول ﷺ وعهد أصحابه رضي الله تعالى عنهم ؟

إن ذكره وإن كان قد ورد عن بعض الصحابة ، لكن ذلك لم يصلنا بسند صحيح يثبت أو ينفي موته أو حياته . فكل الذي نقل عنهم لا يعدو نبذا عن سيرته وأحواله قديما . .

ولعلنا إذا اعتبرنا تلك الملاحظات ، استطعنا أن نستشف منها سبب انتشار ذِكْر الخضر عليه السلام على الألسنة وبين العوام :

١ - فمن الأسباب المهمة في ذيوع اسمه عليه السلام : وضع الأحاديث والأخبار للتضليل والإساءة . وقد مرت بنا بعض الأحاديث والأخبار الموضوعة والمنكرة .. التي فحصها علماء هذه الأمة - أثابهم الله - وبيّنوها ، وأزاحوا عن رجالها حجب الغموض ، فباتوا بتوفيق الله معروفين .

٢ - دخلت قصص إسرائيلية كثيرة إلى كتبنا التاريخية وتفاسيرنا وكثر الوعظ بها ، وتسوهل في أمرها ، حتى رُوّجت أخبار كثيرة لا أساس لها في ديننا .. وغدت هذه الأخبار منبعا ثرًّا لكتب كثيرة ، للترغيب والترهيب .. وحجتهم في هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « حدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج » .لكن صيغة الأمر هذه قد خرجت عن مقتضى الظاهر إلى إباحة رواية لا إباحة اعتقاد . وقد ذكر العلماء شروطا للحديث عنهم ، فيجب أن تراعى . لكن العامة حينما يسرهم أمرًا ، لا يأخذونه بالطريقة العلمية ، بل يقعون صرعى عواطفهم وتهاويل أهوائهم .. وحينما يتلقفون أمثال هذه الحكايات تأخذهم النشوة ، وتتمايل رءوسهم إعجابا .. وتستشعرها قلوبهم ، فيتلقونها بقبول حسن ، فتنتشر في أجوائهم ، وتمسي أحاديث المجالس بينهم . ومن ثم يختلط الأمر ، وتسقط عنه هالته العلمية .

٣ - القصاصون كانوا يضعون ما ترضى به العامة من قصص وحكايات وأساطير ، فتثير الخيال في نفوسهم ، وتحرك عواطفهم على اختلاف نواياهم . ولهذا فقد كان رجال الحديث ينهون طلابهم وإخوانهم عن مجالسة القصّاص .. فربما اختلق القصاص أحاديث

وحكايات عن الخضر تشويقا للعامة .. ثم انطلت أحاديثهم عليهم فصدَّقوهم ووثقوا بهم ، فكان خطرهم شديدا على الدين .. ومثل هذا القول نوجهه إلى من يقول بحياة أصحاب الكهف إلى آخر الزمان وليس معهم إسناد صحيح بهذا فهي مثل حكايات الخضر عليه السلام ، بل قد تكون حكايات الخضر أفضل منها إسنادا ؛ قال الحافظ في الفتح ٦/٤ ٦٢ وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عباس : أصحاب الكهف أعوان المهدي وسنده ضعيف وقد ورد في حديث آخر بسند واه أنهم يحجون مع عيسى ابن مريم .

□□□

فائدة عقائدية

هل الفتنة التي يأتي بها الدجال من المعجزات أم من الكرامات ؟ وهل ممكن حدوث الكرامة لكافر ؟

نقول : الخوارق تنقسم إلى قسمين : إما كرامة ولا تكون إلا لأولياء الله ، وإما أحوال شيطانية ؛ والتمييز بين القسمين يحصل بالوزن الشرعي كما قرر العلماء ذلك بأن من ظهر على يديه خارق فإنه يوزن بميزان الشرع فإن كان على الاستقامة كان ما ظهر على يديه كرامة ، ومن لم يكن على الاستقامة كان ذلك فتنة كما يظهر على يدي الدجال من إحياء الميّت وما يظهر من جنته وناره ، وحاصل هذا الكلام أننا لا نقول أن ما يأتي به الدجال معجزة لأن المعجزة للأنبياء ولا نقول كرامة لأن الكرامة للصالحين بل فتنة ، وهل هناك فتنة أعظم من أن يموت الإنسان على الكفر ؟ وقد تسمى كرامة الشياطين من باب المقابلة والأفضل والأصح أن تسمى فتنة لأنها تفتن الناس عن دينهم .

فائدة أخرى

هل هناك فرق بين المعجزة والكرامة ؟

الجواب نلخصه في عدة نقاط :

١ – إن المعجزة أخص من الكرامة ؛ لأن من المتفق عليه أن النبوّة أخص من الولاية .

٢ – إن خوارق الصالحين من الأنبياء ؛ لأن الصالحين يقولون : نحن إنما حصل لنا هذا باتباع الأنبياء ولو لم نتبعهم لم يحصل لنا هذا ، فهؤلاء إذا قدر أنه جرى على يد أحدهم ما هو من جنس ما جرى للأنبياء ؛ فقد صارت النار بردا وسلاما على أبي مسلم ، كما صارت على إبراهيم ، وكما يكثر الله الطعام والشراب لكثير من الصالحين كما جرى في بعض المواطن للنبي أو إحياء الله ميتا لبعض الصالحين كما أحياه للأنبياء ، فهذه الأمور هي مؤكدة لآيات الأنبياء وهي أيضا من معجزاتهم بمنزلة ما تقدمهم من الإرهاص .

٣ – إن الأولياء دون الأنبياء فلا تبلغ كرامات أحد قط إلى مثل معجزات المرسلين كما أنهم لا يبلغون في الفضيلة والثواب إلى درجاتهم ، ولكن قد

يشاركونهم في بعضها كما قد يشاركونهم في بعض أعمالهم . وكرامات الصالحين تدل على صحة الدين الذي جاء به الرسول ولا تدل على أن الولي معصوم ولا على أنه يجب طاعته في كل ما يقوله (النبوات ٤-٥ وكذلك ١٢٧) .

٤ - إن الكرامات معتادة في الصالحين من المؤمنين في كل عصر وليست خارقة لعادة الصالحين ، وآيات الأنبياء خارقة لعادة الصالحين .

٥ - إن الكرامة تنال لأهل الصلاح بدعائهم وعبادتهم ، ومعجزات الأنبياء لا تنال بذلك ولو طلبها الناس حتى يأذن الله فيها ﴿ **قل إنما الآيات عند الله** ﴾ سورة العنكبوت / ٥٠ ﴿ **قل إن الله قادر على أن ينزل آية** ﴾ سورة الأنعام / ٣٧ (النبوات ص ١٢٨ والتي قبلها) .

٦ - لا يوجد خرق عادة لجميع الناس إلا وهو من آيات الأنبياء وكذلك الذي يقتله الدجال ثم يحييه فيقوم فيقول أنت الأعور الكذاب الذي أخبرنا به رسول الله ﷺ والله ما ازددت فيك إلا بصيرة فيريد الدجال أن يقتله فلا يقدر على ذلك ؛ فهذا الرجل بعد أن قتل وقام يقول للدجال أنت الأعور الكذاب الذي أخبرنا به رسول الله ﷺ والله ما ازددت فيك بهذا القتل إلا بصيرة ثم يريد الدجال أن يقتله فلا يقدر عليه ؛ فعجزه عن قتله ثانيا مع تكذيب الرجل له بعد أن قتله وشهادته للرسول محمد بالرسالة هو من خوارق العادات التي لا توجد إلا لمن شهد للأنبياء بالرسالة وهذا الرجل هو من خيار أهل الأرض المسلمين .

فهذا الخارق الذي جرى فيه هو من خصائص من شهد لمحمد بالنبوة فهو من أعلام النبوة ودلائلها وكونه قتل أولا أبلغ في الدلالة فإن ذلك لم يزغه ولم يؤثر فيه وعلم أنه لا يسلط عليه مرة ثانية فكان هذا اليقين والإيمان مع عجزه عنه هو من خوارق الآيات ، ومعلوم أن قتله ممكن في العادة فعجزه عن قتله ثانيا هو الخارق للعادة ودلّ ذلك على أن إحياء الله له لم يكن معجزة للدجال ولا ليبين بها صدقه لكن أحياه ليكذب الدجال وليبين أن محمدا رسول الله وأن الدجال كذاب وأنه هو الأعور الكذاب الذي أنذر به النبي ﷺ حيث قال « ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الدجال وسأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لأمته : إنه أعور ، وإن الله ليس بأعور . مكتوب بين عينيه كافر . يقرؤه كل مؤمن قارئ وغير قارئ » (النبوات ص ٢١٥) .

وهناك فروقات ضعفها ابن تيمية رحمه الله في النبوات في صفحة - ٤٠ - فقال : ومن الناس من فرق بين معجزات الأنبياء ، وكرامات الأولياء بفروق ضعيفة ، مثل قولهم الكرامة يخفيها صاحبها ، أو الكرامة لا يتحدي بها ، ومن الكرامات ما أظهرها أصحابها كإظهار العلاء بن الحضرمي المشي على الماء ، واظهار عمر مخاطبة سارية على المنبر ، واظهار أبي مسلم لما أُلقي في النار أنها صارت عليه بردا وسلاما واطفاء النار مقدور للإنس والجن : ومنها ما يتحدى بها صاحبها أن دين الإسلام حق كما فعل خالد بن الوليد لما شرب السم ، وكالغلام الذي أتي الراهب وترك الساحر وأمر بقتل نفسه بسهمه باسم ربه وكان قبل ذلك قد خرقت له العادة فلم يتمكنوا من قتله ، ومثل هذا كثير [1] .

ويلاحظ هنا أننا لا نحتاج إلى كثير من الفروق بين كرامات المؤمنين ومعجزات الأنبياء ، لأن ما حصل للمتقين من خوارق إنما هي لاتباعهم الأنبياء .

ومن الناس من يدعي له من الكرامات ما لا يجوز أن يكون للأنبياء كقول بعضهم : إن لله عبادا لو شاءوا من الله ألَّا يقيم القيامة لما أقامها ، وقول بعضهم أنه يعطي « كن » أي شيء أراده قال له كن فيكون وقول بعضهم لا يعزب عن قدرته ممكن كما لا يعزب عن قدرة ربه محال فإنه لما كثر في الغلاة من يقول في الحلول والاتحاد وإلهية بعض البشر كما قال النصارى في المسيح صاروا يجعلون ما هو من خصائص الربوبية لبعض البشر وهذا كفر ، وأيضا فإن كثيرا من الناس لا يكون من أهل الصلاح وتكون له خوارق شيطانية كما لعباد المشركين وأهل الكتاب فتنجلي لهم على أنها كرامات ، انظر النبوات صفحة ٢٦٧ ، وانظر ما ذكر الشيخ عبد الرحمن الوكيل عن غلو الصوفية في الكرامات (هذه هي الصوفية ، صفحة ١١٦) .

---

(١) أقول تعليقا على كلام شيخ الإسلام : الأفضل أن يكون هذا تفريق بين كرامات الأولياء التي عادة لا يتحدى أصحابها ظهورها فهم لا يرائون بعبادة الله وبين خوارق الشياطين والتي يتحدى أصحابها الناس ، وكثيرا ما نرى هذا في برامج التلفاز وخاصة برامج الألعاب السحرية فهي خليط من ألعاب سحرية وخوارق شياطين .

تابع أحاديث الدجال

ما جاء في ذكر انقطاع خبر الدجال على المنابر

قد ورد حديث يفيد أن انقطاع ذكر الدجال على المنابر، وسكوت الخطباء عنه وعدم ذكره في المواعظ أن ذلك من علامات خروجه وقرب عهده ولكن هذا الحديث إسناده ضعيف عن الصعب بن جثامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر » . رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند [1] .

ما جاء في عدد من ينجو من فتنة الدجال

قال الحافظ ابن حجر في الفتح ١٣ /٨٨ أخرج أبو نعيم في ترجمة حسان بن عطية أحد ثقات التابعين بسند صحيح إليه قال « لا ينجو من فتنة الدجال إلا اثنا عشر ألف رجل وسبعة آلاف امرأة » .

قال الحافظ : وهذا لا يقال من قبل الرأي فيحتمل أن يكون مرفوعاً أرسله [2] . ويحتمل أن يكون أخذه عن بعض أهل الكتاب .

□□□

---

(١) زوائد المسند ٤٤٩ ومن طريقة الطبراني في مسند الشاميين ٩٩٢ والحديث رجاله ثقات ولكن فيه انقطاع ذكره الحافظ في التهذيب ٣٦٩/٤ في ترجمة الصعب رضي الله عنه حيث قال راشد بن سعد لم يدرك زمن الصعب وقد أعلّ الشيخ حمدي السلفي هذا الحديث بعلة غير قادحة في هذا الإسناد على الأقل حيث أعلّ الحديث بتدليس بقية بن الوليد أقول لقد أهمل هذا التدليس الهيثمي في المجمع ٣٣٨/٧ عندما قال رواية بقية عن صفوان بن عمرو صحيحة كمال قال ابن معين وانظر التهذيب ٤١٦/١ ولهذا لم يلتفت ابن حجر والهيثمي من قبله إلى تدليس بقية بن الوليد من هذا الجانب ويبقى العلة الحقيقية وهو الانقطاع والله أعلم .

(٢) ذكرت هذا الأثر ليس لإنكاره وإنما لعدم الجزم بصحته فإما أن يكون مرفوعا إلى النبي عليه السلام ويكون مرسل وهو من أقسام الضعيف وإما أن يكون أخذه من أهل الكتاب وهو من الإسرائيليات فلا نصدقها ولا نكذبها مع أنه ليس له شاهد عندنا ولكن ليس هناك معارض وقد ورد عن رسول الله ﷺ أن أول عشر آيات من سورة الكهف تعصم من فتنة الدجال ولكن لم يحدد الرسول عليه الصلاة والسلام عدد من ينجو من فتنته والله أعلم .

التحذير من كتاب « الخيوط الخفية بين المسيح الدجال وأسرار مثلث برمودا والأطباق الطائرة » (١)

وبعد فراغي من جمع ما قيل في الدجال وجدت هذا الكتاب الخطير لأحد تلاميذ المدرسة العقلية .. والحقيقة لا أدري كيف أبدأ مع هذا المؤلف ولا أريد أن أعطى هذا الكتاب أكثر من حقه ، هذا المؤلف لا يهمه الصحيح من الضعيف من الأخبار فقط يهمه الكم فهو من القصَّاصين ، وحاطب ليل .. يقول في مقدمة كتابه « الخيوط الخفية » : أثار بحمد الله كتابي احذروا المسيح الدجال يغزو العالم ضجة كبرى ... إلى أن قال ولم يأتني خطاب واحد فيه إنكار لما قلت من معلومات إلا خطابان من مئات الخطابات وأعذر صاحبيهما لقصور الفكر والتفكير ؛ قلت : لو كان المؤلف صادقًا مع القراء أو كان يؤمن بما يقول لذكر للقارئ بعض إنكارات المنكرين عليه ثم يرد عليها بعد ذلك ولكن لأنه لا يملك الحجة ولا قدرة له بالمناقشة العلمية وأدلته أوهن من بيت العنكبوت ، وسوف أضرب أمثلة على ذلك من كتابه الخيوط الخفية وهؤلاء القراء المعجبين لا فائدة من كثرتهم إذا لم يكن بينهم فقيه ويصدق فيهم قول الله عز وجل ﴿ **ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾ وفي آية أخرى ﴿ **لا يعقلون** ﴾ ولو أن المؤلف اقتصر على الأحاديث الضعيفة والموضوعة لهان الأمر لكنه تفوق على الجميع بجمع معلومات مطولة عن حياة الدجال من مخطوطات أثرية من أهل الكتاب حتى أن من يقرأ كتابه يشعر بداخل نفسه بالسخرية من شخصية الدجال وجعل المؤلف من سيرة الدجال المطولة بالأكاذيب سيرة شعبية مثل سيرة عنتر بن شداد وسيرة تغريبة بني هلال ، فالحكمة من خروج الدجال هو الانتقام من شعب معين إذن ليست الحكمة من خروج الدجال كما يفهم العقلاء صرف الناس عن عبادة الله بل الحكمة الانتقام أولا من ذلك الشعب الذي أخرجه من بلده هذا ما يفهمه القارئ ، أقول : لقد أساء هذا المؤلف بعقائد المسلمين عندما صرف الحقائق عن ظاهرها ومن أين جاء هذا الخطأ أن الدجال يريد الانتقام من شعب معين ؟ هنا أتذكر الحكمة القائلة ولله در قائلها « ما بُني على باطل فهو باطل » المؤلف يرى أن الدجال هو السامري ذلك الرجل الكافر في عهد موسى عليه

---

(١) المؤلف هو محمد عيسى داود نشر دار البشير القاهرة وكتابه الآخر « احذروا المسيح الدجال يغزو العالم من مثلث برمودا » نشر دار المختار الإسلامي القاهرة .

السلام وطرده موسى عليه السلام من مصر فهو يخرج في آخر الزمان لينتقم من شعب مصر لأنهم طردوه ، وكم هو جريء هذا المؤلف عندما رد قول أهل التفسير في قوله تعالى ﴿ **وإن لك موعدا لن تخلفه** ﴾ طه ٩٧ وهى الآية الخاصة بالسامري . وهو يوم القيامة كما قال أهل التفسير ، قال المؤلف بل هو يوم نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال أو السامري ، ومعلوم أن الدجال لم يُذكر في القرآن [١] وفي ص ٣٣ يذكر أن جبريل عليه السلام بدأ بتربية السامري « الدجال » كما يقول المؤلف أقول هذه الرواية ذكرها السيوطي في الدر المنثور ٥٩٣/٥ وهى من الأخبار الإسرائيلية وفي ص ٩٢ الدجال هو المخطط للثورة الفرنسية وفى ص ١٠٠ يذكر المؤلف كيف حقد الدجال على مصر وشعبها ثم يظهر تفوق حب الوطنية والتراث على الإسلام وهى من مخلفات وبقايا الاستعمار أفقدت هذا المؤلف بصريته ففي ص ١٠٣ يقول لو استطاع الدجال أن يدعي بناء الأهرامات لادعى لعشقه لمصر كما يقول المؤلف ولا أردي ما قيمة الأهرامات في ميزان الإسلام وهل الدجال بما آتاه الله من فتنة عاجز عن بناء أهرامات ؟ فلا تغتر بتراثك يا عابد التراث .. وفي ص ١٠٢ توقيع اتفاقية بين إبليس والدجال ويذكر قصة إسرائيلية في هذا الموضوع على أنهما – أي إبليس والدجال – مخلوق واحد أحدهما مرئي ، والآخر لامرئي والطريف أن المؤلف يذكر تاريخ توقيع هذه الاتفاقية أنها في القرن الثامن الميلادي الثاني الهجري وفى ص ٩٠ تفاصيل الوداع بين إبليس والدجال ، وفي ص ٦٤ يذكر المؤلف تفاصيل كاملة عن كيفية دخول الدجال الجزيرة التي وجده فيها تميم الداري فى الحديث المشهور الذي رواه مسلم في صحيحه ، وفي ص ٦٦ تفاصيل أخرى عن أيامه في الجزيرة ومعه الدابة وفي ص ١٠٦ كذب على النبي إبراهيم عليه السلام في الآية ٣٧ من سورة إبراهيم وادعاء علم الغيب وتفسير القرآن برأيه ، وفى ص ١٠٦ وص ١٠٨ ذكر بعض الآيات القرآنية في مصر وحب مصر عند الله كما يقول المؤلف ، وفى ص ٢٥ ذكر حديث « يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثون عاما لا يولد لهما » وهو حديث ضعيف والمؤلف يرى أنه صحيح طبعا ثم ذكر رواية إسرائيلية فيها ولادة الدجال ، وماذا عن فتح روما وهو نصر لأهل الإسلام .. الحكمة كما يفهم من كلام المؤلف أن نجد الإنجيل طريا ، ومعه عصى موسى ومفاتيح بيت المقدس ونسبها المؤلف إلى

---

(١) إلا قولا يعتبر شاذا للإمام البغوي انظر فتح الباري ٩٢/١٣ والدر المنثور ٢٩٣/٧ غافر الآيه ٥٧ .

أنها من كلام رسول الله ﷺ أقول : هي رواية مكذوبة رواها نعيم بن حماد في الفتن ٤٧١/٢ وفي إسنادها ثلاثة من الضعفاء ورابع موصوف بالتدليس ، وهي موقوفة على أحد التابعين وهو أبو قبيل وهي من الإسرائيليات فكيف ينسبها المؤلف للرسول عليه الصلاة والسلام هذا ما ذكره في ص ٢١٥ ، لقد سخر هذا المؤلف من أحاديث الفتن وأذهب حقائق الأشياء عن مراد الله لها ، فالدجال الهدف منه الانتقام من شعب معين وفتح روما الهدف منه الحصول على الإنجيل وعصى موسى ، والغريب أنه ليس في كتابه ذكر للقتال مع الروم . أقول : لا يهمنا البحث عن الإنجيل وغيره ولكن يهمنا الإيمان به كما جاء في القرآن وماذا عن علماء الحديث عند هذا المؤلف ؟

من أغرب الأساليب عند هذا المؤلف أنه يسمى الحديث الضعيف « نظرية خاطئة » كما في رواية للطبراني ص ١١ فالحديث عنده نظرية ممكن أن يقبله أو أن يرده سواء صحيح أو موضوع ، وهذا واضح في كتابه فالكتاب كله مخطوطات من أهل الكتاب أودعها المؤلف كتابه ولم يعلق عليها لأنها صحيحة عنده وعن طريق هذه المخطوطات أراح المؤلف العلماء من أشياء غامضة لا يعرفون حقيقتها فأجاب المؤلف عنها في كتابه أن مثلث برمودا هي قاعدة الدجال والأطباق الطائرة مركوبة وقال لأهل السياسة : الثورة الفرنسية من تخطيط الدجال وأن ما يحدث في مصر الآن من ارهاب من تخطيط الدجال وأعوانه وعوده إلى علماء الحديث لم يجد المؤلف أحدا ينتقده إلا علماء الحديث وقد كشف عن جهله في هذا الموضوع يوم أن دخل المعركة بلا سلاح قال فى رواية الحاكم في المستدرك ٥٢٩/٤ تتكلم عن مركوب الدجال وهي « الحمار » قال يقيني أن هناك ابدالا ودسًا حدثا في هذه الرواية بمعنى أن الرواية الأصلية « مركوب الدجال دابة عرض ما بين أذنيها أربعون ذراعا » ولا أدري ما هذا التحري الشديد عند هذا المؤلف عندما يأتي إلى كتب المسلمين يقول هناك إبدال ودس ، وأقوال المفسرين يأخذ قولا يتفرد به ولكن من العجيب أنه يأخذ من المخطوطات الإسرائيلية التي شوهت الإسلام في كل شيء على أنها صحيحة ؛ مع أنه لا يوجد إلا مخطوطة واحدة تتكلم عن ولادة الدجال ومخطوطة أخرى تتكلم عن رحلة الدجال ... الخ وأقول أن علم الحديث هو علم الإسناد ولا يوجد فيه أشباه هذه المخطوطات المتفردة بالأخبار والتي لا تجد فيها مخطوطتان اتفقتا على خبر واحد ومع ذلك تأخذها على أنها صحيحة . علم

الحديث هو علم إسناد وتواتر في كثير من الأحيان أيها المؤلف الخبير بتراث الأعداء، الجاهل بأحاديث النبي عليه الصلاة والسلام أما الرواية التي تقول أن مركوب الدجال هو « الحمار » ليست عند الحاكم فقط بل عند أحمد بن حنبل في المسند وعند ابنه في السنة وعند أبي يعلى في مسنده وعند نعيم بن حماد فى الفتن وعند البيهقي في البعث والنشور كما قال التبريزي في مشكاة المصابيح ٥٤٩٣ وعند ابن عساكر في تاريخه كما في الكنز ٣٨٨٢٠ و ٣٨٨٢٥ فهل كل هذه الروايات دس وإبدال في المصادر ؟ وليس هناك مجال للتأويل فعند الحاكم في المستدرك ٥٢٩/٤ وعبد الله بن أحمد في السنة ٤٤٣/٢ وإسناده عند عبد الله بن أحمد صحيح [١] بلفظ « ولا يسخر له من المطايا إلا الحمار رجس على رجس » وفي لفظ آخر فهو رجس على رجس وفى مسند أحمد « وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعًا » فلا مجال لصرف النصوص عن ظاهرها لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال رجس على رجس فكيف يكون مركوب الدجال الطبق الطائر أو الطائرة وفى الحديث الصحيح أن عيسى عليه السلام يقتل الدجال برمح ويذوب كما يذوب الملح فعهد عيسى عليه السلام والدجال عهد الرمح والسيف كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة هذا هو الفهم الصحيح لمن يخاف الله واليوم الآخر ، وينبغي العلم أن الأحاديث التي تقول عرض ما بين أذني حمار الدجال أربعون ذراعًا أو سبعون ذراعًا لم أقف على حديث صحيح فى هذا المجال غير ما وجدت عند الحاكم في المستدرك ٥٣٠/٤ وصححه ووافقه الذهبي ولكنه ضعيف لأن فيه عنعنة أبي الزبير عن جابر وهو أقوى حديث فى هذا الباب وقد بينت عنعنة الزبير عن جابر وأقوال العلماء فيه عن حديث ما جاء فى مكة وأبو الزبير لا يقبل حديثه عند المحدثين إلا إذا صرح بالسماع إذا كان عن جابر أو غيره ، وإذا كان الطريق إلى جابر لا تقبل منه العنعنة إلا إذا كان من طريق الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر لأنه صرح لابن سعد ما سمع من جابر في قصة مشهورة وقد وضعه ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين ص ٣٣ وعلى كل حال كتاب هذا المؤلف ما هو إلا تمجيد للنصرانية

---

(١) وذلك لأن إسناد الحاكم ضعيف فيه معاذ ابن هشام الدستوائي وعنعنة قتادة ووجدت طريقا آخر للحديث عند ابن أبي شيبة في المصنف ٣٩٤/١١ وإسناده ضعيف أيضا فيه عنعنة قتادة وعبد الرزاق بن همام ضعيف في الحديث ويبقى الخبر الصحيح الإسناد عند عبد الله بن أحمد وقد صرح قتادة بالسماع من أبي الطفيل .

والوطنية والاعتماد على مخطوطات أهل الكتاب في فهم ديننا واستهزاء بعقائد المسلمين شبيه باستهزاء الفرس بتاريخ الإسلام في كتابهم ألف ليلة وليلة ، ويبدو أن المؤلف من هواة أفلام الخيال وأفلام المغامرات وتشويق الجماهير بالخرافة ومما يؤكد ذلك أنه قال لقد أهديت كتابي « احذروا المسيح الدجال .... » نسخة منه للكاتب أنيس منصور وهو مؤلف سينمائي انظر ص ١١٧ الحاشية [١] وصدق من قال إذا عُرف السبب بطل العجب والحمد لله رب العالمين .

أحاديث نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان

نزول عيسى عليه السلام بلغ حد التواتر وزاد عن التواتر بل أشار القرآن إلى نزول عيسى عليه الصلاة والسلام بالآية الكريمة ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته** ..... ﴾ النساء ١٥٩ وقد فسر كثير من العلماء على أن هذه الآية خاصة بنزول عيسى عليه السلام آخر الزمان فمن الصحابة ابن عباس وأبو هريرة فسر هذه الآية بهذا الرأى .. ، ومن التابعين الحسن البصري وغيرهم كثير وقد ألف الشيخ محمد أنور شاه الكشميري كتاب سماه « التصريح بما تواتر في نزول المسيح » وذكر الشوكاني في التوضيح تسعة عشر حديثًا ما بين صحيح وحسن وضعيف في نزول عيسى عليه السلام ، ولا يعرف عالم يؤخذ منه العلم أنه أنكر نزول عيسى عليه السلام .

ما جاء في قبر عيسى عليه السلام

وأين يدفن في آخر الزمان

عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله « إني أرى أن أعيش من بعدك فتأذن لي أن أدفن في جنبك ؟ فقال عليه الصلاة والسلام « وأنى لك بذلك الموضع ؟ ما فيه إلا موضع قبري وقبر أبي بكر وعمر وعيسى ابن مريم » .

---

(١) ويبدو أن المؤلف كاذب في ادعاء المخطوطات وهذه المخطوطات من نسج خياله فهو بارع في فن القصص ومما يدل على ذلك أمران الأول أنه لم يصور ولا صورة واحدة من هذه المخطوطات النادرة والأمر الثاني أنه ينسب إلى من ساعده في بعض المخطوطات إلى رفض إعطاء أسمائهم لأنهم رفضوا ذلك كما يقول وهو بهذا الكلام يريد أن يقول للقارئ بلسان الحال طبعا لا تسألوا عن الشاهد غيري على وجود هذه المخطوطات ، والله أعلم .

أخرجه ابن عساكر كما في الكنز ٢٦٨/٧ وقال صاحب التصريح بما تواتر في زول المسيح ص ٢٢٧ ذكره المستغفري في دلائل النبوة بإسناده [١] .

ما جاء في يأجوج ومأجوج

ذكر الصحابة الذين رووا أحاديث يأجوج ومأجوج عن ابن مسعود وحذيفة والنواس بن سمعان وأبي سعيد وأبي هريرة وغيرهم ، وقد دل عليه أيضا نص القرآن ي قوله ﴿ **حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون** ﴾ الأنبياء آية ٩٦ وانعقد عليه اجماع العلماء .

ما جاء في مرور الرسول عليه الصلاة والسلام على قوم يأجوج ومأجوج ليلة الإسراء :

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « بعثني الله تعالى حين أسري بى إلى يأجوج ومأجوج فدعوتهم إلى دين الله وإلى عبادته فأبوا أن يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد إبليس . أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن ١٦٥٣ [٢] .

ما جاء في نهاية يأجوج ومأجوج

لحديث الأول :

عن عبد الله ، عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « إذا قتل عيسى الدجال ومن

---

(١) هذا الحديث أنكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية والحافظ ابن حجر في فتح الباري كما في حاشية التصريح بتحقيق الشيخ أبي غده وفي المجمع ٢٠٦/٨ قال الهيثمي في إسناده عثمان الضحاك وثّقة ابن حبان وضعفه أبو داود قلت أقر أبو داود على ضعفه ابن حجر في التقريب ٤٤٨١ وقال الذهبي في الكاشف ٢١٩/٢ فيه ضعف وفي المغني نقل الذهبي تضعيف أبي داود وسكت عنه ونقل هذا الأثر الترمذي في سننه وقال حسن غريب وفي إسناد الترمذي بالإضافة إلى عثمان الضحاك ، محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال عنه الذهبي في الكاشف ٩٥/٣ وثق وفي هذا الكلام إشارة إلى تضعيف أو تساهل من وثقه وظهر هذا واضحا من قول الحافظ ابن حجر في التقريب حيث قال عن محمد بن يوسف أنه مقبول يعني مجهول الحال ويحتاج إلى متابع وضعفه الألباني في المشكاة ٥٧٧٢ وضعيف سنن الترمذي ص ٤٨٣ وفي الفتن لنعيم بن حماد ٥١٠/٢ أن قبر عيسى عليه السلام ودفنه مع الرسول عليه الصلاة والسلام مكتوب في التوراة ، والتوراة مع أنها حُرفت بنص كتاب الله لا نثق بها لأنها محرفه والله أعلم .

(٢) هذا الحديث ضعيف جدا في إسناده نوح بن أبي مريم قال الحافظ التقريب ٧٢١٠ كذبوه في الحديث وقال ابن المبارك كان يضع الحديث وقال الذهبي في الكاشف ١٨٦/٣ تركوه .

معه ، مكث الناس حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج ، فيموجون في الأرض ، ويفسدون ، لا يمرون بشيء إلا أفسدوه وأهلكوه ولا يمرون بماء ، ولا عين ، ولا نهر إلا نزفوه ، ويمرون بالدجلة والفرات ، فمن كان منهم أسفل الدجلة ، أو أسفل الفرات قال : قد كان ها هنا مرة ماء ، فمن بلغه هذا الحديث ، فلا يهدمن حصنا ، ولا مدينة بالشام ، ولا بالجزيرة ، فإنه حصن للمسلمين من يأجوج ومأجوج ، طور سينا ، فيستغيث الناس بربهم بهلاك يأجوج ومأجوج ، فلا يستجاب لهم ، وأهل طور سينا وهم الذين فتح الله على أيديهم القسطنطينية ، فيدعون ربهم ، فيبعث الله لهم دابة ذات قوائم أربعين ، فتدخل في آذانهم ، فيصبحوا موتى أجمعين ، فتنتن الأرض منهم ، فيؤذى الناس ، نتنهم أشد عليهم منه إذا كانوا أحياء ، فيستغيثون بالله ، فيبعث الله ريحا يمانية غبراء ، فتصير على الناس غمى ودخانا شديدا ، وتقع على المؤمنين الزكمة ، فيستغيثون بربهم ، ويدعوا أهل طور سينا ، فيكشف الله ما بهم بعد ثلاثة أيام ، وقد قذفت يأجوج ومأجوج في البحر [١] .

الحديث الثاني :

عن كعب قال : يخرج يأجوج ومأجوج ، وهم من كل حدب ينسلون ، ليس لهم ملك ولا سلطان ، فيسير الطير على رءوسهم فلا يقطعهم ، حتى يرجف فيسقط ، فيؤخذ ، ويمر أوائلهم ببحيرة طبرية ، وماؤها كهيئته فيشربونها ، ويأتيها آخرهم فيركزون فيها رماحهم . ويقولون : قد كان فيها مرة ماء .

قال : فيقول عيسى : لقد جاءتكم أمة ، لا يطيقها إلا الله ، ويأتى بأصحابه الطور ، فيجوعون حتى يبلغ رأس حمار مائة دينار . قال : ويقول يأجوج ومأجوج : قد قتلنا أهل الأرض ، فتعالوا نقاتل أهل السماء ، فيرمون السماء بنبالهم ونشابهم ، فترجع مختضبة دما . فيقولون : قد قتلنا أهل السماء . فيدعوا عيسى والمؤمنون عليهم ، ويندبهم فلا ينتدب غير رجلا ، فيتعلق كل منهم كذا وكذا ، فلا يفلت منهم أحدا .

فيدعوا عيسى والمؤمنون ، فيرسل الله عليهم الأبابيل ، أعناقها كأعناق البخت ، ومسكنها في الهواء ، وتبيض في الهواء ، ويمكث بيضها في الهواء سنة ، قبل أن

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ١٦٥٥ وفي الإسناد علل منهم ضعفاء وهم محمد بن ثابت البناني والحارث الأعور وابن لهيعة يضاف إلى ذلك عبد الوهاب بن حسين مجهول فالحديث موضوع .

يفرخ ، وإذا يفقس يهوي في الهواء ، ويطير حتى يرتفع إلى أمكنتها ، التي سقطت منها ، فيحتمل أجسامهم ، فيقذفهم في أخدود ومهبل من الأرض ، وينزّل الله عليهم مطرا ، فيطهر منهم الأرض ، وتصير كالزلفة ، وتعود كما كانت زمن نوح ، وتسلم يومئذ كل أمة ، حتى السباع والوحش ، وتنزع الحمات من كل ذات حمة ، وتأكل الآدمية والحية والذئب والأسد والشاة جميعا ، ويركب الغلام ظهر الأسد ، ويقلب فى كفه الحية وهو قوله تعالى : ﴿ **وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون** ﴾ (آل عمران : ٨٣) ويأكل من العنقود والرمانة النفر ، ويزرع الرجل ويحصد ويأكل من زرعه في يوم ، وتروى اللقحة أهل البيت ، والبقر والشاه كذلك ، ويهون الذهب والفضة ، حتى إن الرجل ليحمل المائة دينار ، فلا يجد من يقبلها منه ، وتحمل المرأة حليها فلا تجد سارقا ولا ناظرا ولا باسطا ولا قابضا ، وينصرف الرجل إلى منزله ، فيحدثه العصا والحجر بما كان من أهله [١] .

ماجاء في الدابة

الدابة خروجها ثابت بنص القرآن في الآية ٨٢ من سورة النمل قوله تعالى ﴿ **وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بأياتنا لا يوقنون** ﴾ .

ذكر الصحابة الذين رووا أحاديث الدابة

الصحابه هم أبو هريرة وابن عمرو وأنس وحذيفة بن أسيد وحذيفة بن اليمان وأبي أمامه وسلمان وغيرهم وقد وردت أحاديث كثيرة ضعيفة وموضوعة في الدابة من هذه الأحاديث ما رواه نعيم بن حماد في الفتن ٦٦٣/٢ أن أصحاب عيسى عليه السلام يتمتعون بعد خروج الدابة أربعين سنة هذا الحديث إسناده موضوع فيه الحارث الأعور وهو متهم وعبد الوهاب بن حسين مجهول ومحمد بن ثابت البناني ضعيف ومنها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي يقول فيه أن الدابة تخرج من شعب بالأجياد ورأسها يمس السحاب وما خرجت رجلاها من الأرض وهذا الحديث إسناده ضعيف ومن الروايات المكذوبة ما رواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد

---

(١) هذا الأثر ضعيف أخرجه نعيم بن حماد وفي الإسناد مجهول مع انقطاع في السند أيضا .

وابن المنذر وأبى حاتم عن الحسن البصري أن موسى عليه السلام سأل ربه أن يريه الدابة فخرجت ثلاث أيام ولياليهن تذهب في السماء لا يرى واحد من طرفها .. إلى آخر هذه الحكايه التي لا تثبت عن موسى عليه السلام وإنما هي من أخبار أهل الكتاب . والحاصل أن دابة الأرض ثابتة ولم يصح حديث صحيح في وصف هذه الدابة غير ما ورد في القرآن أنها تتكلم ، وغاية ما هنالك أنها ذكرت في جملة أحاديث من أشراط الساعة الكبرى وأشهر هذه الأحاديث التي جاءت في وصف الدابة ما نسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم أقف على إسناد صحيح إلى الصحابي الجليل علي رضي الله عنه يثبت هذه الأخبار عنه ، وفي نهاية هذا الباب أقول : ذكر الشيخ الألباني حديث رواه الإمام أحمد وذكره في الصحيحة رقم ٣٢٢ ونقول هذا الحديث فيه ذكر أن الدابة تسم الناس على خراطيمهم ولست أرى داعيا من غمز الشيخ مصطفى العدوي للألباني في كتابه الصحيح من أشراط الساعة ص ٥٤٨ حول هذا الحديث واعتراضه علي الألباني وقد أحسن صنعا عندما لم يذكر الألباني في كتابه لكنه يقصده بلا شك لأنه نقل عبارة الألباني ولم يوافقه وقد أهمل كثيرًا من الأحاديث الصحيحة من أشراط الساعة ولم يذكرها فإلى الله المشتكى .

ما جاء في طلوع الشمس من مغربها

ذكر الصحابه الذين رووا أحاديث طلوع الشمس من مغربها

والصحابة هم أبو سعيد الخدري ، وأبو هريرة ، وابن عمرو ، وحذيفة ، وأبو ذر ، وابن عباس ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وصفوان بن عسال ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو أمامة ، وحذيفة بن أسيد ، وأبو موسى الأشعري وغيرهم .

علامة تلك الليلة التي تخرج فيها الشمس من المغرب

عن عبد الله بن أبي أوفى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه فإذا كان ذلك يعرفها المتقون يقوم أحدكم فيقرأ حزبه ثم ينام فبينما هم كذلك ماج الناس بعضهم في بعض وقالوا ما هذه ؟ فيفزعون إلى المساجد فإذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فذلك حين ﴿ **لا ينفع نفس إيمانها** ﴾ الآية ١٥٨ الأنعام قال الحافظ في المطالب العالية ٣٤٥/٤ أخرجه أبو

يعلى قلت وكذلك أخرجه ابن مردويه في تفسيره وأبو الشيخ في العظمة كما في اللآلئ ٥٩/١ من طريق أربعة من الصحابة وهم حذيفة وعبد الله بن أبي أوفى وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم .

وهذا تحقيق أسانيد طرق هذا الحديث :

الطريق الأول :

عن حذيفة رضي الله عنه

فيه محمد بن علي بن سهل قال الذهبي في المغني ٥٨٤٣ قال الخطيب فيه تساهل وكذلك محمد بن يوسف الرازي قال الذهبي في المغني ٦١٠٣ شيخ النقاش وضع كثيرا في القراءات ، وافتضح قال الدارقطني يتهم بوضع الحديث فالحديث ضعيف الإسناد بهذا الطريق .

الطريق الثاني :

عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه

في إسناده ضرار بن صرد قال في التقريب صدوق له أوهام وفي المغني ٣١٢/١ قال البخاري متروك وكذبه ابن معين وفيه سليمان بن يزيد ضعيف كما في التقريب وفي المغني ٢٨٤/١ قال أبو حاتم منكر الحديث ليس بقوي وفي الإسناد كذلك ابن فضيل وهو محمد بن فضيل بن غزوان في التقريب صدوق رمي بالتشيع وقال الذهبي في المغني ٦٢٥/١ ثقة مشهور لكنه شيعي قال ابن سعد بعضهم لا يحتج به وفيه أحمد بن حازم قال الذهبي في المغني ٣٨/١ لا نعلم روى عنه غير ابن لهيعة فالحديث بهذا الإسناد ضعيف .

الطريق الثالث :

عن ابن عباس رضي الله عنه

في إسناده أحمد بن كامل في المغني ٥٢/١ قال الدارقطني فيه تساهل ولينه ومحمد بن سعد العوفي في المغني ٥٨٤/٢ لينه الخطيب وروى الحاكم عن لدارقطني أنه قال لا بأس به قلت ومع ذلك الإسناد فيه انقطاع فهذا الإسناد ضعيف أيضا .

الطريق الرابع :

عن ابن مسعود رضي الله عنه

في إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى في التقريب ٦١٠١ صدوق سيء الحفظ جدا وفي المغني ٧٢٣ صدوق إمام سيء الحفظ وقد وثق قال شعبة ما رأيت أسوأ من حفظه وقال القطان سيء الحفظ جدا وقال ابن معين ليس بذاك وقال النسائي وغيره ليس بالقوي وقال الدارقطني رديء الحفظ كثير الوهم وقال أبو أحمد الحاكم عامة أحاديثه مقلوبة وفي الكاشف ٥٠٧٧ قال أحمد سيء الحفظ وقال أبو حاتم محله الصدق وفي حاشية الكاشف ذكر ابن حبان أنه قال رديء الحفظ فاحش الخطأ كثير المناكير في روايته .

وهذه طرق الحديث لا يصح منها شيء ولا يصلح أن يشهد بعضها لبعض ولا يلتفت إلى تساهل السيوطي في اللآلئ فالحديث ضعيف الإسناد من جميع الطرق ولهذا قال الإمام ابن كثير في تفسيره ٢٠٢/٢ بعد أن ذكر حديث عبد الله بن أبي أوفى الذي أخرجه ابن مردويه في تفسيره : وليس هذا الحديث في شيء من الكتب الستة من هذا الوجه والله أعلم . تفسير ابن كثير سورة الأنعام آية ١٥٨ وللعلم تفسير الإمام ابن مردويه يعتبر في عداد المؤلفات المفقودة من تراث المسلمين وقد حصلنا على إسناد الحديث عند ابن مردويه في اللآلئ ٥٩/١ .

ما جاء في كم يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها

عن عبد الله بن عمرو قال « يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرون سنة » .

رواه ابن أبي شيبة ونعيم بن حماد [1] .

---

(١) ضعيف المصنف ١٧٩/١٥ والفتن ١٨٤٩/٢ ، ١٩٧٧٩ وفي إسناده إسماعيل بن عياش روايته عن أهل بلده حسنة وعن غيرهم ضعيفة وقال ابن حبان لا يحتج به وضعفه النسائي ووثقه ابن معين وأبو خيثمة هو سليمان بن حيان لم يرو عنه فيما نعلم سوى اثنان ولم يوثقه معتبر ، وذكره البخاري في تاريخه وأبو حاتم في الجرح ولم يذكرا فيه جرح ولا تعديل فهو مجهول الحال ، والحديث لا يثبت رفعه كما قال الحافظ في الفتح ٤٣٠/١١ حيث قال : وقد ورد عن عبد الله بن عمرو ما يعارضه وذكر حديث الآيات خرزات ... وقد ذكر ابن كثير في النهاية في الفتن أن هذه الأخبار لا يصح رفعها ولو صحت إلى عبد الله بن عمرو يكون أخذها من الزاملتين التي أصابهما يوم معركة اليرموك يعني ابن كثير يرى أن هذه الأخبار من الإسرائيليات والله أعلم .

ما جاء في لقاء الشيخين يسأل أحدهما الآخر متى ولدت ؟

عن ابن عباس رفعه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان فيقول أحدهما لصاحبه متى وُلِدت فيقول يوم طلعت الشمس من المغرب » .

رواه الحارث وابن عدي في الكامل ٦/٢١٣٠ (١) .

ما جاء في النار التي تخرج آخر الزمان

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : « لتقصدنكم نار هى اليوم خامدة ، في واد يقال له : برهوت ، يغشى الناس فيها عذاب أليم ، تأكل الأنفس والأموال ، تدور الدنيا كلها في ثمانية أيام ، تطير طير الريح والسحاب ، حرها بالليل أشد من حرها بالنهار ، ولها ما بين السماء والأرض دوي كدوي الرعد القاصف ، هي من رءوس الخلائق أدني من العرش » قيل :

يا رسول الله ! أسليمة هي يومئذ على المؤمنين والمؤمنات ؟ قال : « وأين المؤمنون والمؤمنات يومئذ ؟ هم شر من الحمر ، يتسافدون كما تتسافد البهائم ، وليس فيهم رجل يقول : مه مه » .

رواه الطبراني ، وابن عساكر . (٢)

---

(١) ضعيف جدا الكامل ٦/٢١٣٠ قال الشيخ الأعظمي قال البوصيري في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف هكذا فيما نسبه للبوصيري قلت بل متهم بالكذب كما في التقريب وفي الكاشف ٣/٤٠ قال الذهبي تركه القطان وابن مهدي وفي المغني ٢/٥٨٤ كذبه سليمان التيمي وزائدة وابن معين وكذلك في إسناده أبو صالح الراوي عن ابن عباس وهو مجهول الحال انظر التهذيب ١٠/٣٤٤ والتقريب ٧٠٣٦ والكامل في الضعفاء ٦/٢١٣٠ والمطالب العالية ٤/٣٤٩ .

(٢) كما في الكنز ٣٨٨٨٦ ولكن لم أجد هذا الحديث في معاجم الطبراني الثلاثة وإن كان المتقي الهندي عندما أطلق العزو لم يرد إلا المعجم الكبير ولم أجد الحديث فيه ولم يذكر هذا الحديث الهيثمي في المجمع وأما ابن عساكر فكل ما تفرد به ابن عساكر فهو ضعيف إن صح أن الطبراني لم يخرجه وعلامات الضعف والنكارة في هذا الحديث واضحة فإن جميع الأحاديث التي تتكلم عن النار التي تخرج في آخر الزمان لم تذكر هذا التفصيل العجيب بل إن بعض العلماء قال لا ينبغي لنا أن نقول هل هذه النار شر أم خير على الأمة ؟ ثم إن الذي برهوت المذكور في الحديث قد قيلت فيه حكايات وخرافات منسوبة إلى الرسول عليه الصلاة والسلام وإلى الصحابة راجع معجم البلدان ١/١٨٣١ وفي نهاية الأمر قد حكمنا على الحديث بالضعف من حيث المتن لنطّلع على الإسناد وما أجمل قول الإمام ابن الصلاح عندما قال « قد وُضعت أحاديث طويلة يشهد بوضعها ركاكة ألفاظها ومعانيها » علوم الحديث ص ٨٩ .

ما جاء في ندامة إبليس وقتل الدابة له

الحديث الأول :

عن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : « لا تلبثون بعد يأجوج ومأجوج إلا قليلا ، حتى تطلع الشمس من مغربها ، فيقول من لا خلاق له : ما نبالي إذا ردَّ الله ضوءه علينا من حيث ما طلعت من مشرقها أو مغربها .

قال : فيسمعون نداء من السماء :

يا أيها الذين آمنوا قد قبل منكم إيمانكم ، ورفع عنكم العمل ، ويا أيها الذين كفروا قد أغلق عنكم أبواب التوبة ، وجفت الأقلام ، وطويت الصحف ، فلا يقبل من أحد توبة ولا إيمان ، إلا من آمن من قبل ذلك ، فلا يلد بعد ذلك المؤمن إلا مؤمنا ، ولا الكافر إلا كافرا ، ويخر إبليس ساجدا ينادي :

إلهي ! مرني أن أسجد لمن شئت ولما شئت ، وتجتمع إليه شياطين . فيقولون له : يا سيدنا إلى من نفزع ؟

فيقول : إنما سألت ربي أن ينظرني إلى يوم البعث ، وإلى يوم الوقت المعلوم ، وهذه الشمس قد طلعت من مغربها ، وهو الوقت المعلوم ، فلا عمل بعد اليوم . وتصير الشياطين ظاهرين في الأرض حتى يقول الرجل : هذا قريني الذي كان يغويني ، والحمد لله الذي أخزاه ، وأراحني منه .

وينظر الناس إلى الجن والشياطين ، أكلهم ، وشربهم ، ومحياهم ، ومماتهم ، فلا يزال إبليس ساجدا باكيا ، حتى تخرج دابة الأرض فتقتله » .

رواه نعيم بن حماد في الفتن ١٨٤٣ [(١)] .

الحديث الثاني :

عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « خروج الدابة بعد طلوع الشمس من مغربها فإذا خرجت لطمت إبليس وهو ساجد . ويتمتع المؤمنون في الأرض بعد ذلك أربعين سنة لا يتمنون شيئا إلا أعطوه

---

(١) في إسناده عبد الله بن لهيعة ومحمد بن ثابت البناني والحارث الأعور وهم ضعفاء وكذلك في الإسناد عبد الوهاب بن حسين وهو مجهول فالحديث موضوع .

ووجدوه ، ولا جور ، ولا ظلم ، وقد أسلم الأشياء لرب العالمين ، طوعا وكرها ، حتى أن السبع لا يؤذي دابة ، ولا طيرا ، ويلد المؤمن ، فلا يموت حتى يتم أربعين سنة بعد خروج دابة الأرض ، ثم يعود فيهم الموت ، فيمكثون كذلك ما شاء الله ، ثم يسرع الموت في المؤمنين ، فلا يبقى مؤمن ، فيقول الكافر : قد كنا مرعوبين من المؤمنين ، فلم يبق منهم أحد ، وليس تقبل منا توبة ، فيتهارجون في الطريق تهارج البهائم ، ثم يقوم أحدهم بأمه ، واخته ، وابنته ، فينكحها وسط الطريق ، ويقوم عنها واحد ، وينزو عليها آخر ، لا ينكر ، ولا يغير . فأفضلهم يومئذ من يقول : لو تنحيتم عن الطريق كان أحسن ، فيكونون كذلك ، حتى لا يبقى أحد من أولاد النكاح ، ويكون أهل الأرض أولاد السفاح ، فيمكثون كذلك ما شاء الله ، ثم يعقر الله أرحام النساء ثلاثين . أربعين سنة لا تلد امرأة ولا يكون في الأرض طفل ويكون كلهم أولاد زنا شرار الناس ، وعليهم تقوم الساعة » .

رواه الحاكم ٤/٥٢١ ونعيم بن حماد [١] .

لحديث الثالث :

عن عبد الله بن عمر أن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « إذا طلعت الشمس من غربها خرَّ إبليس ساجدا ينادي ويجهر إلهي مرني أن أسجد لمن شئت فتجتمع إليه بانيته فيقولون يا سيدهم ما هذا التضرع فيقول إنما سألت ربي عز وجل أن ينظرني إلى وقت المعلوم وهذا هو الوقت المعلوم قال ثم تخرج الدابة من صدع في الصفا فأول خطوة تضعها في أنطاكية فتأتي إبليس فتلطمه » .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط [٢] .

ما جاء في ذكر الشهر الذي تقوم فيه الساعة

عن ابن عمر رضي الله عنه يرفعه « ما أهلك الله أمة من الأمم إلا في آذار ولا

) الحديث أخرجه الحاكم تعجبا ولم يخرجه على أنه حديث صحيح وإسناده كما تقدم في الحديث الذي . إلا هذا الإسناد فيه نعيم بن حماد أيضا فالحديث قال عنه الذهبي ذا موضوع والسلام .

) ضعيف الطبراني ١/٨ الأوسط قال الطبراني بعد إخراجه لهذا الحديث لا يروي عن عبد الله بن عمرو إلا ا الإسناد . تفرد به عثمان بن سعيد قلت عثمان هذا إبن سعيد بن كثير وهو ثقة وفي إسناد الطبراني عبد الله لهيعة وقال في المجمع ١١/٨ . في إسناده اسحاق بن إبراهيم بن زبريق وهو ضعيف قلت قال الحافظ في يب عنه صدوق يهم كثيرا وأطلق محمد بن عون أنه يكذب التقريب ٣٢٠ وفي المغنى ٦٩/١ . قال أبو لا بأس به وقال أبو داود ليس بشيء وقال النسائي ليس بثقه وأنكر هذا الحديث ابن كثير في النهاية في ٢١٩/١ .

تقوم الساعة إلا في آذار [١] ، وللحديث لفظ آخر عن ابن عمر أيضا أخرجه الطبراني ولفظه « لا تقوم الساعة إلا في آذان » قال الطبراني معناه عندي والله أعلم وقت آذان الفجر وهو وقت الاستغفار والدعاء والله أعلم . قلت : أما حديث إن الساعة تقوم في وقت الآذان فقد ذكره الهيثمي في المجمع ٥٠/٧ و ٣٣٥/١٠ وقال رجاله ثقات قلت كيف يكون رجاله ثقات وفي الإسناد أبو شيبة القاضي وهو متروك الحديث قال ابن معين ليس بثقة وقال غيره كذاب فالحديث موضوع وفي تنزيه الشريعة ٥٥/٢ قال إنه وقع في معجم الطبراني تصحيف . قلت : وهو الصحيح إن شاء الله فإن الروايات المشهورة (آذار) وليس (آذان) فالحديث ليس فيه ذكر للأذان وإنما هو تصحيف كما قال ابن عراق كما أن الإسناد واحد وفيه أبو شيبة القاضي ، ولا ينتهي عجبي من الإمام ابن عراق كيف يقول فالحديث ضعيف لا موضوع هل يريد ابن عراق أن يحكم على أبي شيبة بالكذب حتى يقول الحديث موضوع ؟ والحقيقة أنه لا يشترط الحكم على الحديث بالوضع لمجرد كون الراوي كذاب بل يصل الحديث إلى درجة ضعيف جدا لأن الكذاب قد يصدق ، ثم هناك أمر آخر وهو دقيق في علم المصطلح قلَّ ما ينتبه إليه كثير من النقاد في هذا الفن العظيم وهو لابد من قرينة أخرى تضاف إلى السند الذي يوجد فيه ذلك الكذاب حتى نحكم على الحديث بالوضع ، كأن يكون في السند بالإضافة إلى الكذاب انقطاع أو رجل مبهم أو ضعيف ولا يشترط أن تكون القرينة في السند بل قد تكون في المتن ، وهنا الشاهد من حديثنا هذا الذي نقوم في تحقيقه فإذا اجتمع هذان الشرطان : الشرط الأول أن يكون السند فيه كذاب والشرط الثاني أن يكون المتن مخالف للقرآن حكمنا على الحديث بالوضع وحديثنا هذا لم يبتعد عن هذا الشرط كثيرا بل إن هناك من العلماء من قال عن أبي شيبة القاضي كذاب مثل الإمام شعبة ، وعلى كل حال ليس المقصود اتهام الراوي بالكذب بل إن كلمة ليس بثقة شديدة الوقع وهي توحي إلى من يسمعها أن صاحبها كذاب أو قد يكذب تماما

---

(١) آذار هو شهر مارس أصل التسمية بابلي وكان شهرا مقدسا كرسوه للإله آشور واختلفوا في وجه التسمية هل الجذر « هدر أو أدر » أو « عدر » أما في البابلية معناها الظلمة والعتمة ومعناه عند العرب الصوت والصخب وذلك نسبة لما يقع فيه من عواصف ربيعية شديدة الريح كثيرة البروق والرعد ، والعامة تسمية آذار الهدار وقد يكون في هذه التسمية شيء من حقيقة التاريخ انظر أسماء الأشهر والعدد والأيام ص ٤١ .

كما أن عبارة فيه ضعف أهون من عبارة ضعيف وعبارة ليس بالقوي أهون من عبارة ليس قوي إذ أن الأولى نفي بعض القوة والثانية نفي القوة مطلقا ؛ فالحديث الموضوع قد يكون الراوي متروكا ويكون المتن موضوعًا أو قد يكون هناك سلسلة من المجاهيل أو الضعفاء والمتروكين ؛ فالحكم على هذا الحديث بالوضع هو الصحيح ، وقد أصاب ابن الجوزي رحمه الله [1] انظر المغني ٢/٧٩٠ والموضوعات ٢/٧٤ واللآلئ ١/٤٨٤ والمجمع ٧/٥٠ و ١٠/٣٣٥ وتنزيه الشريعة ٢/٥٥ .

□□□

(١) ومن العجيب أن ابن كثير ذكر رواية الطبراني في كتابه النهاية في الفتن ١/٣٠٨ وذكر تحريف الطبراني آذان ولم يعلق على الإسناد وكأنه يرى صحة هذه الرواية وقد أنكر هذا الحديث شيخ ابن كثير وهو الإمام الذهبي في كتابه المغني في الضعفاء ٢/٧٩٠ والسيوطي رحمه الله مع تساهله لم يتساهل هذه المرة فجزاه الله خيرا ورحمه رحمة واسعة وفي الحديث الشريف « مفاتيح الغيب خمس لايعلمها إلا الله » وقد شرح هذا الحديث ابن القيم رحمه الله راجع المنار المنيف ص ٨٠ .

الخاتمة

وفي النهاية لا أدَّعي أن هذا تأليف بقدر ما هو جمع للأخبار المكذوبة والضعيفة في الفتن ودلائل النبوة ؛ جمعتها وبسطتها لك أيها القارئ الكريم ونقلت نقد العلماء الأفاضل قديما وحديثا لأسانيد هذه الأخبار مع بيان القول الراجح .

ولاشك أنه قد فاتني الكثير وتوجد فيه أخطاء وجلَّ من لا يخطئ وكما يقولون : (المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه) وفي الحديث الشريف « الدين النصيحة »[1] كما أرجو إخواني في الله إذا اطّلعوا على هذا البحث أن لا ينسونا بالدعاء والنصيحة وأسأل الله أن يجعل هذا العمل في رصيد حسناتي يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .. والحمد لله رب العالمين ،

تم الفراغ منه صباح يوم الخميس ٢٤ رمضان ١٤١٥ هـ الموافق ٢٣ فبراير ١٩٩٥ .

كتبه الفقير إلى عفو ربه

أبو عوض مبارك البراك

المراسلة : الكويت – الرقة ص . ب ٥١٢٢٠

أو العمل .. مركز الوفرة الصحي .

ت ٣٨١٠٧٢٦ بدالة ٣٨١٠٧٢٩

---

(١) حديث عظيم رواه ابن عمرو وابن عباس وغيرهما .

فهرس الأحاديث والآثار

١ – اتركوا الترك ما تركوكم فإن أول من يسلب ٥٧
٢ – أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له ٣٢
٣ – أحذركم سبع فتن تكون بعدي ٧١
٤ – آخر قرى الإسلام خرابا المدينة ٦٠
٥ – إذا كان آخر الزمان واختلفت الأهواء ٦٧
٦ – إذا ملك اثني عشر من بني عمرو بن كعب كان البغض ٢٨
٧ – إذا داهن خياركم فجاركم وصار الفقه في شراركم ٣٧
٨ – إذا طلعت الشمس من مغربها خر إبليس ساجدا ١٢٧
٩ – إذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد ٨١
١٠ – إذا ملك العتيقات عتيق العرب وعتيق الروم ٧٤
١١ – إذا كان آخر الزمان صارت أمتي ثلاث فرق ٦٠
١٢ – إذا كان أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاءكم ٥٦
١٣ – إذا رأيتم اللاتي على رءوسهن مثل أسنمة البقر ٣٧
١٤ – إذا ذُلت العرب ذُلّ الإسلام ٦٧
١٥ – إذا كان في آخر الزمان لابد للناس فيها من الدراهم ٦٥
١٦ – إذا خرجت خيل السفياني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان . ٧٥
١٧ – إذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة ٦١
١٨ – إذا رأيتم الرايات السود تجيء من قبل المشرق فأكرموا الفرس . .. ٣٤
١٩ – إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه ٣٢
٢٠ – إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء ٥٤
٢١ – إذا أسبلت الشعور ومشي بالتبختر ٤٠
٢٢ – إذا قتل عيسى الدجال ومن معه مكث الناس حتى يكسر يأجوج ومأجوج ١٢٠
٢٣ – أصحاب الكهف أعوان المهدي ١٠٨
٢٤ – الآيات بعد المائتين ٥٢
٢٥ – أما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة ٩١
٢٦ – انظر هل ترى في السماء من نجم ؟ قال نعم قلت ما ترى ؟ قال أرى الثربا ٣٤
٢٧ – إن الله تعالى خلق السموات والأرض في ستة أيام ٩١

٢٨ – إن من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد لا يجدون إماما . . . ٦٩
٢٩ – إن من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس أماتوا الصلاة ٥٤
٣٠ – إن لهذا الدين اقبالا وادبارا ٦٢
٣١ – إن معاقل المسلمين يوم الملحمه ثلاثة ٧٢
٣٢ – إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتي ٩١
٣٣ – إنه سيأتي على الناس زمان يتركون الآذان على ضعفائهم ٥٢
٣٤ – إنه يكون بعدي قوم سفلتهم مؤذنوهم ٥٢
٣٥ – إنه لوسخ الثياب وسيلبس ولده من بعده السواد ٣٥
٣٦ – إنه سيكون في هذه الأمة رجل يتكلم بعد الموت ٥٣
٣٧ – بعثني الله تعالى حين أسرى بي إلى يأجوج ومأجوج ١٢٠
٣٨ – بلغني أن رسول الله ﷺ قال رحم الله أهل المقبرة ثلاث مرات . ٤٦
٣٩ – بلغني أن رسول الله ﷺ قال قيس فرسان الناس يوم الملاحم . . . ٧٥
٤٠ – تخرج الحبشة خرجة ينتهون بها إلى البيت ٥٧
٤١ – تخرج من خراسان رايات سود لا يردها شيء ٧١
٤٢ – تخرب سواحل الشام حتى تبكي السواحل ٧٥
٤٣ – تخرب المدينة قبل يوم القيامة بأربعين سنة ٦٠
٤٤ – ترفع زينة الدنيا خمس وعشرين ومائة ٥٩
٤٥ – تفتح رومية بحبال بيسان وخشب لبنان . « خثيم الزيادي » ٧٤
٤٦ – تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كف من السماء ٩٠
٤٧ – تكون في رمضان هذه توقظ النائم ٣٨
٤٨ – تكون فتن ثم تكون جماعة على رأس رجل من أهل بيتي ٩٠
٤٩ – تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان ٩٠
٥٠ – الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب أرمينية ٧٠
٥١ – الخلافة بالمدينة والملك بالشام ٣٣
٥٢ – الخضر ابن آدم لصلبه ونُسئ له في أجله حتى يكذب الدجال . . ٩٩
٥٣ – خروج الدابة بعد طلوع الشمس من مغربها فإذا خرجت لطمت إبليس ١٢٧
٥٤ – دمشق معقل المسلمين من الروم ٩٩
٥٥ – الدنيا سبعة أيام كل يوم ألف سنة ٩١

- الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة ٩١
- رأيت رجل يماشي عمر بن عبد العزيز . « رياح بن عبيدة » ... ١٠٠
- ستفتح عليكم الآفاق وستفتح عليكم مدينة يقال لها ٤٩
- ستكون دمشق آخر الزمان أكثر المدن أهلا ٤٩
- سيكون بمصر رجل من بني أمية أخنس يلي سلطانا ٥٠
- سيكون في آخر الزمان علماء يرغّبون الناس بالآخرة ٦٣
- سيكون في أمتي أقوام يتعاطى فقهاؤهم عضل المسائل ٦٣
- سيكون بعدكم أقوام تطوى لهم الأرض وتفتح لهم الدنيا ٥٩
- سيخرج أهل مكة ثم لا يعبرها إلا قليل ٦١
- سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم ٥٩
- سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا اسمه ٣٩
- سيأتي على الناس زمان قلوبهم كقلب كسرى ٦٥
- عسقلان أحد العروسين يبعث منها يوم القيامة ٤١
- عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا ٣٦
- عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند ٥٠
- علامة خروج المهدي إذا انساب عليكم الترك ٨١
- عمر الدنيا سبعة أيام من الآخرة ٩١
- فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس أبدا ٢٩
- في فلسطين وقعتان في الروم تسمى إحداهما القطاف ٧٥
- قل ما يوجد في آخر الزمان درهم حلال ٦٨
- القرى المحفوظة مكة والمدينة وايليا ونجران ٩٩
- كيف بك إذا لبست سواري كسرى ٢٩
- كيف بكم أيها الناس إذا طغى نساؤكم ٣٩
- كيف تهلك أمة أنا أولها وعيسى ابن مريم آخرها ٢٩
- لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة حتى لا يقول عبد مه مه ٣٦
- لتقصدنكم نار هي اليوم خامدة ١٢٦
- لتقاتلُن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال ٦٢
- لا تلبثون بعد يأجوج ومأجوج إلا قليلا ١٢٧

٨ – لا خلافة بعد حمل بني أمية حتى ٣٤
٨ – لا تقوم الساعة حتى ترجعوا حراثين ٦٩
٨ – لا تقوم الساعة إلا فى آذان ١٢٨
٨ – لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيضا ٦٢
٨ – لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كانت تعبد آباؤها ٧٢
٨ – لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن فيكون له دوي حول العرش ٣٩
٩ – لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية ٦٠
٩ – لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان ١٢٦
٩ – لا تقوم الساعة حتى يطوف إبليس في الأسواق ٥٨
٩ – لا تقوم الساعة حتى تسيل الدماء في عدن ٢٤
٩ – لأن يربي أحدكم بعد ستين ومائة جرو كلب خير له من أن يربى . ٦١
٩ – لن تنفكوا بخير ما استغنى أهل بدوكم عن أهل حضركم ٦٦
٩ – لن تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها ٦٢
٩ – لير عفن على منبري جبار من جبابرة بني أمية ٣٣
٩ – ليت شعري كيف أمتي بعدي حين تبتخر رجالهم ٣٩
٩ – ليكونن بعد عثمان اثنا عشر ملكا من بني أمية ٣٣
١٠ – لا مهدي إلا عيسى ٨٢
١٠ – لا يزال أمر أمتي قائما بالقسط حتى يكون أول من يثلمه ٣٣
١٠ – لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضكم في وجه بعض . « علي بن أبي طالب » ٨١
١٠ – لا يخرج المهدي حتى يخرج الرجل بالجارية الحسناء الجملاء . « رجل من أهل المغرب » ٨١
١٠ – لا يخرج المهدي حتى لا يبقى قيل ولا ابن قيل . « عن بعض أصحاب ابن شوذب » ٨٢
١٠ – لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ٨١
١٠ – لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره ١١٤
١٠ – لا ينجو من فتنة الدجال إلا اثنا عشر ألفًا . « حسان بن عطية » ١١٤
١٠ – لا يزال لهذه الأمة خليفة يجمعهم وإمارة قائمة ٢٨

١٠٩ – لم يجعل الله لمسخ نسلا ولا عقبا ٥٦
١١٠ – ليأتين على الناس زمان لا ينفع فيه إلا الدرهم ٦٥
١١١ – ليأتين على الناس زمان ينافق بعضهم بعضا ٥٣
١١٢ – ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه ٤٠
١١٣ – ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال ١٢٣
١١٤ – ما أهلك الله أمة من الأمم إلا في آذار ١٢٨
١١٥ – ما لي ولبني العباس شيعوا أمتي ٣٦
١١٦ – ما كانت نبوة قط إلا كان بعدها قتل ٥٩
١١٧ – مدة بقاء الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذب لكل ألف سنة . .. ٩٢
١١٨ – المهدي من ولدي لونه لون عربي ٩٠
١١٩ – المهدي من ولد العباس ٩٠
١٢٠ – المعقل من الدجال نهر أبي فطرس ٩٩
١٢١ – الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال ٧٠
١٢٢ – الملاحم على يد رجل من أهل هرقل الرابع ٧٤
١٢٣ – من قضى حاجة المسلم في الله كتب الله له عمر الدنيا ٩١
١٢٤ – من اقتراب الساعة أن يفشو الفالج ٦٨
١٢٥ – من اقتراب الساعة اثنان وسبعون خصلة ٦٤
١٢٦ – من اقتراب الساعة ظهور البواسير ٦٩
١٢٧ – من اقتراب الساعة هلاك العرب ٦٤
١٢٨ – من انقلاب الدين تفصح النبط واتخاذهم القصور ٥١
١٢٩ – من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ٦
١٣٠ – هؤلاء ولاة الأمر من بعدي ٢٨
١٣١ – هلكة أمتي على يد أغلمة قريش ٣٣
١٣٢ – والذي نفسي بيده لو دليتم بحبل من السماء إلى الأرض السابعة . ٤
١٣٣ – والذي بعثني بالحق لا تنقضي هذه الدنيا حتى يقع بهم الخسف ٥٥
١٣٤ – وأنَّى لك بذلك الموضع ؟ ما فيه إلا موضع قبري وقبر أبي بكر ١١٩
١٣٥ – يبعث في المقبرة في عسقلان سبعون ألفًا . ..... ٤٦ ، ٤٧
١٣٦ – يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرون عامًا . ١٢٥

١٣٧ - يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ليس لهم ملك . ١٢١
١٣٨ - يخرج من وراء النهر رجل يقال له الحارث ٧٢
١٣٩ - يخرج ناس من قبل المشرق فيوطِّئون للمهدي سلطانه ٧٢
١٤٠ - يعجز أحدكم أن يعمل سبع يومه حتى يأمن من ذلك اليوم . .. ٩٣
١٤١ - يغزو قوم من أمتي الهند يفتح الله عليهم ٥٠
١٤٢ - يكون في هذه الأمة بعث إلى السند والهند ٥٠
١٤٣ - يكون في آخر الزمان أقوام إخوان العلانية ٥١
١٤٤ - يكون آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقة ٥١
١٤٥ - يكون في آخر الزمان عباد جهال ٥١
١٤٦ - يكون في أمتي رجل يقال له صلة بن أشيم ٥٤
١٤٧ - يكون في أمتي رجل اسمه النعمان ٣١
١٤٨ - يكون في أمتي رجل يقال له محمد بن إدريس ٣٢
١٤٩ - يكون بين المسلمين وبين الروم هدنة على أن يبعث المسلمون إليهم جيشا . ٦٩
١٥٠ - يا أبا العباس هل يكون لكم دولة ؟ قال اعفني من هذا ٣٥
١٥١ - يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدي ٩٠
١٥٢ - يا علي إن فيك من عيسى عليه السلام مثلا ٣٠
١٥٣ - يا علي سيكون في أمتي قوم ينتحلون حب أهل البيت ٣٠
١٥٤ - يا معشر قيس أحبي يمنا ويا معشر اليمن أحبي قيسا ٧٥
١٥٥ - يأتي على الناس زمان من لم يكن معه أصفر ٦٦
١٥٦ - يأتي على الناس زمان يقومون ساعة لا يجدون إماما ٦٩
١٥٧ - يأتي على الناس زمان يحج أغنياء الناس للنزهة ٣٨
١٥٨ - يأتي على الناس زمان تكثر فيه الأحاديث ٢٠
١٥٩ - يأتي على الناس زمان يقتل فيه العلماء كما تقتل الكلاب ٦٤
١٦٠ - يأتي على الناس زمان يحسد الفقهاء بعضهم بعضا ٦٣
١٦١ - يأتي على الناس زمان يخير فيه بين العجز والفجور ٦٧
١٦٢ - يأتي على الناس زمان هم فيه ذئاب ٤٠
١٦٣ - يأتي على الناس زمان يقعد الرجل إلى القوم ٥٣
١٦٤ - يأتي على الناس زمان القرآن في واد وهم في واد غيره ٣٩

١٦ – يأتي على الناس زمان لا يتبع فيه العالم ٤٠
١٦ – يأتي على الناس زمان لا يأمرون فيه بمعروف ٣٨
١٦ – يأتي على الناس زمان يدعو فيه المؤمن للعامة ٥٧
١٦ – يأتي على الناس زمان يكون المؤمن أذل من شاته ٦٦
١٦ – يملك رجل من بني هاشم فيقتل بني أمية حتى لا يبقى ٨٢
١٦ – ينشأ في الروم غلام يشب في السنة شباب الغلام في عشر سنين ٧٣
١٦ – يهزم السفياني الجماعة مرتين ٧٥
١٦ – يوشك الفالج أن يفشو في الناس ٦٨

□□□

الفهرس العام

١ - المقدمة ٣
٢ - الفصل الأول ٥
٣ - طرق حديث من كذب علي متعمدا ٦
٤ - ذكر من روى هذا الحديث من الصحابة ٨
٥ - جهود العلماء في محاربة الوضع ١٠
٦ - الدافع للكذب على رسول الله ﷺ ١٢
٧ - حكم رواية الحديث الموضوع ١٦
٨ - ذكر بعض المصنفات في الوضع ١٧
٩ - كلام جيد لابن القيم في معرفة الحديث المكذوب بلا إسناد ١٧
١٠ - أشراط الساعة في كتب أهل الكتاب ٢٠
١١ - الأخبار الإسرائيلية نوعان ٢٠
١٢ - حكم رواية الأخبار الإسرائيلية ٢٠
١٣ - ذكر بعض المشهورين في رواية أخبار أهل الكتاب ٢٣
١٤ - ترجمة كعب الأحبار ٢٣
١٥ - الدافع لتأليف هذا الكتاب ٢٤
١٦ - الفصل الثاني ضعيف وموضوع أخبار الفتن ٢٧
١٧ - ما جاء في ولاة الأمر من بعده ٢٨
١٨ - ما جاء في الخلافة والخلفاءَ ٢٨
١٩ - ما جاء في سراقة بن مالك ٢٨
٢٠ - ما جاء في فارس والروم ٢٩
٢١ - ما جاء في الثناء على هذه الأمة ٢٩
٢٢ - ما جاء في الرافضة والخوارج ٣٠
٢٣ - ما جاء في الإمامين أبو حنيفة والشافعي ٣١
٢٤ - ما جاء في الدولة الأموية ٣٢
٢٥ - ما جاء في الدولة العباسية ٣٤
٢٦ - ما جاء في التشبه بالكفار ٣٦
٢٧ - ما جاء في النساء الكاسيات ٣٧

٢٨ – ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣٧
٢٩ – ما جاء في الحج ٣٨
٣٠ – ما جاء في رمضان وفي بقية الشهور ٣٨
٣١ – ما جاء في القرآن الكريم ٣٨
٣٢ – ما جاء في طغيان النساء وفسق الشباب ٣٩
٣٢ – ما جاء في طلب المعيشة ٤٠
٣٤ – ما جاء في طبائع الناس ٤٠
٣٥ – ما جاء في فضائل البلدان ٤١
٣٦ – ما جاء في عسقلان ٤١
٣٧ – حديث « عسقلان إحدى العروسين » ودفاع الحافظ ابن حجر في انقاذ هذا الحديث من الوضع ٤١
٣٨ – مناقشة أقوال الحافظ في انقاذ هذا الحديث من الوضع ٤٢
٣٩ – تابع أحاديث البلدان ٤٩
٤٠ – ما جاء في قزوين ٤٩
٤١ – ما جاء في دمشق ومصر والعراق ٤٩
٤٢ – ما جاء في الهند ٥٠
٤٣ – ما جاء في مصر ٥٠
٤٤ – ما جاء في الأمراء الظلمة ٥١
٤٥ – ما جاء في إخوان العلانية ٥١
٤٦ – ما جاء في العبّاد والقّراء الفسّاق ٥١
٤٧ – ما جاء في البناء ٥١
٤٨ – ما جاء في ظهور الآيات بعد المائتين ٥٢
٤٩ – ما جاء في المؤذنين ٥٢
٥٠ – ما جاء في كثرة النفاق في آخر الزمان ٥٣
٥١ – ما جاء في رجل يتكلم بعد الموت ٥٣
٥٢ – ما جاء في صلة بن أشيم ٥٣
٥٣ – ما جاء في الخسف والمسخ والمعازف ٥٤
٥٤ – وقفات مع المسخ هل هو على الحقيقة أم على المجاز وبيان الصواب في هذا ٥٥

٥٥ – ما جاء في الشورى وطاعة النساء ٥٦
٥٦ – ما جاء في الترك ٥٧
٥٧ – ما جاء في الحبشة ٥٧
٥٨ – ما جاء في الدعاء عن عامة الناس ٥٧
٥٩ – ما جاء في طواف إبليس في الأسواق ٥٨
٦٠ – ما جاء في النبوة ٥٩
٦١ – ما جاء في رفع زينة الدنيا ٥٩
٦٢ – ما جاء في قوم تطوى لهم الأرض في آخر الزمان ٥٩
٦٣ – ما جاء في قتل ناس بعذراء ٥٩
٦٤ – ما جاء في الرياء والزهد ٦٠
٦٥ – ما جاء في المدينة المنورة وخرابها ٦٠
٦٦ – ما جاء في مكة المكرمة ٦١
٦٧ – ما جاء في الأولاد ٦١
٦٨ – ما جاء في انتشار الزنا ٦٢
٦٩ – ما جاء في سيادة المنافقين ٦٢
٧٠ – ما جاء في قتال المشركين على نهر الأردن ٦٢
٧١ – ما جاء في الفقهاء ٦٣
٧٢ – ما جاء في العلماء ٦٣
٧٣ – ما جاء في هلاك العرب ٦٤
٧٤ – ما جاء في اقتراب الساعة من أشراط وعلامات ٦٤
٧٥ – ما جاء في حب الدنيا ٦٥
٧٦ – ما جاء في الدرهم والدينار ٦٥
٧٧ – ما جاء في مخالطة أهل البادية أهل المدن ٦٦
٧٨ – ما جاء في إذلال المؤمن ٦٦
٧٩ – ما جاء في إذلال العرب ٦٧
٨٠ – ما جاء في اختلاف الأهواء في آخر الزمان ٦٧
٨١ – ما جاء في قلة الدرهم الحلال والصديق في آخر الزمان ٦٨
٨٢ – ما جاء في الأمراض ٦٨

١١١ – تهرب الإمام السيوطي من أقوال الحافظ ابن حجر في الفتح ورد علمي من الإمام الصنعاني على الإمام السيوطي ٩٦
١١٢ – ما جاء في الدجال ٩٨
١١٣ – ذكر الصحابة الذين رووا أحاديث الدجال ٩٨
١١٤ – ما جاء في المعقل من فتنة الدجال ٩٩
١١٥ – ما جاء في الخضر عليه السلام وما قيل فيه أنه هو العبد الصالح الذي يقف في وجه الدجال في آخر الزمان ٩٩
١١٦ – أقوال العلماء في حياة الخضر عليه السلام وبيان القول الراجح . ١٠٠
١١٧ – فائدة « عقائدية » هل الفتنة التي يأتي بها الدجال من المعجزات أم من الكرامات وهل ممكن حدوث الكرامة لكافر ١١١
١١٨ – فائدة أخرى « هل هناك فرق بين المعجزة والكرامة » ؟ ١١١
١١٩ – تابع أحاديث الدجال ١١٤
١٢٠ – ما جاء في ذكر انقطاع خبر الدجال على المنابر ١١٤
١٢١ – ما جاء في عدد من ينجو من فتنة الدجال ١١٤
١٢٢ – التحذير من كتاب الخيوط الخفية بين الدجال وأسرار مثلث برمودا ... » ١١٥
١٢٣ – أحاديث نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان ١١٩
١٢٤ – ما جاء في قبر عيسى عليه السلام وأين يدفن في آخر الزمان ؟ ١١٩
١٢٥ – ما جاء في يأجوج ومأجوج ١٢٠
١٢٦ – ذكر الصحابة الذين رووا أحاديث يأجوج ومأجوج ١٢٠
١٢٧ – ما جاء في مرور الرسول عليه الصلاة والسلام على قوم يأجوج ومأجوج ليلة الإسراء ١٢٠
١٢٨ – ما جاء في نهاية يأجوج ومأجوج ١٢٠
١٢٩ – ما جاء في الدابة ١٢٢
١٣٠ – ذكر الصحابة الذين رووا أحاديث الدابة ١٢٢
١٣١ – ما جاء في طلوع الشمس من مغربها ١٢٣
١٣٢ – ذكر الصحابه الذين رووا أحاديث طلوع الشمس من مغربها . ١٢٣
١٣٣ – ما جاء في كم يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها . . ١٢٥
١٣٤ – ما جاء في لقاء الشيخين يسأل أحدهما الآخر متى ولدت ؟ . . ١٢٦

٨٣ - ما جاء في تزوج النبطيات على المعيشة والعودة إلى الحراثة ٦٩
٨٤ - ما جاء في زمان لا يجد الناس إمامًا يصلي بهم ٦٩
٨٥ - ما جاء في القسطنطينية وفتحها من أخبار ٦٩
٨٦ - ما جاء في أمان بعض المدن لفترة مؤقتة حتى تخرب المدينة الأخرى ٧٠
٨٧ - ما جاء في خراسان وخروج الرايات السود منها ٧١
٨٨ - ما جاء في السبع فتن ٧١
٨٩ - ما جاء في معاقل المسلمين الثلاثة ٧٢
٩٠ - ما جاء في الحارث حراث ٧٢
٩١ - ما جاء في ناس يخرجون من قبل المشرق ٧٢
٩٢ - ما جاء في عبادة العرب في آخر الزمان ٧٢
٩٣ - ما جاء في قتال الروم ٧٣
٩٤ - ما جاء في ذكر الآلات التي تفتح بها مدينة روما ٧٤
٩٥ - ما جاء في ذكر الرجل الذي يرأس جيوش الروم في الملاحم ٧٤
٩٦ - ما جاء في وصف من يملك العرب والروم وقت الملاحم ٧٤
٩٧ - ما جاء في ذكر المعارك مع الروم في فلسطين ٧٥
٩٨ - ما جاء في ذكر أهل اليمن وبني قيس في الملاحم في آخر الزمان . ٧٥
٩٩ - ما جاء في سواحل الشام أيام الفتن ٧٥
١٠٠ - ما جاء في السفياني وأخباره ٧٥
١٠١ - الفصل الثالث العلامات الكبرى المشهورة ٧٧
١٠٢ - أحاديث المهدي ٧٨
١٠٣ - ذكر الصحابة الذين رووا أحاديث المهدي ٧٨
١٠٤ - ما جاء من علامات في خروج المهدي ٨١
١٠٥ - حديث « لا مهدي إلا عيسى » وأقوال العلماء فيه ٨٢
١٠٦ - تابع أحاديث المهدي ٩٠
١٠٧ - ما جاء في عمر الدنيا ٩١
١٠٨ - رسالة السيوطي كشف الغمة في مجاوزة هذه الأمة الألف . .. ٩١
١٠٩ - ذكر الأحاديث والآثار التي استدل بها السيوطي في هذه الرسالة ٩١
١١٠ - تحقيق أسانيد هذه الأحاديث ٩٣

١٣٥ - ما جاء في النار التي تخرج في آخر الزمان ١٢٦
١٣٦ - ما جاء في ندامة إبليس لعنه الله وقتل الدابة له ١٢٧
١٣٧ - ما جاء في ذكر الشهر الذي تقوم فيه الساعة ١٢٨
١٣٨ - الخاتمة ١٣١
١٣٩ - فهرس الأحاديث والآثار ١٣٢
١٤٠ - الفهرس العام ١٣٩

□□□

١٤١- ص ٣٣ حاشية ١ انظر ص ٢٦

١٤٢- ص ٣٨ حاشية ١ تبين لي صحة الحديث انظر ص ٢٦

١٤٣- ص ٣٩ للمزيد انظر ص ٢٦

١٤٤- ص ٥٠ الحاشيه ص ٣

١٤٥- تبين لي صحة الحديث انظر ص ٢٦

١٤٦- ص٦٢ تبين لي صحة الحديث انظر ص ٢٦

١٤٧- ص٦٧ الحاشية ٣ أنظر ص ٢٦

١٤٨- ص ٦٩ الحاشيه ١ انظر ص ٢٦

هذا الكتاب

الأول من نوعه في جمع أخبار الفتن ، وما قيل في علامات الساعة من أحاديثها وأخبارها ووضعها تحت المجهر ، ونقل أقوال العلماء فيها مع بيان القول الراجح .

ويشمل هذا الكتاب عدة نصائح ؛ وذلك لأنه إذا كان الإيمان بالحديث الضعيف من الصحيح أصل من أصول العقيدة فإن هذا الكتاب يحتوي على مسائل عقائدية مثل « حياة الخضر » « وعمر الدنيا » وغير هذه المسائل .

كما أنه يحتوي على التحذير من بعض المؤلفات ؛ فأرجو أن يتقبل القارئ هذه النصيحة الغالية ، وليعلم القارئ العزيز بعد قراءة هذا الكتاب أن علماء الحديث قديماً وحديثاً لم يتركوا أحاديث الفتن أو فضائل الأعمال والتي لا علاقة لها بالحلال والحرام من حيث التشريع عبثا دون أن يتكلموا عن أسانيدها ، ولكن قليل في هذا الزمن من يهتم في أقوالهم ويجمعها من بطون الكتب وفي المقابل من السهل جمع كل الأخبار دون دراية وعلم .

كتب للمؤلف

- ☆ كتاب مباهج الزواج في ضياء الإسلام لمحمد سلامة ما له وما عليه
- ☆ دلائل النبوة في القرن العشرين
- ☆ مكانة الشعر عند العرب
- ☆ التذكرة في أحداث القرن العشرين

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع
١٢٠ شارع الأزهر ـ ص . ب ١٦١ الغورية
ت : ٩٣٢٨٢٠ ـ ٢٧٤١٥٧٨ ـ ٢٧٠٤٢٨٠
فاكس : ٢٧٤١٧٥٠